5012/SIA

كتاب المشاعر

وبه بسم الله الرحمن الرحيم نستعين

نحمد الله ونستعين بقوته التي اقام بها ملكوت الارض والسما وبكلمته التي انشأ بها نشأتي الاخرة والاولى على تهذيب القوى القابلة للاستكمال واصلاح العقول المنفعلة عن المعاني والاحوال للاتصال بالعقل الفعال وطرد شياطين الاوهام المضلة بانوار البراهين وقمع اعداء الحكمة واليقين الى مهوى المبعدين ومثوى المتكبرين ونصلي على محمد المبعوث بكتاب الله ونوره المنزل معه

على

مشكلات المشاعر ولما تيسر لي اتمامها وختم بالخير اختتامها اهديت بلطائف الالهية [illegible] وجوهها بحلية الآداب [illegible] للانوار مشكوة وللاسرار مرآة [illegible] للواردات الغيبية المهبط للفيوضات الربانية صاحب [illegible] العارج الى معارج الكمال [illegible] فلك الاقبال [illegible] جلاله [illegible] اشد [illegible] الذي [illegible] الاعلى [illegible] وتعترف السموات العلى [illegible] من لدن حكيم عليم [illegible] وخلق عظيم ولطف [illegible] ومكارم [illegible] المؤيد بالتأييدات الالهية [illegible] نائب [illegible] وكيل الدولة الابدية [illegible] ادام [illegible] ومجده [illegible] مشرقه [illegible] دعوت [illegible] الدهر دولته [illegible] اعيانا فجعلتها هدية الى حضرته العلية [illegible] شكر احسانه المتوالية الي ونعمائه المتتالية علي وان لم [illegible] اقدر على ذلك [illegible] بهذا [illegible] على قدر [illegible] وان كان من باب [illegible] برجل [illegible] الى سليمان [illegible] قبيل [illegible] لكن [illegible] خدمته [illegible] مقبول [illegible] موضعه [illegible] المسؤول ومن الله التوفيق والبه [illegible]

على كافة الخلق اجمعين وآله واولاده المطهرين عن ارجاس الطبيعة
المقدسين عن ظلمات الوهم بانوار الحق واليقين اللهم صل
عليه وعليهم وعلى جميع من سلك سبيلهم واقتفى دليلهم
من شيعتهم المتقين بعد فاقل الخلائق قدرا وجرما و
اكثرهم خطاء وجرما محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي
يقول ايها الاخوان السالكون الى الله بنور العرفان استمعوا
باسماع قلوبكم مقالتي لينفذ في بواطنكم نور حكمتي و
اطيعوا كلمتي وخذوا عني مناسك طريقتي من الايمان بالله
واليوم الآخر ايمانا حقيقيا حاصلا للنفس العلامة
بالبراهين اليقينية والآيات الالهية كما اشار اليه سبحانه فقال
والمؤمنون كل آمن بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه
ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وهذه هي الحكمة الممنون
بها على اهلها والمضنون بها على غير اهلها وهي بعينها السلم

بالله

بالله من جهة ذاته المشار اليه بقوله اولم يكف بربك انه

على كل شيء شهيد والعلم به من جهة العلم بالآفاق والانفس

المشار اليه بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى

يتبين لهم انه الحق فالعلوم الالهية هي عين الايمان

بالله وصفاته والعلوم الآفاقية والانفسية من آيات

العلم بالله وملكوته وكتبه ورسله وشواهد العلم باليوم

الآخرة واحواله والقبر والبعث والسؤال والكتاب

والحساب والصراط والوقوف بين يدي الله والجنة والنار

وهي ليست من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات

العامية ولا من الفلسفة البحثية المذمومة ولا من التخيلات

الصوفية بل هي من نتائج التدبر في آيات الله والتفكر

في ملكوت سماواته وارضه مع انقطاع شديد عما اكب

عليه اهل المجادلة والجاهلية ورفض تام لما استحسنه قلوب

المشاهير ولقد قدمت اليكم يا اخواني في كتبي ورسائلي

من

عن تلك العوارض يحصل في الذهن وهذا هو

المراد من ان الشيء بحقيقته يحصل في الذهن وقوله مطابقا

لما في العين فيه اشكال وهو ان هذا التعريف ليس بجامع لخروج

التصور الغير المطابق مع انه تصور ومن شروط التعريف الجامعية

ويمكن ان يجاب عنه بان المعرف تصور الشيء والتصور الغير المطابق ليس

تصور لذلك الشيء بل تصور لامر اخر ويمكن ان يقال ايضا ان المراد

تصور الشيء تصورا قطعيا او المراد بالمطابقة لما في العين المطابقة

بزعم المتصور ولكن الحق الذي لا تكلف فيه هو الاول ثم

ان ههنا اشكال اخر عويص لا يندفع وهو ان التعريف

لا يصدق على تصور الامور الذهنية

من انوار الحكم ولطائف النعم وذهبه الارواح وزينة العقول
مقدمات ذوات فضائل جمة هي مناهج السلوك الى منازل
الهدى في معارج الارتقاء الى الشرف الاعلى من علوم القرآن
والتأويل ومعاني الوحي والتنزيل مما خطه القلم العظيم
في اللوح الكريم وقراءه من الهمه الله قراءته وكلمه بكلماته
وعلمه محكم اياته مما نزل به الروح الامين على قلب من
اصطفاه الله وهداه فجعله اولا خليفته في العالم الارضي
وزينة للملكوت السفلي ثم جعله اهلا للعالم العلوي
وملكا في ملكوته السماوي فكل من تنور بيت قلبه بهذه
الانوار ارتقى بروحه الى تلك الدار ومن جحدها او كفرها
فقد اهوى الى مهبط الاشرار مع هوى الشياطين و
الفجار ومثوى المتكبرين واصحاب النار ولما كانت
مسئلة الوجود راس القواعد الحكمية ومبنى المسائل
الالهية والقطب الذي يدور عليه رحى علم التوحيد

وعلم

وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد وكثير مما تفردنا
باستنباطه وتوحدنا باستخراجه فمن جهل بمعرفة الوجود
يسري جهله في امهات المطالب ومعظماتها والذهول عنها
فاتت عنه خفيات المعارف وخبياتها وعلم الربوبيات
ونبواتها ومعرفة النفس واتصالاتها ورجوعها الى
مبدأ المبادي وغايتها فرأينا ان نفتتح بها الكلام
في هذه الرسالة المعمولة في اصول حقائق الايمان
وقواعد الحكمة والعرفان فنورد فيها اولا مباحث الوجود
واثبات انه الاصل الثابت في كل موجود وهو الحقيقة
وما عداه كعكس وظل وشبح ثم نذكر هنهنا قواعد
ومباحث شريفة سنحت لنا بفضل الله والهامه مما يتوقف
عليه معرفة المبدأ والمعاد وعلم النفس وحشرها الى
الارواح والاجساد وعلم النبوات والولايات وسر نزول
الآيات والوحي وعلم الملائكة والهاماتها والشياطين

ووساوسها

ومساويها وشبهاتها واثبات علم القبر والبرزخ و
كيفية علم الله تعالى بالجزئيات والكليات ومعنى القضا
والقدر والقلم واللوح واثبات المثل النورية
الافلاطونية ومسئلة اتحاد العقل بالمعقولات و
اتحاد الحق بالمخلوقات ومسئلة ان البسيط كل العقل
وما فوقه كل الموجودات وان الوجود كله مع تباين
انواعه وافراده مهية وتخالف اجناسه فصوله حدا و
حقيقة جوهر واحد له هوية واحدة ذات مقامات و
درجات عالية ونازلة الى غير ذلك من المسائل التي
توحدنا باستخراجها وتفردنا باستنباطها مما فرقناها
في الكتب والرسائل تقربا الى الله وقربة الا الى مبدأ
المبادي واول الاوائل وعلومنا هذه ليست من
المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا
من الانظار الحكمية البحثية والمغالطات السفسطية ولا من

التخيلات

التخيلات الصوفية بل هي من البرهانيات الكشفية التي
تشهد بصحتها كتاب الله وسنة نبيه واحاديث اهل بيت
النبوة والولاية والحكمة سلام الله عليه عليهم اجمعين
وجعلت الرسالة منطوية على فاتحة وموقفين وكل
منهما مشتمل على مشاعر وسميتها بها المناسبة بين المحوي
والظرف والعلن والسر مستعينا بالله مستمدا من اهل فنقول
ملكوته الفاتحة في تحقيق مفهوم الوجود واحكامه
واثبات حقيقته واحواله وفيه مشاعر المشعر الاول
في بيان انه غني عن التعريف انية الوجود اجلى الاشياء
حضورا وكشفا ومهيته اخفاها تصورا واكتناها و
مفهومه اغنى الاشياء عن التعريف ظهورا ووضوحا
واعمها شمولا وهويته اخص الخواص تعينا وتشخصا اذ به
يتشخص كل متشخص ويتحصل كل متحصل ويتعين كل متعين
ومتخصص وهو متشخص بذاته ومتعين بنفسه كما ستعلم

واما

واما انه لا يمكن تعريفه بخاصية فلان التعريف اما
ان يكون بحد او برسم ولا يمكن تعريفه بالحد حيث لا
جنس له فلا فصل له فلا حد له ولا بالرسم اذ لا يمكن تعريفه
بما هو اظهر منه واشهر ولا بصورة مساوية له فمن رام
تعريفه فقد اخطأ اذ قد عرفه بما هو اخفى اللهم الا
ان يريد تنبيها واخطارا بالبال وبالجملة تعريفا لفظيا
ولا في قول ان تصور الشيء مطلقا عبارة عن حصول معناه
في الذهن مطابقا لما في العين وهذا يجري فيما عدا
الوجود من المعاني والماهيات الكلية التي توجد
تارة بوجود عيني اصيلي وتارة بوجود ظلي مع انحفاظ
ذاتها في كلا الوجودين وليس للوجود وجود اخر يتبدل
عليه مع انحفاظ معناه خارجا وذهنا فليس لكل حقيقة
وجودية الا نحو واحد من الحصول فليس للوجود وجود
ذهني وما ليس له وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي

ولا

ولا عام ولا خاص فهو في ذاته امر بسيط متشخص بذاته

لا جنس له ولا فصل له ولا هو ايضا جنس لشيء ولا فصل

له ولا نوع ولا عرض عام ولا خاصة واما الذي يقوله

عرضي للموجودات من المعنى الانتزاعي الذهني فليس

هو حقيقة الوجود بل هو معنى ذهني من المعقولات

الثانية كالشيئية والممكنية والجوهرية والعرضية والانسانية

والسوادية وسائر الانتزاعيات المصدرية التي يقع بها

الحكاية عن الاشياء الحقيقية او غير الحقيقية وكلامنا

ليس فيه بل المحكي عنه وهو حقيقة واحدة بسيطة لا

تفتقر في تحققها وتحصلها الى ضميمة قيد فصلي او

عرضي صنفي او شخصي بل قد يلزمها هذه الاشياء بحسب ما

يتحصل به ويوجد من المعاني والماهيات فكل وجود

سوى الوجود الاول البسيط الذي هو نور الانوار بل وجود

ماهية كلية امكانية يتصف بهذه الاوصاف باعتبار حصولها

فالا

اعلموا ايها الاخوان ان الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا انه منه دنفى الاجزاء المحمولة مستلزم لنفى الاجزاء مطلقا

الفعلية والكمال بلا شائبة نقص وقصور اصلا وما سواه منسحب بالقصور والامكان الذاتى على مراتبه نقا وسعه مراتبها فيها فكلا تمت در ... صفحه

تمت حاشية فكلا

الفصل باعتبار جنسه الذي هو الوجود حتى يكون الفصل المقسم بمعنى ان كان ... وبمعنى ذلك ... ولكن حيث عبارة المصنف ... سيد ...
صفحه ۹ سطر آخر قوله علیه ... ای مفهوم ... فرض ... كثير ... وان كان ... المشتق ... وكذلك قوله ...

[illegible]

الا انقسم ... عدم ... الوجود ... فافهم ايضا صفحه ۱۱ سطر ۳ قوله والا نوع اه وان الظاهر من قوله ...
صفحه ۱۱ سطر ۷ قوله ... الوجود ... مفهوم الوجود ... التصديق بان له حقيقة ... نفس الامر ...

سه يمكن ان يحقق ان مراده من الوجود الذي يكون معقولا ثانيا هو الوجود بمعنى المصدري اي معنى مصدرية ومعلوم ان المعاني المصدرية لا يكون لها [illegible]

صفحه ١١

سطر ٢ قوله لا ثم لو كان [illegible] الفصل [illegible]

[illegible]

سطر ٥ قوله [illegible]

[illegible]

قوله الوجود [illegible] الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

... الذي يكون تتمة در ورقه دیگر است

تتمة حاشیه بکون

[illegible]

[illegible]

صفحة ١٣ سطر ٣ قوله [illegible] لكنه اه اعم الاول [illegible] يكون الموضوع والمحمول [illegible]

الوجود انما نقص الوجود فموجودیته عبارة عن ان له فردا فی الخارج والانسان ینتزع منه بخلاف الوجود فی الخارج فتدبر محمد اسمعیل رحمه الله تعالی

في الاذهان فيصير جنسا او فصلا او ذاتيا او عرضيا
او حدا او رسما وغير ذلك من صفات المفهومات الكلية
دون الوجود الا بالعرض **المشعر الثاني** في كيفية شمول
للاشياء شمول حقيقة الوجود للاشياء الموجودة ليس
كشمول معنى الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما نبهناك
عليه من ان حقيقة الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا عرضا
ولا كليا طبيعيا بل شموله لضرب اخر من الشمول لا يعرفه
الا العرفاء الراسخون في العلم وقد عبر عنه تارة بالنفس
الرحماني وتارة بالرحمة التي وسعت كل شيء وبالحق المخلوق
به عند طائفة من العرفاء وبانبساط نور الوجود على
هياكل الممكنات وقوابل الماهيات ونزوله في منازل الهويات
وستعلم معنى هذا الكلام من ان الوجود مع كونه امرا شخصيا
متشخصا بذاته متعينا بنفسه مشخصا لما يوجد به من ذوات
الماهيات الكلية كيف يتحد بها ويصدق عليها في الخارج ويحمل

مفهومه

مفهومة لها عرضيا في الذهن بحسب التحليل العقلي ويظهر
ايضا انه كيف يصدق القول بكون حقيقة الوجود مع كونها
شخصا بذاتها انها مختلفة الحقايق بحسب اختلاف الماهيات
الامكانية المتحدة كل منها بدرجة من درجاته ومرتبة من
مراتبه سوى الوجود الحق الاول الذي لا ماهية له لانه
صريح الوجود الذي لا اتم منه ولا اشد قوة وكمالا ولا
يشوبه عموم وخصوص ولا يحده حد ولا يضبطه اسم ورسم
ولا يحيط به علم وعنت الوجوه للحي القيوم المشعر الثالث
في تحقيق الوجود عينا اعلم ايدك الله تعالى بنوره ان
الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجودة
وعليه شواهد قطعية الاول ان حقيقة كل شيء هو
وجوده الذي يترتب عليه آثاره واحكامه فالوجود
اذن احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا
حقيقة فهو حقيقة كل ذي حقيقة ولا يحتاج هو في ان

يكون

يكون ذا حقيقة اي حقيقة اخرى فهو بنفسه في الاعيان
وغيره اعني الماهيات بغيره في الاعيان لا بنفسها يريد ان
كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قلنا انه ذو حقيقة او ذو
وجود كان معناه ان في الخارج شيئا يقع عليه ويصدق
عليه انه انسان وكذا الفرس والفلك والماء والنار
وسائر العنوانات والمفهومات التي لها افراد وحينئذ
هي عنوانات صادقة عليها ومعنى كونها حقيقة او ذات
حقيقة ان مفهومها صادق على شيء صدقا بالذات
والقضايا المعقودة كهذا انسان او ذاك فرس ضرورية
ذاتية فهكذا حكم مفهوم الحقيقة والوجود ومرادفاته
لا بد ان يكون عنوانه صادقا على شيء حتى يقع على شيء
ان هذا حقيقة كما صدقا بالذات فتكون القضية
المعقودة ههنا ضرورية ذاتية او ضرورية ازلية لست اقول
ان مفهوم الحقيقة او الوجود الذي هو بديهي التصور

صدق

يصدق عليه انه حقيقة او وجود حملا متعارفا اذ صدق
كل عنوان على نفسه لا يلزم ان يكون بطريق الحمل المتعارف
بل حملا اوليا غير متعارف ثم اقول ان الشيء الذي يكون
انضمامه مع المهية او اعتباره معها مناط كونها ذات حقيقة
على راى المشائين على مذهب الاشراقيين
يجب ان يصدق عليه مفهوم الحقيقة او الموجودية فالوجود
يجب ان يكون له مصداق في الخارج يحمل عليه هذا العنوان
بالذات حملا شايعا متعارفا وكل عنوان يصدق على شيء
في الخارج فذلك الشيء فرد وذلك العنوان متحقق فيه فيكون
لمفهوم الوجود فرد في الخارج فله صورة عينية خارجية
مع قطع النظر عن اعتبار العقل وملاحظة الذهن فيكون
الوجود موجودا في الواقع وموجوديته في الخارج انه
بنفسه واقع في الخارج كما ان زيدا مثلا انسان في الواقع
وكون زيد انسانا في الواقع عبارة عن موجوديته فكذا
كون هذا الوجود في الواقع عبارة عن كونه بنفسه موجودا

وكون

وكون غيره موجودا الا ان للوجود وجودا اخر زائدا
عليه عارضا يمنع من العروض ولو بالاعتبار كما في العوارض
التحليلية بخلاف الماهية كالانسان فان معنى كونه موجودا
ان شيئا في الخارج هو انسان لا ان شيئا في الخارج هو
وجود ومعنى الوجود موجود ان شيئا في الخارج هو
وجود وحينئذ اعلم ان كل موجود في الخارج غير الوجود
ففيه شوب تركيب ولو عقلا بخلاف صرف الوجود ولاجل
هذا قال الحكماء كل ممكن زوج تركيبي فليس
شيء من الماهيات بسيط الحقيقة وبالجملة الوجود موجود
بذاته لا بغيره وبهذا يندفع المحذورات المذكورة في كون
الوجود موجودا واما الامر الانتزاعي العقلي من الوجود
فهو كسائر الامور العامة والمفهومات الذهنية كا
الشيئية والماهية والممكنية ونظائرها الا ان ما بازاء
هذا المفهوم امور متاصلة في التحقق والثبوت بخلاف

الشيئية

الشيئية والهوية وغيرهما من المفهومات واعلم ان للوجود
حقايق خارجية لكنها مجهولة الاسامي شرح اسمها
انها وجود كذا ثم يلزم الجميع في الذهن الامر العام في
الذهن واقسام الشيء والهوية معلومة الاسامي والخواص و
الوجود الحقيقي لكل شيء من الاشياء لا يمكن التعبير عنه
باسم ونعت اذ وضع الاسماء والنعوت انما يكون بازاء
المفهومات او المعاني الكلية لا بازاء الهويات الوجودية و
الصور العينية **الثاني** ان من الواضح ان المراد
بالخارج والذهن في قولنا هذا موجود في الخارج وذاك
موجود في الذهن ليسا من قبيل الظروف والامكنة ولا
المحال بل المعنى بكون الشيء في الخارج ان له وجودا يترتب
عليه آثاره واحكامه وبكونه في الذهن انه بخلاف ذلك
فلو لم يكن للوجود حقيقة الا مجرد تحصل الهوية لم يكن فرق
بين الخارج والذهن وهو ممتنع اذ الهوية قد يكون متحصلة

ذهنا

ذهنا وليست بموجودة في الخارج الثالث انه لو كان

موجودية الاشياء بنفس ماهياتها الا بامر اخر لامتنع حمل

بعضها على بعض والحكم بشيء منها على شيء كقولنا الانسان حيوان

والانسان ماش لان مفاد الحمل ومصداقه هو الاتحاد بين المتغايرين

في الوجود وكذا الحكم بشيء على شيء عبارة عن اتحادهما وجودا

وتغايرهما مفهوما وماهية وما به المغايرة غيرما به الاتحاد

والى هذا يرجع ما قيل ان الحمل يقتضي الاتحاد في الخارج

والمغايرة في الذهن فلو لم يكن الوجود شيئا غير المهية

شيئا غير المهية لم يكن جهة الاتحاد مخالفة لجهة المغايرة

واللازم باطل كما ترى فالملزوم مثله بيان الملازمة ان صحة

الحمل مبنية على وحدة ما وتغاير ما اذ لو كان هناك وحدة

محضة لم يكن حمل ولو كان كثرة محضة لم يكن حمل فلو كان

الوجود امرا انتزاعيا يكون وحدته وتعدده تابعا لوحدة

ما اضيف اليه وتعدده من المعاني والمهيات واذا كان

كذلك

كان لم يتحقق حمل متعارف بين الاشيا سوى الحمل الاولي الذاتي

فكان الحمل منحصرا في الحمل الذاتي الذي مبناه الاتحاد

بحسب المفهوم الرابع لو لم يكن الوجود موجودا لم يوجد

شيء من الاشيا وبطلان التالي يوجب بطلان المقدم بيان

الملازمة ان الماهية اذا اعتبرت بذاتها مجردة عن الوجود فهي

معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها مع قطع النظر عن الوجود

والعدم فهي بتلك الاعتبار لا موجودة ولا معدومة

فلو لم يكن الوجود موجودا في ذاته لم يمكن ثبوت احدهما

للآخر فان ثبوت شيء لشيء وانضمامه اليه واعتباره متفرع

على وجود المثبت له او مستلزم لوجوده فاذا لم يكن الوجود

في ذاته موجودا ولا الماهية في ذاتها موجودة فكيف يحصل

منهما موجود فلا يكون الماهية موجودة وكل من راجع

الى نفسه علم يقينا انه اذا لم يكن الماهية متحدة بالوجود كما هو

عندنا ولا معروضة له كما اشتهر من المشائين ولا عارضة

له كما

له كما عليه طائفة من الصوفية فلم يصح كونها موجودة بوجه

فان انضمام معدوم بمعدوم غير معقول وايضا انضمام

مفهوم بمفهوم من غير وجود احدهما او عروضه للاخر او

وجودهما او عروضهما لثالث غير صحيح اه فان العقل يحكم

بامتناع ذلك وما قيل من ان موجودية الاشياء باانتسابها

الى الواجب الوجود فكلام لا تحصيل فيه لان الوجود في المنسوبية

ليس كالنبوة للاولاد حيث يتصفوا بها لاجل انتسابهم

الى شخص واحد وذلك لان حصول النسبة بعد وجود

المنتسبين واتصافهما بالوجود ليس الا نفس وجودها

قال بهمنيار في التحصيل انا اذا قلنا كذا موجود فانما نعني

امرين احدهما انه ذو وجود كما يقال زيد مضاف وهذا

كلام مجازي لانا بالحقيقة ان الموجود هو الوجود كما ان المضاف

بالحقيقة هو الاضافة **الخامس** انه لو لم يكن للوجود

صورة في الاعيان لم يتحقق في الانواع جزئي حقيقي هو متحصص

من

من نوع وذلك لان نفس الماهية لا تابى عن الشركة بين كثيرين
وعروض الكلية لها بحسب الذهن وان تخصصت بالف تخصص
ضم مفهوم ما نكثره كلية البتة فاذن لابد وان يكون للتشخص
زيادة على الطبيعة المشتركة تكون تلك الزيادة امرا متشخصا
لذاته غير متصور الوقوع للكثرة ولا نعني بالوجود الا ذلك
الامر فلو لم يكن متحققا في افراد النوع لم يكن شيء منها متحققا
في الخارج هف واما قول ان التشخص من جهة الاضافة الى
الموجود الحق المتخصص بذاته فقد علم فساده بمثل ما مر فان
اضافة الشيء الى شيء بعد تشخصهما جميعا ثم النسبة بما هي
نسبة ايضا امر عقلي كلي وانضمام الكلي الى الكلي لا يوجب
التشخص هذا اذا كان المنظور اليه حال النسبة بما هي
مفهوم من المفهومات وليست هي بذلك الاعتبار نسبة
اي معنى غير مستقل واما اذا كان المنظور اليه حالها بما هي نسبة
بالذات فليست بحسب نفسها محكوما عليها بالانتساب الى

غيرها

أي على فرض إمكان كشفه في الذهن وإلا فالحقايق الوجودية لا يمكن تصوره حتى يعرض مفهوم الوجود لها محمد إسمعيل طاب ثراه

[illegible]

ولا يمكن منه قبلهم لان بعض تصنيفنا ثم باء عنه منشؤ ولهم ان اثرا باعل هو الموجبة ولهذا ولهم ان اطلاق المشتق على الشئ تتمة در ورقه بعد اين ورقه است

تمت هاشيه على سخ

[illegible]

صفحة ٣١ سطر ١٢ قوله ... صح

سطر ١ قوله عرضنا الوجود ...

[illegible]

صفحة ٣٢ سطر ٢ قوله ...

[illegible]

في هذه المراتب شيء واحد بالعدد وكثير بالقوة ومع تقدير اعتبارية الوجود وأصالة الماهية في الموجودية يكون لا يتحقق ذلك الشيء الذي هو في الأنواع المذكورة متخالفة وكذا مفهوم الوجود بالقياس إلى الكل منها إذ هو متعدد بتعدد المضاف إليه

فإنه بالفعل محصورة بين حاصرين المبدأ والمنتهي بخلاف ما إذا كان الوجود حقيقة فإنه كخط متناه ولا ينقسم به متفرقاتها فكان هنا أمر واحد كما في المتصلات القارة أو غير القارة حيث إن كثرتها بالقوة

متأصلة كان الأنواع غير متناهية قوله وليس بيان أنه أراد أنه حاصل الجواب ثم إن أريد بالوجود ما به يقوم الوجود لزم أن لا يوجد في الخارج شيء والثاني باطل بالاتفاق وبالضرورة فكذا المقدم بيان الملازمة أنه لو ...

صفحه ۲۵

[illegible]

صفحه ۲۸ سطر

[illegible]

صفحه ۲۹ سطر ۳

[illegible]

غيرها ما لم يكن لها كون في نفسها لكون منسوبة الى
مكونها وجاعلها ولا نعني بالوجود الا ذلك الكون ولا
يمكن تعقله وادراكه الا بالشهود الحضوري كما سيتضح بيانه
السادس اعلم ان العارض على ضربين عارض الوجود
وعارض المهية والاول كعروض البياض للجسم والفوقية
للسماء في الخارج وكعروض الكلية والنوعية للانسان
والجنسية للحيوان والثاني كعروض الفصل للجنس و
التشخص للنوع وقد اطبقت السنة المحصلين من اهل
الحكمة بان اتصاف المهية بالوجود وعروضه لها ليس
اتصافا خارجيا وعروضا حلوليا بان يكون للموصوف
مرتبة من التحقق والكون ليس في تلك المرتبة مخلوطا بالاتصاف
بتلك الصفة بل يكون مجردا عنها وعن عروضها سواء
كانت الصفة انضمامية خارجية كقولنا زيد ابيض او
انتزاعية عقلية كقولنا السماء فوقنا او سلبية كزيد

اعمى

اعني وانما اتصاف الماهية بالوجود اتصاف عقلي وعروض
تحليلي وهذا النحو من العروض لا يمكن ان يكون لمعروضه
مرتبة من الكون ولا تحصل وجودي لا خارجا ولا ذهنا الا
بكون المسمى بذلك العارض فان الفصل مثلا اذا قيل
انه عارض للجنس ليس المراد ان للجنس تحصلا وجوديا في
الخارج او في الذهن بدون الفصل بل معناه ان مفهوم
الفصل خارج عن مفهوم الجنس لاحق به معنى وان كان
متحدا معه وجودا فالعروض بحسب الماهية في اعتبار التحليل
مع الاتحاد فهكذا حال الماهية والوجود اذا قيل ان الوجود
من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام فنقول لو لم يكن
للوجود صورة في الاعيان لم يكن عروضه للماهية هذا
النحو الذي ذكرناه بل كان كسائر الانتزاعيات التي تلحق
الماهية بعد ثبوتها وتقررها فاذا يجب ان يكون الوجود
شيئا تتوحد به الماهية وتتحد معه وجودا مع مغايرتها اياه

معنى

معنى وهو في طرف التحليل تأمل فيه السابع من الشواهد

الدالة على هذا المطلب انهم قالوا ان وجود الاعراض في

انفسها وجودها لموضوعاتها اى وجود العرض بعينه حلوله

في موضوعه ولا شك ان حلول العرض في موضوعه

خارج وحتى زائد على مهيته وكذا الموضوع غير داخل

في مهية العرض وحدها وهو داخل في وجوده الذي هو

نفس عرضيته وحلوله في ذلك الموضوع وهذا معنى قول

الحكماء في كتاب البرهان ان الموضوع مأخوذ في حدود

الاعراض وحكموا ايضا بان هذا من جملة المواضع التي

يقع للحد زيادة على المحدود كاخذ الدابة في حد

واخذ البناء في حد البناء فقد علم ان عرضية العرض كالسو

اى وجوده زائد على مهيته ولو لم يكن الوجود امرا حقيقيا

بل كان انتزاعيا اعني الكون المصدري لكان وجود السواد

نفس سواديته لا حلوله في الجسم واذا كان وجود الاعراض

وهو

وهو عرضيتها ومحمولها في الموضوعات امرا زائدا على ماهياتها
الكلية فكذلك حكم الجواهر فهذه الاقاويل بالفرق التام
ان ما يكشف عن وجه هذا المطلب بوجه طريقه ان مراتب
الشديد والضعيف فيما يقبل الاشد والاضعف انواع
متخالفة بالفصول المنطقية عندهم ففي الاشتداد الكيفي
مثلا في السواد وهو حركة كيفية يلزم عليهم لو كان الوجود
اعتباريا عقليا ان يتحقق انواع بلا نهاية محصورة بين
حاصرين وثبوت اللازم منه كبطلان اللازم معلوم لمن
تدبر واستبصر لان بازاء كل حد من حدود الاشد والاضعف
اذا كان هوية نوعية كانت هناك ماهيات متباينة فلو
كان الوجود امرا عقليا نسبيا كان تعدده بتعدد المعاني
المتغايرة المتخالفة الماهيات فيلزم ما ذكرناه نعم اذا كان
للجميع وجود واحد وصورة واحدة اتصالية كما هو شأن
المتصلات الكمية القارة او غير القارة وكانت الحدود

فيها

قوله متخالفة بالفصول المنطقية عندهم اه قد اعترض عليه بانه
ان اراد بقوله عندهم عند المشائين فلا يكون حجة على المخالف
وان اراد عند المخالف فليس بصحيح اذ ليسوا قائلين به

ميرزا احمد الشيرازي

فيها بالقوة لم يلزم محذور اصلاً اذ وجود تلك الانواع
التي هي بازاء الحدود والاقسام موجود بالقوة لا بالفعل
اذ الكل موجود بوجود واحد متصل وحدته بالفعل و
كثرته بالقوة ثم اذا لم يكن للوجود صورة عينية كان
الخلف لازماً والاشكال قائماً **المشعر الرابع** في دفع
شكوك اوردت على عينية الوجود ان المحجوبين عن مشاهدة
نور الوجود الفائض على كل ممكن موجود والجاحدين
لاضواء شمس الحقيقة المنبسطة على كل ماهية امكانية
حججا وشبهة وحججا قوية واوضحنا ظلمتها وفككنا عقدتها
وحللنا اشكالها باذن الله الحكيم وهي هذه **سؤال**
ان الوجود لو كان حاصلاً في الاعيان لكان موجوداً
لانه ايضا وجود وللوجود وجود الى غير النهاية **جواب**
انه ان اريد بالموجود ما يقوم به الوجود فهو ممتنع اذ لا
شيء في العالم موجود بهذا المعنى لا الماهية ولا الوجود

ولما

واما المهية فلما اشرنا اليه من ان لا قيام للوجود بها واما الوجود فلامتناع ان يقوم الشيء بنفسه واللازم باطل وكذا الملزوم بل نقول انا نعني بالموجود هذا المعنى اي ما يقوم به الوجود يلزم ان يكون الوجود معدوما بهذا المعنى فان الشيء لا يقوم بنفسه كما ان البياض ليس بذي بياض انما الذي هو ذو بياض شيء اخر كالجسم والمادة وكونه معدوما بهذا المعنى لا يوجب اتصاف الشيء بنقيضه لان نقيض الوجود هو العدم او اللاوجود لا المعدوم او اللاموجود وقد اعتبر في التناقض وحدة الحمل مواطئة او اشتقاقا وان اريد به المعنى البسيط المعبر عنه بالفارسية بهست مرادفا فانه فهو موجود وموجودية هو كونه في الاعتبار بنفسه وكونه موجودا هو بعينه كونه وجودا الا ان لزام ازائدا على ذاته وانه يكون لغيره منه يكون له في ذاته كما ان الكون في المكان و

في الزمان

[illegible]

فى الزمان لهما بالذات ولغيرهما بواسطتهما وكما فى التقدم

والتاخر الزمانيين والمكانيين فانهما لاجزائهما بالذات و

لغيرهما بواسطتهما وكما فى معنى الاتصال فانه ثابت للمقدار

التعليمى بالذات ولغيره بسببه كالمعلومية للصورة العلمية

بالذات للامر الخارج بالعرض **سؤال** فيكون كل

كل وجود واجبا بالذات اذ لا معنى لواجب الوجود الا

ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشئ لنفسه ضرورى

جواب ان هذا مندفع بتثليث امور التقدم والتاخر

والتمام والنقص والغنى والحاجة وهذا المورد لم يفرق

بين الضرورة الذاتية والضرورة الازلية فواجب الوجود

يكون مقدما على الكل غير معلول لشئ وتاما الا اشد

منه فى قوة الوجود ولا نقصان فيه بوجه من الوجوه وغنيا

لا تعلق له بشئ من الموجودات اذ وجوده واجب بالضرورة

الازلية من غير تقييده بما دام الذات ولا اشتراطها بما

دام

دام الوصف والوجودات الامكانية مفتقرات الذوات
متعلقات الهويات اذا قطع النظر عن جاعلها فهي بذلك
الاعتبار باطلة مستحيلة اذ الفعل متقوم بالفاعل كما ان
ماهية النوع المركب متقومة بفصله فمعنى كون الوجود واجبا
ان ذاته بذاته موجود من غير حاجة الى فاعل يفعله ولا
قابل يقبله ومعنى كون الوجود موجودا انه اذا حصل اما
بذاته او بفاعل لم يفتقر في كونه متحققا الى وجود اخر
يحصل له بخلاف غير الوجود لافتقاره في كونه موجودا
الى اعتبار الوجود وانضمامه سؤال اذا اخذ
كون الوجود موجودا انه عبارة عن نفس الوجود
وكون غيره من الاشياء موجودا انه شيء له الوجود
فلم يكن حمل الموجود على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت
ان اطلاق الوجود على جميع الموجودات بمعنى مشترك
فلا بد من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ في

غيره

غيره من الموجودات وهو انه شيء له الوجود فلم يكن
الوجود موجودا الا بالالتزام الشرعي عند عود الكلام
الى وجود الوجود جزما **جواب** هذا الاختلاف بين
موجودية الاشياء وبين موجودية الوجود ليس في
الاختلاف في اطلاق مفهوم الموجود المشتق المشترك
بين الجميع لانه اما معنى بسيط كما مر في الاشارة اليه
واما عبارة عما ثبت له الوجود بالمعنى الاعم سواء كان من باب
ثبوت الشيء لنفسه الذي مرجعه عدم انفكاكه عن نفسه
او من باب ثبوت الغير له كمفهوم الابيض والمضاف وغيرهما
فان مفهوم الابيض والمضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض
ما له البياض سواء كان عينه او غيره والتجوز في جزء معنى
اللفظ لا ينافي كون اطلاقه بحسب الحقيقة وكون الابيض
مشتملا على قيد زائد على البياض انما لزم من خصوصية
بعض الافراد لا من نفس المفهوم فكذلك كون الموجود

مشتملا

مشتملا على امر زائد على الوجود كالمهية انما نشأ من
خصوصيات الافراد الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك
نظير ذلك ما قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء ان ما
الوجود قد يعقل نفس واجب الوجود كما ان الواحد قد يعقل
نفس الواحد وقد يعقل من ذلك ان ماهيته انسان او
جوهر آخر هو واجب الوجود كما انه يعقل من الواحد انه ما
او انسان وهو واحد ففرق اذن بين ماهية يعرض لها الواحد
والموجود وبين الواحد والموجود من حيث هو واحد وموجود
وقال ايضا في التعليقات اذا سئل هل الوجود موجود
فالجواب انه موجود فان الوجود هو الموجود به ولقد
اعجبني كلام السيد الشريف في حواشي المطالع وهو ان
مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم المشتق كالناطق والا
لكان عرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر في المشتق
ماصدق عليه الشيء انقلبت مادة الامكان الخاص ضرورية

فان

سطر ٥ قوله وما يطابقه امر بسيط اى امر بسيط فى الخارج وقد يكون فيه تركيب عقلى بين الصفة والموصوف كما فى الممكنات وقد يكون بسيطا بحسب التعقل ايضا كما فى الواجب تعالى

رقم کتاب ۲۷ اشتباهات

صفحه ۳۲ سطر ۱۴ ...

[illegible]

سطر آخر قوله ولیس تقدم الوجود ذاته وهذا التقدم راجع الی الاصالة واللاکون واحدا من الاقسام الخمسة او الستة المشهورة المتقدم فتدبر واساعبده

فان الشيء الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه
ضروري فذكر الشيء في تعليل المشتقات بيان لما رجع اليه
الضمير الذي فيها انتهى كلامه فهو قريب مما ذكره بعض اجلة
المتاخرين في حاشية القطبية لاثبات اتحاد العرض والعرضي
فعلم ان مصداق المشتق وما يطابقه امر بسيط ليس فيه
تركيب بين الموصوف والصفة ولا الشيء معتبر في الصفة لا
عاما ولا خاصا **سؤال** ان كان الوجود في الاعيان
صفة موجودة للماهية فهي قابلة له والقابل وجوده قبل
وجود المقبول فيلزم الوجود على الوجود **جواب**
كون الوجود متحققا في الاعيان للماهية لا يقتضي قابلية
الماهية له اذ النسبة بينهما اتحادية لا ارتباطية واتصاف
الماهية بالوجود انما يكون في ظرف التحليل اذ الوجود
العوارض التحليلية للماهية كما سبق وسيجيء زيادة ايضاح
سؤال ان كان الوجود موجودا فاما ان يتقدم على

الماهية

المهية او متأخرا او يكونا معا فعلى الاول يلزم حصول الوجود مستقلا
دون المهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفها وتحققه
بدونها وعلى الثاني يلزم ان يكون المهية موجودة قبله
فيلزم تقدم الوجود على الوجود وعلى الثالث يلزم ان
يكون المهية موجودة معه لا به فلها وجود اخر فيلزم ما مر
فبطلان التوالي باسرها مستلزم لبطلان المقدم وجوابه
قد مر ان اتصاف المهية بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف
الشيء بالعوارض الخارجية كالجسم بالبياض حتى يكون لكل
منهما ثبوت اخر ليتصور بينهما هذه الشقوق الثلاثة من
التقدم والتأخر والمعية بلا تقدم ولا تأخر لاحدهما على
الاخر ولا معية ايضا اذ الشيء لا يتقدم على نفسه ولا يتأخر
ولا يكون ايضا معه وعارضية الوجود للمهية انما يعقل
ان يلاحظ المهية من حيث هي مجردة عن الوجود ثم يجد
الوجود خارجا عنه فلو اعيد السؤال في النسبة بينهما عند التجريد

بحسب الذهن يتوهما بحسب التحليل معان في الوجود بمعنى ان
الوجود بنفسه او بجاعله موجود والمهية بحسب نفسها او بجاعل
العقل اياها عن كافة الوجودات لها نحو من الثبوت كما
سيجئ بيانه والحاصل ان كونهما معاً في الواقع عبارة
عن كون الوجود بذاته موجوداً والمهية متحدة به وهو
به لا بغيره فالفاعل اذا كان افاد المهية افاد وجودها
واذا افاد الوجود افاد نفسه فوجود كل شيء هو في
ذاته مصداق لحمل مهيته ذلك الشيء عليه فلا تقدم ولا
تاخر لاحدهما على الاخر وما قال بعض المحققين من ان
الوجود مقدم على المهية اراد به ان الاصل في الصدور
والتحصل هو الوجود وهو بذاته مصداق لصدق بعض
المعاني الكلية المسماة بالمهية والذاتيات عليه كما انه بوا
وجود اخر عارض عليه مصداق لمعاني اخر تسمى بالعرضيات
وليس تقدم الوجود على المهية كتقدم العلة على المعلول ونقد

القابل على المقبول بل كتقدم ما بالذات على ما بالعرض
وما بالحقيقة على ما بالمجاز سؤال نحن قد نتصور
الوجود ونشك في كونه موجودا ام لا فيكون لوجود
زائد وكذا الكلام في وجود الوجود ويتسلسل فلا محيص
الا بان يكون الوجود اعتباريا محضا جواب حقيقة
الوجود لا تحصل بكنهها في ذهن من الاذهان اذ ليس
الوجود امرا كليا ووجود كل موجود عينه الخارجي والخارجي
لا يمكن ان يكون ذهنيا والذي يتصور من الوجود هو
مفهوم ذهني يقال له الوجود الانتزاعي الذي يكون
في القضايا والعلم بحقيقة الوجود لا يكون الا حضوريا
اشراقيا وشهوديا عينيا وح لا يبقى الشك والاولى لهذا
السؤال ان يورد الزاما على من قال بزيادة الوجود على
الماهية مستدلا بما ذكر من انا نعقل الماهية ونشك في
وجودها او نعقل عنه والمعقول غير المشكوك فيه والمعقول

عنه

عنه فالوجود زائد على الماهية لكن على ما حققناه في الاصل
من ان الوجود غير زائد على الماهية وليس عروضه لها عرضا
خارجيا ولا ذهنيا الا بحسب التحليل كما اشرنا اليه فانهدم
الاساسان سؤال لو كان الوجود في الاعيان وليس
الاول اساس الذي اسس السائل بها لاعتبارية الوجود والثاني الاساس الذي اسس لزيادة الوجود على الماهية
بجوهر فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه فيلزم مع
ما مر من تقدم الموضوع عليه المستلزم للدور او التسلسل كون
الكيف اعم الاشياء مط وكون الجوهر كيفا بالذات وكذا الكم
وغيرهما جواب الجوهر والكيف وغيرهما من المقولات من
اقسام الماهية وهي معان كلية يكون جنسا ونوعا وذاتية وعرضية
والحقائق الوجودية هويات عينية وذوات شخصية
غير مندرجة تحت كلي ذاتي او عرضي فالجوهر مثلا ماهية كلية
حقها في الوجود الخارجي ان لا يكون في موضوع والكيف
ماهية كلية حقها في الوجود الخارجي ان لا يقبل القسمة
ولا النسبة وهكذا في سائر المقولات فسقط كون الوجود

جوهرا

جوهرا او كيفا او كما او عرضا اخر من الاعراض وقد مر ايضا
ان الوجود لا جنس له ولا فصل له ولا هو جنس وفصل
ونوع لشيء ولا عرض عام وخاص لان هذه الامور من اقسام
الكليات وما هو من الاعراض العامة والمفهومات الشاملة
هو معنى الموجودية المصدرية لا حقيقة الوجود ومن
قال ان الوجود عرض اراد به المفهوم العام العقلي وكونه
عرضا انه الخارج المحمول على الماهيات وايضا الوجود مخالف
للاعراض لان وجودها في نفسها وجودها لموضوعها واما
الوجود فهو بعينه وجود الموضوع لا وجود عرض في الموضوع
والاعراض مفتقرة في تحققها الى الموضوع والوجود لا
يفتقر في تحققه الى وجوده والحق ان وجود الجوهر بعين
جوهرية ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى ووجود العرض عرض
بعين عرضية ذلك العرض لا بعرضية اخرى كما علمت الحال
بين الماهية والوجود سؤال اذا كان الوجود موجودا

للماهية

بدل الفرعية وتارة انكروا ثبوت الوجود لها لا ذهنا
ولا عينا قائلين بانه مجرد اعتبار الوهم الكاذب باختراعه لان
مناط صدق المشتق اتحاده مع الشيء لا قيام مبدء الاشتقاق
لان مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط يعبر عنه
بالفارسية بسفيد فكون الشيء موجودا عبارة عن اتحاده مع
مفهوم الموجود لا قيام الوجود به قياما حقيقيا او
انتزاعيا فلا يحتاج الى وجود اصلا فالواجب عند هؤلاء
القائل عين مفهوم الموجود لا عين الوجود وكذا الممكن
الموجود وكذا في جميع الاضافات والفرق بين الذاتي
والعرضي من المشتق عنده ليس بكون الاتحاد في الوجود
الذي هو مناط عندنا في الذاتيات بالذات وفي العرضيات
بالعرض اذ لا وجود عنده بل لان المفهوم الذاتي هو الذي
يقع في جواب ما هو والعرضي والذي لم يقع فيه وهذا الكلام
من التعسفات اشرف وجه كيف وجود كل ممكن عين ماهيته

خارجيا

خارجيا ومتحدتين بها نحوا من الاتحاد. وذلك لانه لما ثبت
وتحقق بما بيناه ان الوجود الحقيقي الذي هو مبدأ الاثار
ومنشأ الاحكام وبه يكون الماهية موجودة وبه يطرد
العدم عنها امر عيني فلو لم يكن وجود كل ماهية عينها
ومتحدا بها فلا يخلو اما ان يكون جزءا منها او قائما بها
عارضا لها وكلاهما باطلان لان وجود الجزء قبل وجود
الكل ووجود الصفة بعد وجود الموصوف فيكون الماهية
حاصلة الوجود قبل نفسها ويكون الوجود متقدما على
نفسه وكلاهما ممتنعان ويلزم ايضا تكرر نحو وجود شيء
واحد من جهة واحدة او التسلسل في المراتب المجتمعة من افراد
الوجود وهذا التسلسل مع استحالته بالبراهين واستلزامه
لانحصار ما لا يتناهى بين حاصرين اي الوجود والماهية
يستلزم المدعى بالخلف وهو كون الوجود عين الماهية
في الخارج لان قيام جميع الوجودات بحيث لا يشذ عنها

وجود

[illegible]

[illegible]

وجوده بعينه يستلزم وجودا لها غير عارض والا لزم

انه عرض جميعها بل بعضها من المجموع فاذا ثبت كون وجود كل

ممكن عين ماهيته بمعنى العينية فلا يخلو اما ان يكون بينهما تغاير

في المفهوم ام لا فعلى الاول يكون والثاني باطل والا لكان

الانسان مثلا والوجود لفظين مترادفين ولم يكن

لقولنا الانسان موجود فائدة ولكان مفاد قولنا الانسان

موجود وقولنا الانسان انسان واحدا ولما امكن تصور

احدهما مع الغفلة عن الاخر الى غير ذلك من اللوازم

المذكورة في محلها التي هي من لوازم الاتحاد وبطلان كل

من هذه اللوازم يدل على بطلان الملزوم فتعين الشق الاول

وهو كون كل منهما غير الاخر بحسب المعنى عند التحليل الذهني

مع اتحادهما فاذا ثبت اتحادهما في نفس الامر بقي الكلام في

كيفية اتصاف الماهية بالوجود بحسب اعتبار التغاير والاتصاف

في ظرف التحليل العقلي الذي هو نحو من انحاء وجود

الشيء

الشئ في نفس الامر بلا تعمل واختراع وذلك لان كل
موجود موصوف بصفة او معروض لعارض فلا بد له من
مرتبة من الوجود يكون مقدما بحسبه على تلك الصفة او ذلك
العارض غير موصوف به ولا معروض له فعروض الوجود
اما للماهية الموجودة او غير الموجودة او لا الموجودة
ولا المعدومة جميعا فالاول يستلزم الدور او التسلسل
الثاني يوجب التناقض والثالث يقتضي ارتفاع النقيضين
والاعتذار بان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز بل واقع نسبب
غير نافع ههنا لان المرتبة التي يجوز خلو النقيضين عنها
هي ما يكون من مراتب نفس الامر ولا بد من ان يكون لها
نحو في الجملة سابقا على النقيضين كمرتبة الماهية بالقياس
الى العوارض فان للماهية وجودا مع قطع النظر عن العارض
ومقابله كالجسم بالقياس الى البياض ونقيضه وليس لها
مرتبة وجود مع قطع النظر عن وجودها فقياس عروض

قوله من مراتب نفس الامر ان يكون في الواقع لذلك الشئ
لم يرتفع النقيضين في تلك المرتبة

الوجود

[illegible]

الوجود للماهية كقياس عروض البياض للجسم [illegible] وقياس
خلوها عن الوجود والعدم بخلو الجسم في مرتبة وجوده عن
البياض واللابياض فقياس بلا جامع اذ قيام البياض و
مقابله بالجسم فرع على وجوده وليس قيام الوجود بالماهية
فرعا على وجودها اذ لا وجود لها الا بالوجود فالتحقيق
في هذا المقام ان يقال بعد ما اشرنا اليه من ان عارض الماهية
عبارة عن شيء يكون نعتا للماهية في الوجود وغيره في التحليل
العقلي ان للعقل ان يحلل الموجود الى ماهية ووجود وفي
هذا التحليل يجرد كلا منهما عن صاحبه ويحكم بتقدم احدهما
على الآخر واتصافه به اما بحسب الخارج فالاصل في الوجود
هو الوجود لانه الصادر عن الجاعل بالذات والماهية متحدة
به محمولة عليه لا كحمل العرضيات اللاحقة بل حملها عليه واتحادها
به بحسب هويته وذاته واما بحسب الذهن فالمتقدم
هي الماهية لانها مفهوم كلي ذهني يحصل بكنهها في الذهن

[illegible]

فإن قيل
الأشياء ما كان من حيثيتها و
خارجيا ليس إلا نحو الوجود المنظور ليس إلا نحو
الوجود فكيف يمكن قطع النظر والملاحظة عن الوجود مع كونه
منظورا وهي هذا الآن فحينئذ كيف صدق هذا الكلام قلنا وإن كان الأشياء
في نفس الأمر هي نحو الوجود حقيقة ولكن مع كون نظر الحقيقة الوجود يجوز أن يلاحظ بعنوان
الوجود فلا يضر قطع النظر عن حقيقة الوجود وقطع النظر عن عنوان الوجود بحيثية مختلفة
كما إذا نظر إلى إنسان ينقطع النظر عن كونه بعنوان أنا أنت مع عنوان الجسم شاور

ولا يحصل من الوجود الا مفهومه العام الاعتبارى
فالمهية هى الاصل فى القضايا الذهنية لا الخارجية
والتقدم ههنا التقدم بالمعنى والمهية لا بالوجود فهذا
التقدم خارج عن الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت
تجريد المهية عن الوجود عند التحليل ضرب لها
فى نفس الامر فكيف يتحفظ قاعدة الفرعية فى اتصافها
بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد نحو من انحاء مطلق الوجود
لها هذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود فللعقل
ان لا يلاحظ عند تجريد هذا التجريد وانه نحو من الوجود
فيتصف المهية بالوجود المطلق الذى جردها عنه فهذه
الملاحظة التى هى عبارة عن تخلية المهية عن جميع الوجودات
حتى عن هذه الملاحظة ~~وتجريدها عن هذه الملاحظة~~ وعن هذه
التخلية التى هى ايضا نحو من الوجود فى الواقع من غير تعمل
منا عند ذاك اعتبار كونها تجريدا وتعرية واعتبار
كونها

كونها مجردة عن [illegible] الاعتبار كونها نحوا من الوجود فالمهية
باحد الاعتبارين موصوفة بالوجود وبالاعتبار الاخر
مخلوطة غير موصوفة فالتعرية باعتبار والخلط باعتبار
اخر وليست حيثية احد الاعتبارين غير حيثية الاعتبار
الاخر ليعود الاشكال بعد ما مر ان الاعتبار الذي بها يتصف
المهية بالوجود لا بد فيه ايضا من مقارنة الوجود فتصح
الفرعية وذلك لان هذا التجريد عن كافة الوجود هو بعينه
نحو من الوجود لا انه شيء اخر غيره فهو وجود وتجريد عن
الوجود كما ان الهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وغيرها
ونفس هذه القوة حاصلة لها بالفعل لا حاجة لها الى قوة
اخرى لتعلقه هذه القوة فعليتها قوتها للاشياء الكثيرة
وكما ان ثبات الحركة عين تجددها ووحدة العدد عين كثرته
فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع معاني
جميع الاشياء [illegible] عن الوجود

فان قيل
الاشياء ما لم [illegible]
خارجها ليس الا نحو الوجود المنظور ليس الا نحو
الوجود فكيف يمكن قطع النظر والملاحظة عن الوجود مع كونه
منظورا وهو بهذا الاعتبار فكيف صدق هذا الكلام قلنا وان كان بالاشياء
في نفس الامر نحو الوجود حقيقة ولكن مع ذلك نظر الحقيقة الوجود يجوز ان يلاحظ بعنوان
الوجود فلا [illegible] عن النظر الى حقيقة الوجود وقطع النظر عن عنوان الوجود كحيثية مختلفة
كما اذا لاحظنا الانسان نقطع النظر عن كونه بعنوان الانسان بل بعنوان الجسم مثلا

ولا يحصل من الوجود الا مفهوم العام الاعتباري
فالمهية هي الاصل في القضايا الذهنية لا الخارجية
والتقدير ههنا التقدير بالمعنى والمهية لا بالوجود فهذا
التقدير خارج عن الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت
تجريد المهية عن الوجود عند التحليل ايضا ضرب لها
في نفس الامر فكيف تحفظ قاعدة الفرعية في اتصافها
بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد عين انحاء مطلق الوجود
قلنا هذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود فللعقل
ان لا يلاحظ عند التجريد هذا التجريد وانه نحو من الوجود
فيتصف المهية بالوجود المطلق الذي جردها عنه فهذه
الملاحظة التي هي عبارة عن تخلية المهية عن جميع الوجودات
حتى عن هذه الملاحظة ~~[illegible]~~ وعن هذه
التخلية التي هي ايضا نحو من الوجود في الواقع من غير تعمل
لها اعتبارا ان اعتبار كونها تجريدا وتعريها واعتبار
كونها

وكونها بعد التجريد واعتبار كونها نحوا من الوجود فالمهية

باحد الاعتبارين موصوفة بالوجود وبالاعتبار الاخر

مخلوطة غير موصوفة فالتعرية باعتبار والخلط باعتبار

اخر وليست حيثية احد الاعتبارين غير حيثية الاعتبار

الاخر ليعود الاشكال بعد ما مر ان الاعتبار الذي بها يتصف

المهية بالوجود لا بد فيه ايضا من مقارنته للوجود فتصحيحها

التعرية عنه وذلك لان هذا التجريد عن كافة الوجود هو

نحو من الوجود لا انه شيء اخر غيره فهو وجود وتجريد عن

الوجود كما ان الهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وغيرها

ونفس هذه القوة حاصلة لها بالفعل لا حاجة لها الى قوة

اخرى لفعلية هذه القوة ففعليتها قوتها للاشياء الكثيرة

وكما ان ثبات الحركة عين تجددها ووحدة العدد عين كثرته

فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع المعاني

بجميع الاعتبارات والحيثيات حتى في تجريد المهية عن الوجود

ايضا متفرع على وجودها تنبيه ولنعلم ان ما ذكرنا
تتميم لكلام القوم على ما يوافق مذاقهم ويلايم مسلكهم
في اعتبارية الوجود واما نحن فلا نحتاج الى هذا التعمق
لما قررنا ان الوجود نفس الهوية عينا وايضا الوجود نفس
ثبوت الشيء لا ثبوت شيء لشيء فلا مجال للتفريع ههنا فكان
اطلاق الاتصاف على الارتباط الذي بين الماهية ووجودها
من باب التوسع والتجوز لان الارتباط بينهما اتحادي
لا كالارتباط بين المعروض وعارضه في الموضوع وصفته بل
من قبيل اتصاف الجنس بفصله في النوع البسيط عند تحليل
العقل اياه اليهما من حيث هما جنس وفصل لا من حيث هما
مادة وصورة عقليتين **المشعر السادس** في ان
تخصص افراد الوجود وهوياتها بماذا على الاجمال اعلم انك
قد علمت ان الوجود حقيقة عينية بسيطة لا امر كلي طبعي
يعرض لها في الذهن احد الكليات الخمسة المنطقية الا

قوله عقليتين فانهما متحدان من حيث هما مادة وصورة بشرط
لا وبمعنى ان الجنس بشرط لا والفصل بشرط لا اذ يحمل الجنس بشرط لا لا يكون الفصل بشرط لا كذا الفصل فحينئذ يكون جزئين من جهة
خارجيين في العقل وان كانا في الخارج موجودين بوجود واحد ولا يكون الارتباط بينهما كالارتباط بين الاتصاف فيه اه

من جهة المهية المتحدة لها اذا اخذت عن حيث هي

فاذن نقول تخصص كل فرد من الوجود اما بنفس حقيقته

كالوجود التام الواجب جل مجده واما بمرتبة من التقدم

والتاخر والكمال والنقص كالمبدعات وبامور لاحقة

كافراد الكائنات وقيل تخصص كل وجود باضافته الى

موضوعه والى سببه لان الاضافة لحقته من خارج

فان الوجود عرض وكل عرض متقوم بوجوده في موضوعه

وكان حال وجود كل مهية باضافته الى تلك المهية لاجل

بكون الشيء في المكان فان كونه في نفسه غير كونه في

المكان وفي الزمان وهذا كلام لا يخلو عن مساهلة اذ

قياس نسبة الوجود الى المهية بنسبة العرض الى الموضوع

فاسد لما مر من انه لا قوام للمهية مجردة عن الوجود وان

الوجود ليس الا كون الشيء لا كون الشيء لشيء كالعرض لموضوعه

او كالصورة لمادتها ووجود العرض في نفسه وان كان بعينه وجوده

لموضوعه

الموضوع لكن ليس بعينه وجود موضوعه بخلاف الوجود
فانه نفس وجود المهية فيما له مهية فكان الفرق حاصل
بين كون الشيء في المكان وفي الزمان وبين كون العرض
في الموضوع كما ظهر من كلامه بان كون الشيء في احدهما
غير كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع عين كونه
في نفسه وكذا الفرق حاصل بين وجود العرض في الموضوع
وبين وجود الموضوع فان الوجود في الاول غير وجود
الموضوع وفي الثاني عينه قال الشيخ الرئيس في التعليقات
وجود الاعراض في انفسها وجودها لموضوعاتها سوى
ان العرض الذي هو الوجود لما كان يخالفها لحاجتها
الى الموضوع حتى يصير موجودا واستغناء الوجود عن
الوجود حتى يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده
في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا
كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في موضوعه

نفس

نفس وجوده في موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه

وجود ذلك الغير قال ايضا في التعليقات فالوجود الذي

في الجسم هو موجودية الجسم لا كحال البياض والجسم في كونه

ابيض اذ لا يكفي فيه البياض والجسم اقول ان اكثر المتاخرين

لم يقدروا على تحصيل المراد من هذه العبارة واشباهها

فحملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس امرا عينيا وحق

الكلام عن مواضعها واني قد كنت في سالف الزمان شديد

الذب عن تأصل الماهيات واعتبارية الوجود حتى هداني ربي

وأراني برهانه فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر فيهما

على عكس ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني عن

ظلمات الوهم بنور الفهم وازاح عن قلبي سحب تلك الشكوك

بطلوع شمس الحقيقة وثبتني على القول الثابت في الحيوة

الدنيا والاخرة فالوجودات حقايق متاصلة والماهيات

هي الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود اصلا

ولنبين

وليست الوجودات الا اشعة واضواء للنور الحقيقي والوجود
القيومي جلت كبرياؤه الا ان لكل منها نعوتا ذاتية ومعاني
عقلية هي المسماة بالماهيات توضيح نبيه تنبيه اما
تخصيص الوجود بالواجبية فبنفس حقيقته المقابلة عن نقص
وقصور واما تخصصه بمراتبه ومنازله في التقدم والتأخر
والغنى والحاجة والشدة والضعف فبما فيه من شؤونه الذاتية
وحيثياته الغيبية بحسب حقيقته البسيطة التي لا جنس لها ولا
فصل ولا تعرض لها الكلية كما علم واما تخصصه وشئونه
اعني الماهيات والاعيان المتصفة بها في العقل على الوجه
الذي ذكرناه باعتبارها فاصدق عليه في كل مقام
من ذاتيات التي تنبعث عنه في هذا العالم والعقل يصدق
عليه صدقا ذاتيا من الطبايع الكلية والمعاني الذاتية
التي يقال لها في عرف اهل هذا الفن الماهيات وعند
الصوفية الاعيان الثابتة وان كان الوجود والماهية فبالذات

وجود

ووجود شيئاً واحداً والمعلوم عين الموجود وهذا سر عجيب
فتح الله على قلبك بابه بفهمه ان شاء الله قال الشيخ الرئيس
في المباحثات ان الوجود في ذوات الماهيات لا يختلف
بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتأكد والضعف وانما
تختلف ماهيات الاشياء التي تنال الوجود بالنوع وما
فيها من الوجود فغير مختلف النوع فان الانسان يخالف
الفرس بالنوع لاجل ماهيته لا لاجل وجوده انتهى كلامه
فالتخصيص على الوجه الاول بحسب ذاته وهويته واما على الوجه
الثاني فباعتبار ما معه في كل مرتبة من النعوت الذاتية
الكلية ولا يبعد ان يكون المراد تخالف الوجودات نوعاً كما
اشتهر بين المشائين هذا المعنى وهو بعينه كتخالف مراتب
الاعداد انواعاً بوجه وتوافقها نوعاً بوجه فانها يصح
القول بكونها متحدة الحقيقة اذ ليس في كل مرتبة من العدد
سوى المجتمع من الوحدات التي هي امور متشابهة ويصح القول

بكونها

بالجعل البسيط فلا تنافي ما ادعاه من انه متحقق بحسب الذات لا بالوجود لانه سابق عليه وقد علمت ان المجعول بالجعل البسيط افاضة نفس الشيء بنفسه

بكونها بتمامها الفعلية الذاتية او ينتزع العقل من كل
مرتبة نعوتا واوصافا ذاتية ليست ثابتة لغيرها ولها الثابتة
وخواص بتمامها الفعلية يترتب عليها بحسب احكام ينتزع العقل من كل
مرتبة لذاتها خلاف ما ينتزع من مرتبة اخرى لذاتها فهي
بعينها كالوجودات الخاصة في ان مصداق تلك الاحكام
والنعوت الكلية ذواتها بذواتها فاتقن ذلك فانه من
العلوم الشريفة المشعر الشائع في ان الامر المجعول
بالذات من الجاعل والفائض من العلة هو الوجود دون
المهية وعليه شواهد الاول انا نقول لو كان المجعول
بالذات هو المسمى بالمهية كما ذهب اليه اتباع الرواقيين
كالشيخ المقتول ومن تبعه ومنهم العلامة الدواني ومن
يحذو حذوه فلا صيرورة المهية موجودة كما اشتهر من
المشائين ولا مفهوم الموجود بما هو موجود كما يراه
السيد المدقق بل الصادر بالذات والمجعول بنفسه في كل

قوله تحقق الشيء بحسب الماهية والكيفية ممكن

قوله الجعل البسيط الخ وهو نفس حصول الشيء ومفاد كان
التامة لا صيرورة الشيء شيئا آخر وهو جعل المركب
لان الجعل التركيبي بين الشيء ونفسه سواء كان ضروريا
او محالا محال لانه مفاد كان الناقصة وهو ثبوت
الوجود الرابطي لا يتحقق الا بين شيئين والجاعل
يستدعي مجعولا ومجعولا اليه ولا يتم بشيء واحد شرح
قوله في قوام ذاتها الخ لان ما هو بحسب ذاته مفتقر الى
الجاعل صار بحسب حيثية ذاته حيثية الافتقار الى الجاعل كما
لا يعقل الافتقار الى الجاعل بدون الجاعل فلا يتصور
المجعول بالذات بدون الجاعل لان نفسه عين
الاضافة ولا قوام للاضافة اصلا مع عدم
المضاف اليه شرح

[illegible]

ما الجاعل هو بنحو وجوده العيني جعلا بسيطا مقدسا
عن كثرة تستدعي مجعولا ومجعولا اليه اذ لو كانت الماهية
بحسب جوهرها مفتقرة الى الجاعل لزم كونها متقومة به وحد
نفسها ومعناها بان يكون الجاعل معتبرا في قوام ذاتها
بحيث لا يمكن تصورها بدونه وليس كذلك فانا قد نتصور
كثيرا من الماهيات بحدودها ولم نعلم انها هل هي حاصلة
بعد ام لا فضلا عن حصول فاعلها اذ لا دلالة لها على
غيرها ومن الماهيات الموجودة ما نتصورها وناخذها
من حيث هي مع قطع النظر عما سواها اذ هي بهذا
الاعتبار ليست الا نفسها فلو كانت هي في حد نفسها مجعولة
متقومة بالعلة مفتقرة اليها افتقارا قواميا لم يكن بحيث
يمكن اخذها مجردة عما سواها ولا كونها ماخوذة من
حيث هي كما لا يمكن ملاحظة معنى الشيء الا مع اجزائه
ومقوماته فاذن اثر الجاعل وما يترتب عليه ليس هو
الا امرا غيرها

[illegible]

قوله المهية بل ذات المهية اذ لو كانت المهية في حد نفسها مجعولة ومناط الصدق بنفس ذات المهية لكانت حيثية الذات عين حيثية المجعولية فصح صدقه على كثيرين مبني على كون المجعول مشتركا لفظا والمفهوم المحمول في كل المجعولات حين مفهوم الموضوع فيكون اثر الجاعل المهيات لمنكر ولكن القضايا حينئذ منحصرة في الاوليات لا يتحقق المفهوم المتغاير بين الموضوع والمحمول اذا كان المحمول مشتركا معنويا كما هو الواقع فيلزم ان يكون اثر الجاعل مفهوم المحمول دون غيره لصدق مفهوم المحمول على الموضوع في كل القضايا بمعنى واحد فلا جهة مجعولية في كل ذات غير مفهوم المجعول لان مناط الصدق ليس الا المهية شرح

بل غيرها فاذن المجعول ليس الا وجود الشيء جعلا بسيطا
دون المهية الا بالعرض فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون
وجود الجاعل مقوما لوجود المجعول غير خارج عنه
مثل ما لزم من جعل المهية ومجعوليتها قلت نعم لا محذور
فيه فان وجود المع متقوم بوجود علته تقوم النقص
بالتمام والضعف بالقوة والامكان بالوجوب ليس لك
ان تقول نحن نتصور وجود المع مع الغفلة عن وجود
علته الموجبة له فلا يكون متقوما به لانا نقول لا يمكن
حصول العلم بخصوصية نحو من الوجود الا بمشاهدة
عينية وهي لا تتحقق الا من جهة مشاهدة علته الفياضة
ولهذا قالوا العلم بذي السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه
تامل تبصر وثانيها ان المهية لو كانت في حد نفسها
مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي
الذاتي لا بالحمل الشايع الصناعي فقط فيلزم ان يكون

انتهى

صفحه (٤٩) س ٢٥

قوله ليس يلزم من ذلك ان يكون العلم الحاصل ... ان ادنى ...

ان يقول لم لا يجوز ان يكون العلم الحاصل ... لنا ... العلم ... بعد حصول ... التصديق ...

... حصول العلم ... لا يمكن ... الا بالتصديق ...

ان اللازم ... حصول العلم ...

النفس ... الا بالضرورة ...

... العلم ... بالضرورة ... الانكار ...

فلنا ... اللازم ... بالضرورة ... الانكار ...

... قوله لا يصلح ان يكون ... اذا ... فان ...

... ان الاتصاف ... الصفة ... بالوجود ... النفس ...

... الموصوف ... الموجود ... الاتصاف ...

الوجود ... الاتصاف ... الموضوع ...

الكذب كقولنا الانسان ... او ... الصدق ...

الذاتيات ... قال ... الذي ... لا يجري ...

... الموضوع والمحمول ... المحمول ...

صفحه (٥١) قوله فان الذات المجعول بالذات ...

صفحه (٥٢) قوله فلا يمكن ان يكون ... الوجود ... لوازم الماهية ...

صفحة ١٢٥ سطر ١٠

قوله فيلزم تقدم الشيء على نفسه بناء على ان الكلام في ...

على نفسه اه وان كان المقصود ان ...

النوع المنحصر في شخص ...

بالنوع المنحصر ...

[illegible]

ان الحاصل مفهوم المجعول دون غيره من المفهومات اذ كل مفهوم
مغاير لمفهوم آخر اذ لا اتحاد بين المفهومات من حيث المعنى
والمهية ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم ونفسه
او بينه وبين حده كقولنا الانسان انسان وحيوان ناطق
واما قولنا الناطق ضاحك فغير جائز بالحمل الذاتي بل
بالحمل الصناعي الذي مناطه الاتحاد في الوجود لا الاتحاد
في المفهوم وثالثها ان كل مهية لا تأبى عن كثرة
التشخصات والوجودات والتشخص لما كان عين الوجود
كما رآه المحققون ومساوقا له كما ظنه الآخرون فلا
يمكن ان يكون من لوازم المهية كالوجود على ما برهن
عليه فلو كانت المهية المجعولة متعددة الحصول والاعيان
كالنوع الواحد المتكثر افراده فلا محالة يكون جعلها
متعددا فتعدد الجعل اما ان يقتضي ان يكون بحسب تعدد
نفس المهية او بتعدد حصولاتها وانحاء وجوداتها فيكون

٥٤ قوله بقي الشق الثالث وهو ان يكون الصادر الخ لا يقال حاصل كلامه في هذا المقام ان الوجودات في الماهية المتكثرة افرادها تتعلق بالذات حيث في المجعول المتعدد تعلق بوجودات متعددة والماهية تكثرت لاجل تعدد الوجودات وهذا لا يلزم منه ان يكون الوجود مجعولا بالذات و

الوجود متعددا بالذات و الماهية متعددة بالتبع والشق

الاول مستحيل لان تحصل الشيء لا بتميزه ولا يتعدد فكيف يتكرر

نفس الماهية وتتعدد جعلها من حيث هي هي وهذا شيء

لا مجال لذي العقل ان يتصوره فضلا عن ان يجوزه وبقي

الشق الثاني وهو ان يكون الصادر بالذات و المجعول اولا

على نعت الكثرة هي انحاء الحصولات اعني الوجودات المتشخصة

بذواتها وبتكثرها تتكثر الماهية الواحدة و رابعها ان

الماهية الموجودة ان كانت نوعا منحصرا في شخص كالشمس

مثلا فكونها هذا الوجود الشخصي مع احتمالها بحسب نفسها

التعدد والاشتراك بين كثيرين ان كان من قبل الجاعل

فيكون المجعول الحقيقة هو الوجود دون الماهية وهو المطلوب

وان كان من قبل الماهية فمع لزوم الترجيح من غير مرجح نقول

نسبة الماهية الى تشخصها المفروضة يلزم ان يكون قبل

الوجود في التشخص موجودة متشخصة فيلزم الدور والتسلسل

وخاصيتها

من
سنخ الماهية
والطبيعة وصم الكلي على الكلي
لا الطبيعة الجزئية وان كان من غير سنخها
فهو طبيعة مطلق ما

فلزم ان تحصل
جواب ... بها
لانه ... قطع النظر عن الوجود
حتى لو فرض ان الماهية تكون منفردة منفكة
عن كافة الوجودات لكان لازما لها و الماهية بهذا
الاعتبار باعتبار ان تعلق بما يوجدها كذلك
اولى بالاعتبار ... فلان ...
قوله ان كان من قبل الماهية بان يكون الماهية
من قبل اي عين الذات ويكون هذا الوجود الشخصي
من جعلها وقوله يلزم ان يكون نسبته موجودة الشخص
موجودة متشخصة بوجود متشخص بوجود الشخصي
على وجود الشخص بالوجود الشخصي ...

وخامسها لو كانت الجاعلية والمجعولية بين المهيات
وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا يلزم ان يكون المجعول من
لوازم مهية الجاعل ولوازم المهيات امور اعتبارية فيلزم ان
يكون جواهر العالم واعراضه كلها امورا اعتبارية الا المجعو
الاول عند من اعترف بان الواجب جل اسمه عين الوجود بيّنة
على ان القائلين بان الواجب عين الوجود لو علموا حقيقة
الوجود وانها عين ذاته تعالى المنزه عن المهية لعلموا
ان كل موجود يجب ان يكون فعله مثل طبعه وان كان تاما
بسيطا صادرا وجهة عن جهة فما كانت طبيعته بسيطة
ففعله بسيط وكذا فعل فعله ففعل الله في كل شيء افاضة
الخير والجود ونفخ روح الوجود والحيوة قوله عرشيه
ان للوجود امهات ثلث الاولى الوجود الذي لا
يتعلق بغيره ولا يتقيد بقيد مخصوص وهو احرى بان
يكون مبدا الكل الثانية الوجود المتعلق بغيره
كالعقول

كالعقول والنفوس والطبايع والاجرام والمواد الثالثة
الوجود المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل الاعيان
والمهيات ليس كشمول الطبايع الكلية والمهيات العقلية
بل على وجه يعرفه العارفون ويسمونه بالنفس الرحماني
اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهو
الصادر الاول في الممكنات عن العلة الاولى بالحقيقة
ويسمونه بالحق المخلوق به وهو اصل وجود العالم
وحيوته ونوره الساري في جميع ما في السموات والارض
في كل بحسبه انه يكون في العقل عقلا وفي النفس نفسا
وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي
العرض عرضا ونسبته اليه تعالى كنسبة النور المحسوس
والضوء المنبث على اجرام السموات والارض الى الشمس
وهو غير الوجود الاثباتي الرابط الذي كسائر المفهومات
الكلية المعقولة العقلية لا يتعلق بها جعل ولا تأثير

صفحه (٥٥) قوله عند من اعترف بان الواجب كالقائلين بوحدة
الوجود دون الموجود اعنى اذواق المتألهين وليس المراد هو الشيخ الالهى صاحب
الاشراق ومن يتبعه فان هذا الايراد لا يرد عليهم كما قال في كتابه الكبير
فانهم ذهبوا على وفق الاقدمين من الفلاسفة الالاطين كاغاثاذيمون
وانباذقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون الى ان الواجب والعقول
والنفوس ذوات نورية ليست نوريتها ووجودها زائدة على ذاتها
كما قال في التلويحات ان النفوس وما فوقها من المفارقات انيات
صرفة ووجودات محضة كما نقل عنه في الكتاب الكبير وكون النفس والعقول
وجودات محضة وانيات صرفة باعتبار ان وجوداتها غالبة على اعدامها
واعدامها مضمحلة حسب وجوداتها بخلاف هذا العالم الكدر الظلمانى الذى
هو مملو من الظلمات والاعدام والنقائص الا انها فكانها وجودات
محضة فلذا اطلق عليها ايضا الوجودات المحضة والانيات الصرفة
فلا اشكال فان قلت كيف يسمع منه ذلك مع تصريحه كون الوجود امرا
واقعيا عينيا واقامة البراهين عليه فان كثيرا من تلك الايرادات
المذكورة على عينية الوجود لذلك الرجل العظيم وهو هذا الا تناقض في
الكلام قلت قد قال المصنف في ذلك الكتاب في الجمع بينهما انه يمكن
حمل ما نقلنا عنه في اعتبارية الوجود وتزييفه لما ذكره في هذا الباب على ان
مراده اعتبارية الوجود العام البديهى التصور لا الوجودات الخاصة
التى بعينها من مذهب الانوار والاضواء او ان يأول احتجاجاته على عدم
اتصاف الماهية بالوجود بامتناع عروض الوجود في الخارج لماهية ما لا
على امتناع قيام بعض افراده بذواتها لكن يشكل هذا في باب الانوار
العرضية التى هى وجودات عارضة فان النور حقيقة واحدة بسيطة
عنده وليس التفاوت بين افراده الا بالشدة والضعف وغاية
كماله النور الغنى الواجبى وغاية نقصه كونه عارضا لشىء آخر سواء كان جوهرا
نوريا او جوهرا غاسقا او نقول غرضه المباحثة مع المشائين فانه كثيرا
ما يفعل كذلك ثم يشير الى ما هو الحق عنده اشارة خفية كما يظهر من تتبع
كلامه انتهى اقول لا يذهب عليك ان الظاهر من كلامه هذا ان
كل واحد من هذه التوجيهات الثلث مستقل في رفع المنافاة بين كلام
صاحب الاشراق مع انه ليس كذلك كما لا يخفى على المتأمل المتتبع في كلامه
بل الظاهر ان يقال انه كلما ادعى اعتبارية الوجود فغرضه هو ذلك
المفهوم العام البديهى التصور وحيث اقام الحجة على امتناع اتصاف الماهية
بالوجود فغرضه امتناع عروض الوجود في الخارج لماهية ما كما يظهر من كلامه ردا
على المشائين لما فهم من كلامهم انهم قائلون بالعروض الخارجى وبالجملة غرضه

تمت حاشية كالكفى

[illegible]

ولها ايضا كالمعقولات المتاصلة وجود لكن وجودها
نفس حصولها فی الذهن وكلنا الحكم فی مفهوم العدم و
اللاشئ واللاممكن واللامجعول بل لا فرق عندنا بين
هذه المفهومات وغيرها فی كونها ليست الا حكايات وعنوانات
لامور ان بعضها عنوان لحقيقة موجودة وبعضها عنوان
لامر باطل الذات وسادسها انه لو تحققت الجاعلية
والمجعولية بين الماهيات لزم ان يكون ماهية كل ممكن من مقولة
المضاف وواقعة تحت جنسه اللازم بطلانه بالضرورة فكذا
الملزوم اما بيان الملازمة فلما سبقت الاشارة اليه من
لزوم التعلق الذاتی والارتباط المعنوی بين ما هو
المجعول بالذات وما هو الجاعل بالذات لا يقال هذا مشترك
الورود على المذهبين لان المجعول اذا كان نفس وجود
الممكن لا صفة زائدة عليه فكان فی ذاته مرتبطا بغيره فيلزم
من تعقله تعقل غيره اعنی فاعله وكلما لا يمكن تعقله الا

وداو تحت جنسه ای لو كانت الماهية نفس ذاتها
جاعلا ای كانت حيثية ذاتها حيثية الجاعل وكذا لو كانت
نفس ذاتها مجعولا كانت حيثية الجاعل والمجعول عين ذات
الجاعل والمجعول واذا كانت الذات فی ارتباطات كما كل
وذات المجعول عين الحيثيتين فدخولها تحت جنس المضاف
ظاهر بين شرح

قوله ومن هاهنا تحقق ان البارى جل ذكره اي ومن ان الوجود ليس داخلا تحت مقولة المضاف تحقق ان البارى جل ذكره

مع تعقل غيره فهو من مقولة المضاف لانا نقول مقولة المضاف
وكذا غيره من المقولات التسع انما هي من اقسام الماهيات دون
الوجودات فالاجناس العالية هي المسماة بالمقولات فكل ما
له حد نوعي له جنس وفصل وهو لا محالة يجب ان يكون واقعا
تحت احدى المقولات العشر المشهورة واما الوجود فقد
ثبت انه لا جنس له ولا فصل له وليس هو بكلي ولا جزئي
وتخصص بخصوصية زائدة على ذاته فاذن لا يقع الوجود
تحت شيء من المقولات بالذات الا من جهة الماهية فيما له
ماهية ومن هاهنا تحقق ان البارى جل ذكره وان كان مبدأ
كل شيء واليه يستند كل امر ليس من مقولة المضاف تعالى
عن ان يكون له مجانس او مماثل او مشابه او مناسب علوا
كبيرا وسابعها انه يلزم على مذهبهم ان يكون معنى
الذاتي كالجوهر مشككا متفاوتا بالاشد منه والاولى
بط عندنا وعندهم جميعا فكذا الملزوم لان بعض افراد

قوله ومن هاهنا ظهر ان الوجود لا يقع تحت شيء من المقولات بالذات الا من جهة الماهية لان البارى جل ذكره ليس ماهية حتى يقع تحت المقولات من جهة

الجوهر علة لبعض آخر كما في علية الجواهر المفارقة بعضها
لبعض وعلية الجواهر المفارقة للاجسام وعلية المادة و
الصورة للجسم المركب منهما والعلة في ذاتها اقدم من المع
بل لا معنى لهذا النحو من التقدم والتأخر الا العلية والمعلولية
فاذا كانت العلة مهية وكان المع مهية كانت مهية العلة
بما هي هي متقدمة على مهية المع وهي في ذاتها متاخرة عن
مهية علتها واذا كانا جوهرين كانت جوهرية احدهما
بما هي جوهرية اسبق من جوهرية الآخر فيلزم التشكيك
في معنى الذاتي وهذا بط عند محصلي الحكماء فانهم قالوا
لا اولية ولا اولوية لمهية جوهر آخر في الجوهرية ولا في
كونه جوهرا اي محمولا عليه معنى الجوهر الجنسي بل بتقدم عليه
اما في وجوده كتقدم العقل على النفس او في زمانه كتقدم
الاب على الابن وقال منها انه قد تقرر عندهم ان
مطلب ما الشارحة غير ما الحقيقية وليست الغيرية في

مفهوم

مفهوم الجواب عنها الا انه الحق عند المحققين لا غير عند الاضطرار وهذه المغايرة بين المطلبين لثبات الامر جهة اعتبار الوجود في الثاني دون الاول ولزم من ذلك ان يكون الوجود مجرد امر انتزاعي عقلي بل يكون امرا حقيقيا وهو المطلب

المشعر الثامن في كيفية الجعل والافاضة

واثبات ان المبدع الاول وان الجاعل الفياض واحد لا تعدد فيه لا شريك له وفيه مشاعر

المشعر الاول

ان نسبة المجعول المبدع الى الجاعل نسبة النقص الى التمام والضعف الى القوة لما علمت ان الواقع في العين والموجود بالحقيقة ليس الا الوجودات دون المهيات وثبت ان الوجود حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل مقوما لها ولا نوع لها ولا فصل لها ولا تشخص لها بل تشخصها بنفس ذاتها البسيطة وان التفاوت بالذات بين احادها وهوياتها ليس الا بالاشد والاضعف والاختلاف بالامور العارضة انما يتحقق في الماهيات

في الجسمانيات ولا شك ان الجاعل اكمل وجودا واتم تحصلا من مجعوله فالمجعول كانه رشح وفيض من جاعله وان التاثير في الحقيقة ليس الا لطور الجاعل في اطواره ومنازل افعاله

المشعر الثاني في مبدأ الموجودات وصفاته وآثاره

وهو المشار اليه بالايمان بالله وكلما ترد آياته وكتبه ورسله وفيه مناهج

المنهج الاول في وجوده تعالى

ووحدته وفيه مشاعر المشعر الاول في اثبات الواجب جل ذكره وفيه ان سلسلة الوجودات المجعولة يجب ان ينتهي الى واجب الوجود

برهان مشرقي وهو انا نقول الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف الوجود من حد او نهاية او نقص او عموم او خصوص وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم يكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا واللازم بديهي البطلان فكذا الملزوم

قوله وكل مهية غير الوجود اي وكل ليست بواجبة الوجود لان الواجب لا بد ان يكون منبع الوجودات الا صرف ويكون وجوده بذاته لذاته اي لم يكن
وجوده من الغير فهي بالانتساب ليست بواجبة الوجود قوله لم يكن نفسها اي لم يكن يصدق عليها نفسها لان المرتفع
في مرتبته لا بد ان يكون له ثبوت ووجود حتى يحكم عليه بشيء والحال انك قد جردتها عما سواها اي الوجود فهي ليست الا ...

اما بيان الملازمة فلان ما عدا حقيقة الوجود اما مهية
من المهيات او وجود خاص مشوب بعدم او نقص وكل مهية
غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا بنفسها كيف ولو
اخذت بنفسها مطلقة او مجردة عن الوجود لم يكن نفسها
نفسها فضلا عن ان يكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء
فرع على ثبوته في نفسه فهي بالوجود موجودة وذلك
الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود
بما هو وجود ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية غير
الوجود فهي عدم او عدمي وكل مركب متأخر عن بسيطه
مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية الشيء ومحصله
وان دخل في حده ومعناه وثبوت اي مفهوم كان لشيء
وحمله عليه سواء كان مهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية
فهو فرع على وجوده والكلام عائد الى ذلك الوجود ايضا فيتسلسل
او يدور او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان

[illegible]

فلا يكون بنفسه وجوده ولكن فيه [illegible] بالوجود [illegible]

[illegible]

اصل موجودية كل شيء موجود هو محض حقيقة الوجود

الذي لا يشوبه شيء غير الوجود المشعر الثاني

ان واجب الوجود غير متناهي الشدة والقوة وان ما
سواه متناه محدود لما علمت ان الواجب تعالى محض
حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه
الحقيقة لا يعتريها حد ولا نهاية اذ لو كان له حد ونهاية
كان له تحدد وتخصص بغير طبيعة الوجود فيحتاج الى
سبب يحدده ويخصصه فلم يكن محض حقيقة الوجود
فاذن ثبت ان واجب الوجود لا نهاية له ولا نقص يعتريه
ولا قوة امكانية فيه ولا ماهية له ولا يشوبه عموم ولا
خصوص فلا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة
له كما لا فاعل له ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو صورة
ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وكمال كل شيء لان ذاته
بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا هو

ق. في توحيده [illegible] ان الاحدية [illegible] نفي التركيب والواحدية [illegible] التركيب والتوحيد ماخوذ من الوحدة [illegible] ان المراد هنا [illegible]

[illegible] نفي التركيب متوقفا على نفي التركيب [illegible] منتهى سلسلة الحاجات ثم تفرع عليه نفي التركيب [illegible]

[illegible] الواجب منتهى سلسلة الحاجات اشارة الى نفي التركيب اذ لو لم يكن منتهى سلسلة الحاجات يكون محدودا وكل محدود [illegible]

والمركب يحتاج [illegible] الى مؤلف [illegible] يكون هذا المؤلف هو منتهى سلسلة الحاجات لا الواجب والحال [illegible]

[illegible] منتهى سلسلة الحاجات فنفي التركيب [illegible] الدليل [illegible]

ولا برهان عليه فشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانيته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وسنشرح لك هذا

المشعر الثالث في توحيده تعالى لما كان الواجب

تعالى منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غاية كل شيء وتمام كل حقيقة فليس وجوده متوقفا على شيء ولا متعلقا بشيء كما مر فيكون بسيط الحقيقة من كل جهة فذاته واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات ليس فيه جهة امكانية ولا امتناعية والا لزم التركيب المستدعي للامكان وهو ممتنع فيه تعالى فاذا تقرر هذا فنقول لو فرضنا في الوجود واجبين فيكون ما فرض ثانيا منفصل الذات عن الواجب تعالى لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية والا لزم معلولية احدهما او كليهما وهو خرق الفرض فلكل منهما مرتبة من الكمال الوجودي ليس للآخر ولا منبعثا منه فائضا

[illegible] عدما [illegible] وليس صرفا [illegible] فيما كتبناه في الحاشية على شرح الهداية في دفع شبهة ابن كمونة ايضا

من عنده فيكون كل منهما عادما لكمال وجودي وفاقدا

لمرتبة وجودية فلم يكن ذات الواجب محض حيثية الفعلية

ووجوب الوجود بل مؤلفا من جهتين ومصداقا لوجود

شيء وفقد شيء آخر كليهما من طبيعة الوجود بما هو وجود

ومناط الوجوب نحو من الوجود وامكان نحو آخر منه

امتناع عدم فلم يكن واجب الوجود من كل جهة وقد ثبت

ان ما هو واجب الوجود بالذات يجب ان يكون واجب الوجود

من جميع الجهات هف فواجب الوجود بالذات يجب ان

يكون من فرط الفعلية وكمال التحصيل جامعا لجميع النشآت

الوجودية والاطوار الكونية والشؤون الكمالية فلا

مكافئ له في الوجود ولا مماثل ولا ند ولا ضد ولا شبه

بل ذاته من كمال الفضيلة يجب ان يكون مستند جميع الكمالات

ومنبع كل الخيرات فيكون تاما وفوق التمام اشعر الموانع

في انه المبدأ والغاية في جميع الاشياء الاصول الماضية

وقامت على ان ذات واجب الوجود واحد لا تعلله وانه

تام وفوق التمام فالان نقول انه فياض على كل ما سواه

بلا شركة في الافاضة لان ما سواه ممكنة الماهيات ناقصة

الذوات متعلقة الوجود بغيرها فكل ما يتعلق وجوده

بغيره فهو مفتقر اليه مستتم به وذلك الغير هو غاية غاياته فالممكنات

كلها على تفاوتها وترتبها في الكمال والنقص مفتقرة

اليه مستغنية به فهي في حد ذاتها ممكنة واجبة

بالاول الواجب تعالى بل باطلة هالكة بانفسها حقة بالحق

الواحد الاحد فكل شيء هالك الا وجهه ونسبته الى ما سواه

كنسبة ضوء الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام

المستضيئة منه المظلمة بحسب ذواتها وانت اذا شاهدت

اشراق الشمس على موضع وانارته بنورها ثم حصل نور

اخر من ذلك النور كما في النور الثاني من الشمس ونسبته

اليها وهكذا الثالث والرابع الى ان ينتهي الى اضعف الانوار

المحشي

٧٢

صفحه ٧٢

... قدّمنا الأحدية ... الواحدية ...

... ولا اعتبار كثرة ...

... الحضرة ... الصفات ...

... أفعال العباد ... العدم ... الوجود ...

عادة الله تعالى ... بأن تحقق أفعال ... ارادة ...

... ارادة العبد ... جرى العادة ...

... الأشعري ... الوجود ...

... التكليف ... الثواب والعقاب ...

الحسنة فعلى هذا

الحسية فعلى هذا المنوال وجودات الممكنات المتفاوتة

في القرب والبعد من الواحد الحق ولكل عند المشعر الخامس

في ان واجب الوجود تمام كل شيء قد علمت ان الوجود

حقيقة واحدة بسيطة لا تتفاوت افرادها بامور ذاتية

من جنس وفصل ونحوهما بل بكمال ونقص وغنى وفقر

ليس النقص والفقر مما يقتضيه نفس حقيقة الوجود

والا لم يوجد واجب الوجود والتالي باطل كما ثبت فالمقدم

مثله فظهر ان حقيقته في ذاتها تامة كاملة غير متناهية القوة

والشدة وانما تنشأ النقص والقصور فظهر ان واجب

الوجود تمام الاشياء ووجود الوجودات ونور الانوار

المشعر السادس في ان واجب الوجود مرجع

كل الامور اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة

فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا

احصاها واحاط بها الا ما هو من باب الاعدام والنقائص

والامكان ونحوه من الثانوية والمعلولية ضرورة ان المعلول لا يساوي علته والمفاض لا يكافي المفيض

فانك اذا فرضت بسيطا وهو ج مثلا فقلت ج ليس ب

فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون

ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب هو السلب

شيئا واحدا ولزم ان يكون كل من عقل الانسان مثلا

عقل انه ليس بفرس بان يكون نفس عقله الانسان نفس

عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم مثله فظهر

وتحقق ان موضوع الحيثية مغاير لموضوع انه ليس ب

ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود سلب عنه امر وجودي

فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة

بها هو كذا وجهة هو بها ليس كذا فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقة

هو كل الاشياء فاحتفظ بهذا ان كنت من اهله

المشعر السابع في انه تعالى يعقل ذاته ويعقل الاشياء

كلها من ذاته اما انه يعقل ذاته فلانه بسيط الذات مجرد

عن شوب كل نقص وامكان وعدم وكل ما هو كذلك فذاته

تم حاشية الرسالة

[illegible]

ما كانت واردة على الحيوان وانت ستقا اى زيد واما مفعول بالفعل وهو الذى وجوده دائما هو كونه سعقولا لان المعقولية زائدة على وجوده الخاص به وذلك قبل العقو

حاضر لذاته

حاضر لذاته بلا حجاب فالعلم ليس الا حضور الوجود بلا
غشاوة فكل ادراك بحصوله بضرب من التجريد عن المادة
وغواشيها لان المادة منبع العدم والغيبة اذ كل جزء
من الجسم فانه يغيب عن غيره من الاجزاء ويغيب عنه الكل
ويغيب الكل عن الكل فكل صورة هو اشد براءة من المادة
فهي اصح حصولا لذاتها فادناها المحسوسة على ذاتها ثم
المتخيلة على ذاتها ثم المعقولة واعلى المعقولات اقوى
الموجودات وهو واجب الوجود فذاته عاقل لذاته و
معقول ذاته بل عقل وذاته مبدء كل فيض وجود
فبذاته يعقل كل الاشياء عقلا لا كثرة فيه اصلا ثم ان
كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة
فهي متحدة الوجود مع وجود ما يدركها برهان فيض
علينا من عند الله وهو ان كل صورة ادراكية وليكن
عقلية فوجودها في نفسها ومعقوليتها ووجودها

لعاقلها شيء واحد بلا تغاير بمعنى انه لا يمكن ان يفرض
لصورة عقلية نحواً آخر من الوجود لم يكن هي بحسبه معقولة
لذلك العاقل والا لم يكن هي هي فاذا تقرر هذا فنقول
لا يمكن ان يكون تلك الصورة متباينة الوجود عن وجود
عاقلها حتى يكون لها وجود ولعاقلها وجود آخر عرضت
لهما اضافة المعقولية والعاقلية كالاب والابن و
الملك والمدينة وسائر الامور المتضايفة التي عرضها الا
بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها بعينه معقوليتها
وقد فرضناها كذلك هف فاذن لزم من ذلك ان الصورة
المعقولة في حد نفسها مع فرض تفردها عما عداها هي
معقولة فيكون عاقلة اذ المعقولية لا يتصور وجودها
بدون العاقلية كما هو شان المتضايفين وحيث فرضنا
وجودها مجردة عما عداها فيكون معقولة لذاتها ثم
الموضوع او الآن ههنا ذاتا تعقل الاشياء المعقولة

تتعلق بصفحة

مورد ثم ان كل صورة ادراكية الى ما ذكر انه بذاته يعقب جميع الاشياء عنده لا كثرة فيه اصلا و العلم و العالم

او كلما وهذا ايضا لا شك فيه استحالة فان المفهومات المتغايرة لا يمكن ان يصير مفهوما واحدا الا لشيء جزيرة

الموجود بحيث يصدق عليه مفهوم

وحيثية كلية بعد ما لم يكن صادقا عليها والا استحال

لو وجوده وهذا كما ان المفهوم بالوجود ليس يتخيّر

فان جميع المعاني التي وجدت متفرقة في الوجودات والحيوان مجتمعة

انشاء واحد هنا هو المراد بما كنت فيه فان النفس اذا تعقلت شيئا تتحد مع صورة المجردة

في الوجود اي يتشرد وجودها بحيث يصدق عليها ذلك المفهوم ويحكم بكون عقلها انها عين عقلها

لا ان هناك صورة معقولة نسبتها الى النفس كنسبة السواد الى الجسم كما هو رأي كثير من الحكماء والاصدقاء

الاول ان الشيء المتحد بالشيء الاول قد يبطل ويبقى ما يتحد به او جزء منه وان كان ليس كذلك فلنفرض كيف

يكون منقولا اذا صار الشيء شيئا فاما ان يكون اذ هو قد صار ذلك الشيء موجودا

او معدوما فان كان موجودا والثاني الاخر اما ان يكون موجودا ايضا او

معدوما فان كان هو موجودا وهما موجودان لا موجود واحد

وان كان معدوما فقد صار الموجود معدوما

لا شيئا آخر موجودا وهذا غير

معقول وان كان

الاول قد عدم فما صار شيئا آخر بل عدم هو وحصل شيء آخر فالنفس كيف تصير صورة الاشياء انتهى

فافهم هذا وعند الخوض في البرهان ايضا فنقول كيف ان علم كل صورة ادراكية سواء كانت عقلية او حسية

او حسية ولكن عقلية فوجودها في النفس وجود معقوليتها ووجود العاقل لها شيء واحد بلا تغاير لان المفهوم

الا لكانت متراوحة بل لمجنى انه لا يمكن ان يفرض تلك الصورة العقلية من حيث انها صورة عقلية وجود

لم يكن فيه بحسبه معقولة لذلك العاقل واما بيان المطلب الاول اي ان وجود الصورة العقلية ومعقوليتها شيء

الذي هو وجوده وجود شيء آخر ولكن يعرض له الاضافة شيئا بعد ذلك وجوده وجود الاشياء ان يمكن ان يعرض له الاضافة

تمت حاشية رحمه

وحصلت مع احد المتلازمين يستدعي وجود مع الاخر ... ارادوا ان معنى ذلك ... ان ملاحظة احدهما بغير ملاحظة الاخر ... احد المتلازمين

الاخر وجود سواء
كان عين الاول كالابوة
والبنوة او غيره كالعلية والمعلولية
وحاصل الجواب الالتزام ومنع بطلان
التالي ... ان يكون الفاعل

عن الاخرى بان يتحقق احدهما او
الاخرى ومع قطع ... وان كان ... ذلك
معقولة ... بان يكون ... لا يقتضيان
الا انفكاك ... الوجود بان لا ينفك احدهما عن الاخر ... تحقق
قوله ... يلزم ... احدهما ... خصوص كلامه في ... المتن
فاول الصورة المعقولة في نفسها مع فرض ... اعداها ... معقولة ... ان ...
الصورة المعقولة في نفسها مع فرض عدم جميع ما عداها ... معقولة ... على هذا التقدير لا يكون تلك الصورة

يستدعي ما لا عنده ... من حيث انه
متقدم مع ... الجسم ...
عنده ...
ان ... الملكة
...
ادعى بين عدم الاتحاد واعتبار كل منهما مع
قطع النظر عن الاخر ... الجواب ان ...
... اثنين ...
كل منهما عن الاخر بحيث يكن للعقل ان يشير
الى كل منهما اشارة عقلية بانه غير صاحبه
معناه ان يلاحظ العقل كل منهما بدون الاخر

ان معقولها

٨١

قوله وهذا البرهان جار يعني تحقيق الكلام في اتحاد العاقل والمعقولات العاقل بالفعل وبالذات كالنفس والمعقول كذلك كالصورة المعقولة يجب ان يكونا متحدين في الوجود وان يكون وجود الصورة المعقولة في نفسها ومعقوليتها ووجودها لعاقلها شيئا واحدا بلا تغاير احدها للآخر والا اي وان كان وجودها في نفسها غير وجودها لعاقلها لم يكن معقولة وقد فرضناها كذلك ثم نقول ان لم يكن وجود تلك الصورة المعقولة عين وجودها لعاقلها بل كان وجودها مباينا لوجود عاقلها فللعقل ان يشير الى تلك الصورة المعقولة بدون عاقلها وبالعكس اعني لا يمكن ان يلاحظ كل منهما بدون الآخر والحال ان العاقلية والمعقولية متضايفان لا يمكن تعقل احدهما بدون الآخر فيجب ان يكون العاقل والمعقول متحدين في الوجود ويكون تغايرهما في المفهوم لا غير قوله في ان الوجود بالحقيقة اي في بيان وحدة الوجود والموجود ولان المهيات امور عدمية لا هوية لها الا بالعرض ولان الوجودات لما كانت من شئون الوجود وعين التعلق والارتباط فلا وجود لها وجودا مستقلا فالوجود المستقل هو وجود الحق تعالى

ان معقولاتها متحدة مع من يعقلها وليس الا الذي فرضنا
فظهر وتبين مما ذكر ان كل عاقل يجب ان يكون متحد الوجود
مع معقوله وهو المطلوب وهذا البرهان جار في سائر الادراكات
الوهمية والخيالية والحسية حتى ان الجوهر الحساس منا في الجملة
يتحد مع الصورة المحسوسة له بالذات دون ما خرج عن
التصور كالسما والارض وغيرهما من الماديات التي
ليس وجودها وجودا ادراكيا فتدبر واحسن اعمال
رويتك فيه فانه صعب المنال والله ولي الفضل والنوال

المشعر الثامن في ان الوجود بالحقيقة هو الواحد

الحق المتعال فكل ما سواه بما هو ماخوذ بنفسه هالك
دون وجهه الكريم لما علمت ان المهيات لا اصل لها
في الكون وان الجاعل التام بنفس وجوده جاعل وان
المجعول ليس الا نحوا من الوجود وانه بنفسه مجعول لا
بصفة زايدة والا لكان المجعول تلك الصفة والمجعول

بالذات بمعنى ان ذاته وكونه مجعولا شئ واحد من غير
تغاير وحيثية كما ان الجاعل جاعل بالذات بالمعنى
المذكور فان ثبت وتقرر ما ذكرناه من كون العلة
علة بذاتها والمعلول معلولا بذاته بالمعنى المذكور وبعد ما
تقرر ان الجاعلية والمجعولية انما يكونان بين الوجودات
لا بين المهيات لانها امور ذهنية ينتزع بنحو من انحاء
الوجودات فثبت وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس لحقيقته
هوية مباينة لهوية علته الموجدة اياها ولا يمكن للعقل
ان يشير اشارة حضورية الى معلول منفصل الهوية عن هوية
موجده حتى يكون عنده هويتان مستقلتان في الاشارة
العقلية احديهما مفيضة والاخرى مستفيضة نعم له ان
يتصور مهية المعلول شيئا غير العلة فقد علمت ان المعلول
بالحقيقة ليس مهية المعلول بل وجوده فظهر ان وجود
المعلول في حد نفسه ناقص الهوية مرتبط الذات بموجده

ملعبن التعلقات والافتقاره التام لا يمكن ان يكون مباينًا للعلة تعلق الكون به فكل وجود سوى الواحد الحق لمعة من لمعات ذاته ووجه من وجوهه وان لجميع الموجودات اصلا واحدًا هو محقق الحقايق ومشيئ الاشياء ومذوت الذوات فهو الحقيقة والباقي شئونه وهو النور والباقي ظهوره وهو الاصل والباقي ظهوراته وتجلياته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي الادعية المأثورة يا هو يا من هو يا من ليس هو الا هو

تنبيه ايها السالك لا تقولن قد سمعت استماع هذه العبارات وتوهم ان نسبة الممكنات اليه تعالى بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذه يقتضى الاثنينية في اصل الوجود وعند ما طلعت شمس الحقيقة وسطع نورها النافذ في اقطار الممكنات المنبسط على هياكل المهيات ظهر وانكشف ان كلما يقع عليه

علیه اسم الوجود لیس الا شأنا من شئون الواحد
القیوم ولمعة من لمعات نور الانوار وما وضعناه
اولا بحسب النظر الجلیل من ان فی الوجود علة ومعلولا
فمن انظار ترقی من جهة السلوك العلمی والعقل
العقلی الی ان المسمی بالعلة هو الاصل والمعلول شأن
من شئونه وطور من اطواره ورجعت العلیة و
الافاضة الی تطور المبدء الاول باطواره وتجلیه
بانواع ظهوراته فاستقم فی هذا المقام الذی قد زلت
فیه الاقدام وکم من سفینة عقل قد غرقت فی لجج
هذا المقام والله ولی الفضل والانعام المنهج
الثانی فی شیء من احواله وصفاته تعالی وفیه
مشاعر المشعر الاول فی ان صفاته تعالی عین ذاته
الاشاعرة اصحاب ابی الحسن الاشعری من [illegible]
فی الوجود لیلزم تعدد القدماء تعالی عن ذلك علوا

كبيرا ولا كما يقوله المعتزلة وتبعهم الآخرون من أهل البحث
والتحقيق من نفي مفهوماتها رأسا وإثبات آثارها وجعل
الذات نائبة منابها كما في أصل الوجود عند بعضهم
كصاحب حواشي التجريد بل على نحو يعلمه الراسخون في العلم
من أن وجوده تعالى الذي هو عين حقيقته هو بعينه
مصداق صفاته الكمالية ومظهر نعوته الجمالية والجلالية
فهي على كثرتها وتعددها موجودة بوجود واحد من غير
لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل وكما أن وجود
الممكن عندنا موجود بالذات والمهية موجودة بعين
هذا الوجود بالعرض لكونه مصداقا لها فكذلك الحكم في نعوت
صفاته تعالى بوجود ذاته المقدس إلا أن الواجب لا مهية له

الفصل الثاني في كيفية علمه تعالى بكل شيء على قاعدة مشرقية

هي أن للعلم حقيقة كما أن للوجود حقيقة وكما أن حقيقة
الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها يتعلق بكل شيء

ويجب ان يكون وجودا يطرد العدم عن كل شيء فهو وجود
كل شيء وتمامه وتمام الشيء اولى به من نفسه لان الشيء
يكون مع نفسه بالامكان ومع تمامه وموجبه بالوجوب
والوجوب اكد من الامكان فكذا علمه تعالى يجب ان
يكون حقيقة العلم حقيقة واحدة ومع وحدتها علم
بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو
بقي شيء من الاشياء ولم يكن ذلك العلم علما به لم يكن صرف
حقيقة العلم بل علما بوجه وجهلا بوجه اخر وصرف حقيقة
الشيء لا يمتزج بغيره والا لم يخرج جميعه من القوة الى الفعل
وقد علمت ان علمه سبحانه راجع الى وجوده فكما ان وجوده
لا يشوبه عدم ونقص فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته
لا يشوبه غيبة شيء من الاشياء كيف وهو محقق الحقائق
وشيء الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها
فحضور ذاته تعالى حضور كل شيء فما عند الله هي الحقائق .

وحقيقة العلم

وكما ان وجودات الممكنات منطوية مستهلكة في وجوده على ما سنبين بيانه بالبرهان فكذلك علوم الممكنات منطوية في علمه بذاته ثم وعلمت ايضا ان وجوده حقيقة الوجود التي لا يخرج عنها شيء من الوجودات فكذلك علمه بذاته حقيقة العلم التي لا يعزب عنها شيء من العلوم او المعلومات اصلا .

المناصلة التي تلت هذه الاشيا منزلة الاسباب والاطلاق

السر الثالث في الاشارة الى ساير صفاته الكمالية القايمة

المذكورة في عموم تعلق علمه بالاشياء مطردة في ساير صفاته

وقدرته مع وحدتها يجب ان يكون قدرة على كل شيء

لان قدرته حقيقة القدرة فلو لم يكن متعلقة بجميع الاشيا

لكانت قدرة على ايجاد شيء دون شيء اخر فلم يكن قدرة

صرف حقيقة القدرة وكذا الكلام في ارادته وحيوته

وحيوته وسمعه وبصره وساير صفاته الكمالية بجميع

الاشياء من مراتب قدرته وارادته ومشيته وحيوته

وغير ذلك ومن استصعب عليه ان علمه مثلا مع وحدته

علم بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها متعلقة بكل شيء

فذلك لظنه ان وحدته تعالى ووحدة صفاته وحدة

عددية وانه تعالى واحد بالعدد وليس الامر كذلك بل

هذه ضرب اخر من الوحدة غير العددية والنوعية والجنسية

والاتصالية

والاضافية وغيرها لا يعرفها الا الراسخون في العلم

الرابع في الاشارة الى كلامه تعالى وكتابه كلامه ليس
كما قالت الاشاعرة من انه صفة نفسية هي معان قائمة
بذاته لاستحالة كونه تعالى محلا لغيره وليس انشاؤه
عن خلق اصوات وحروف دالة والا لكان كل كلام كلام
الله [illegible] امره وقوله سابق على كل كائن كما قال انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل هو عبارة
عن انشاء كلمات تامات وآيات محكمات واخر متشابهات
في كسوة الفاظ وعبارات قال وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله هو كلام
وكتاب من وجهين والكلام لكونه من عالم الامر غير الكتاب
لكونه من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام قيام الوجود
بالموجد والكاتب من وجد الكلام بمعنى الكتاب ولكل

منهما مراتب ومنازل فكل متكلم كاتب وحجر وكل كاتب
متكلم بوجه ومثاله في الشاهد ان الانسان اذا تكلم بكلام
فقد صدر عن نفسه في لوح صدره ومخارج حروفه وصور
واشكال حرفية لنفسه ممن اوجد الكلام فيكون كاتبا نقشه
قدرته في الواح صدره ومنازل صوته ومجاري نفسه
بفتح الفاء وشخصه الجسماني ممن قام به الكلام فيكون متكلما
فاجعل ذلك مقياسا لما هو فوق الكلام فرقان وقرآن
باعتبارين والكلام لكونه من عالم الامر منزلة الصدور
فلا يدركه الا اولوا الالباب بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب لكونه
من عالم الخلق منزلة الالواح القدرية يدركه كل احد
كقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة و
الكلام لا يمسه الا المطهرون بل هو قرآن كريم وله مرتبة
عظيمة في لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب

العالمين فتنزيله هو الكتاب

المنهج الثالث في الاشارة الى الصنع والابداع وفيه مشاعر

الاول ان فاعلية كل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او بالرضا او بالعناية او بالتجلي وما سوى الثلث الاول ارادي البتة والثالث يحتمل الوجهين وصانع العالم فاعل بالطبع عند الدهرية والطباعية وبالقصد مع الداعي عند المعتزلة وبغير الداعي عند اكثر المتكلمين وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي عند الصوفية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات

الشعر الثاني في فعله تعالى فعله امر وخلق وامره مع الله وخلقه حادث زماني وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل وفي رواية نوري والمعنى في الكل واحد وفي كتاب البصائر لبعض اصحاب الائمة رضوان الله عليهم قال حدثنا يعقوب بن

يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي قال خلق عظيم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد
ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يسددهم انتهى وقال
محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب الاعتقادات اعتقادنا
في النفوس انها الارواح التي بها حيوة النفوس وانها
الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما ابدع الله
تعالى هي النفوس المقدسة الطاهرة فانطقها بتوحيده ثم
خلق بعد ذلك ساير خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء
لا للفناء لقوله صلى الله عليه وآله ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما
تنقلون من دار الى دار وان الارواح في الدنيا غريبة
وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان
باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها عز وجل الى
ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين اقول لكم الحق انه

لا يصعد الى السماء الا ما ينزل منها وقال جل ثناؤه و
لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
وقال ايضا ص في كتاب التوحيد ما قلنا لا بتداء المتصل
عن ابي عبد الله ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله
من اتصال شعاع الشمس بها ونقل الشيخ المفيد في كتاب
المقالات من كتاب نوادر الحكمة لبعض علمائنا الامامية
اصحاب التوحيد رضي الله عنهم مستندا الى ليث بن ابي
سليم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص لما اسري بي
الى السماء السابعة ثم اهبط الى الارض يقول لعلي بن
ابي طالب صلوات الله عليه يا علي ان الله تبارك
وتعالى كان الله ولا شيء معه فخلقني وخلق روحي من
نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونحمده
ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارض فلما
اراد ان يخلق ادم خلقني واياك من طينة عليين ونحن من

تتمة حاشية ويمكن ان يجعل على الفلك التاسع فقط او مع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني لكن الاول اولى وفيه اشارة الى انه اول طارح من اطوار
الوجود ومرتبة من مراتبه وقد جعل العرش ويراد به علم الله تعالى المتعلق بما سواه وقد يطلق ويراد به علم الله تعالى الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات
الله عليهم خاصة ولكنها لا يناسب المقام وقوله تسبيح ان معناه كان وجودنا نفس التسبيح وكذا في البواقي بمعنى ان وجودنا كان بحيث يدل على تنزيه عن

بدلها النور وغمسنا في جميع الانهار وانهار الجنة ثم خلق
آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج
ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول ما
خلق الله واقرله بالعدل والتوحيد انا وانت والنبيون
على قدر منازلهم وقربهم من الله تعالى في حديث طويل
فظهر من هذه القول بعد شهادة البرهان للعقول
ان للارواح كينونة سابقة على عالم الاجسام والعقول
القادسة والارواح الكلية عندنا باقية ببقائه تعالى
فضلا من ابقائه لانها مستهلكة الذات مطوية الانوار
تحت سطوع نور الجلال لا يرومون النظر في ذواتهم
خاضعين لله قال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا
اعظم من الروح ولو شاء ان يبلع السموات والارضين
في لقمة لفعل وقال بعضهم الروح لم يخرج من كن لانه
لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي شئ خرج

ستشرف منهم فلا تنفك والعقول القادسة والارواح الكلية عندنا باقية ببقائه تفضلا من ابقائه حق الكلام ان يقول ان ابقائه كالاكفى واعترض عليه بعض معاصريه بوجوه منها ان الاتحاد في الوجود لا يقتضي الاتحاد بين الكل والجزء وذلك ان الكل كلا ... ان الموجود بوجود جزئياته ولا يصح الاتحاد في الوجود بين الامور الجزئية لما ثبت بالبرهان وكذا لا يصح الاتحاد في الوجود بين الحقائق المتباينة كحقيقة الانسان والفرس

تحقيق حاشية مجبولا وغير مجعول معا فيه وسنها انه حيث انها حقائق ثابتة موجودة في نفس الامر فلا يخلو من ان يكون تلك الحقائق واجبات بالذات او ممكنات بالذات والاول محال والا يلزم تعدد الواجب لذاته وهو محال بمقتضى البرهان فيتعين الثاني وهو ان يكون تلك الحقائق ممكنة بالذات

قال من بين جماله جل اسمه اقول معنى كلامه ان الروح
هو امره تعالى وقوله كن فهو نفس امره تعالى الذي به تكون
الاشياء فسائر الموجودات خلقت وكانت من امره وامره
لا يكون من امره والا لزم الدور والتسلسل بل عالم امره
سبحانه نشأ من ذاته نشوء الضوء من الشمس والمذاق
من البحر وقال ابن بابويه ايضا في كتاب الاعتقادات
اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ان فيهم
خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين
اربعة ارواح وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح واما
قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل كان مع
رسول الله ص والملائكة وهو من الملكوت انتهى كلامه
قد اخذ هذا الكلام من احاديث ائمتنا المعصومين ع

وجودهم فكانت الاشياء مرتفعة في نظرهم واذا كان الامر كذلك فكانه صار وجوده وجودها او لا عين عندها وليد

الذوات الخ فانه في جميع اعتراضاته ان هذه الايرادات انما نشأت من سوء الفهم

قوله في الصفحة السابقة

ان كل شيء من الحيوانات له روح مخلوق قائم بصورته والروح لذلك الصورة كالمعنى للفظ ثم ان لذلك الروح المخلوق روحا الهيا قائما به وذلك الروح الالهي هو روح القدس

هو متقدم لها وايضا بسيط الحقيقة بالنسبة اليها وايضا هو من العالم التام والسموات والارض وما بينهما والنسبة المتناهي اليه اقل من اللقمة شرح ابن حاشية تعلق صفحة سابقة وارد

قوله من بين جماله جل اسمه اي بلا واسطة وفيه اشارة الى تنزهه عن جميع النقائص واتصافه بالاوصاف الكثيرة احمد

قوله والمراد منه روح القدس الروح الاول لتقدمه التقدم محمول على التقدم بالشرف بالنسبة الى المراتب الباقية ويمكن ان يحمل على التقدم الذاتي بالنسبة الى

والمراد

والمراد من الروح القدس الروح الاول الذي هو مع الله
من غير راجع الى ذاته وهو المسمى عند الحكماء بالعقل
الفعال ومن روح الايمان العقل المستفاد الذي صار
عقلا بالفعل بعد ما كان عقلا بالقوة ومن روح القوة
النفس الناطقة الانسانية وهي عقل هيولاني بالقوة
ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي شانها الشهوة
والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعي الذي هو
مبدأ التنمية والتغذية وهذه الارواح الخمسة متعاقبة
الحصول في الانسان على التدريج فالانسان ما دام
في الرحم ليس له الا النفس النباتية ثم ينشأ بعد الولادة
النفس الحيوانية اعني القوة الخيالية ثم يحدث له في اوان
البلوغ الحيواني والرشد الصوري النفس الناطقة وهو
العقل العملي واما العقل بالفعل فلا يحدث الا في قليل
من افراد البشر وهم العرفاء والمؤمنون حقا بالله وملائكته

قوله وهو العقل الهيولاني اي العقل الذي في العلم بالقوة ولكن في العمل بالفعل

قوله واما العقل بالفعل اي العقل المستفاد والذي صار بالفعل بعد ما كان عقلا بالقوة ميرزا ابو الحسن طاب ثراه

وكتبه

وكتبه ورسله واليوم الاخر واما روح القدس فهو
المخصوص باولياء الله وهذه الارواح الخمسة انوار
متفاوتة في شدة النورية وضعفها وكلها موجودة بوجود
واحد ذي مراتب متدرجة الحصول فيمن وجدت له و
الذي يعضد ما ذكره صاحب الاعتقادات من طريق
الرواية ما نقل عن كميل بن زياد انه قال سالت مولاي امير المؤمنين
عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال
يا كميل واي نفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي وهل
هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية
النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية
الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة ماسكة هاضمة
ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى

سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة
والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية
لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة ولها خاصيتان
النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء
ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها
خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي منه مبدأها و
اليه تعود وقال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
والعقل وسط الكل الثالث في حدوث العالم بجميع
ما فيه حادث زماني اذ كل ما هو مسبوق الوجود بالعدم
زماني بمعنى ان لا هوية من الهويات المتخصصة الا وقد
سبق عدمها وجودها ووجودها عدمها سبقا زمانيا
وبالجملة لا شيء من الاجسام والجسمانيات مادية فلكيا
كان او عنصريا نفسا كان او بدنا الا وهو متجدد الهوية

غرابات الوجود والتجدد مع برهان لاح لنا من عند الله
لاجل التدبر في آيات الله وكتابه العزيز مثل قوله سبحانه
بل هم في لبس من خلق جديد وقوله على ان نبدل امثالكم
وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب وقوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله انا نحن نرث الارض
ومن عليها والينا يرجعون وكل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وقوله ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا وكلهم آتيه فردا ومسلك هذا
البرهان المشار اليه مادة من جهة تجدد الطبيعة وهي صورة
جوهرية سارية في الجسم هي المبدأ القريب لحركته الذاتية و
سكونه ومنشأ آثاره وما من جسم الا ويتقوم ذاته من هذا
الجوهر الصوري الساري في جميع اجزائه وهو ابدا في التحول
والسيلان والتجدد والانصرام والزوال والانهدام

قلا

[illegible]

تعليق بحوث ٩٧

[illegible]

فلا بقاء لها ولا سبب لحدوثها وتجددها الا ان الذاتي غير

معلل بعلة سوى علة الذات والجاعل اذا جعلها جعل

ذاتها المتجددة واما تجددها فليس بجعل جاعل وصنع

فاعله
صانع وبها يرتبط الحادث بالقديم لان وجوده بعينه

تهما
هذا الوجود التدريجي وبقائها عين حدوثها واثبا

عين تغيرها فالصانع بوصف ثباته وبقائه ابدع هذا

الكائن المتجدد الذات والهوية والذي جعله الحكماء واسطة

لارتباط الحادث بالقديم وهي الحركة غير صالح لذلك

فان الحركة امر عقلي اضافي عبارة عن خروج الشيء من

القوة الى الفعل لا ما به يخرج منها اليه وهو من الوجود

الحدوث التدريجي والزمان كمية ذلك الخروج والتجدد

فالحركة خروج هذا الجوهر من القوة الى الفعل تدريجا

والزمان مقداره وشيء منهما لا يصلح ان يكون واسطة

في ارتباط الحادث بالقديم وكذا الاعراض لانها تابعة

في الثبات

سارية فيه الجسم الآن يراد
بالجسم المادة
توضيح
وبها يرتبط الحادث بالقديم
قد عرفت انه مر فيما سبق فلا يحتاج الى الاعادة
زين العابدين النوري ره

فى الثبات والتجدد لحالها فلم يبق الا ما ذكرناه وقد بسطنا
القول المشبع فى اثبات هذا المرام فى سائر صحفنا بما
لا مزيد عليه وتارة من جهة اثبات الغايات للطبايع
وانها يستدعى من جهة استكمالاتها الذاتية وحركاتها
الجوهرية ان يتبدل عليها هذا الوجود ويزول عنها
هذا الكون وينقطع الحرث والنسل وينهدم هذا البنا
ويصعق من فى الارض والسما ويخرب هذا الدار
وينتقل هذا الامر الى الواحد القهار قال امير المومنين
وامام الموحدين عليه السلام فى خطب نهج البلاغة مشيرا الى دثور
العالم وذلك من جهة اثبات الغاية والرجوع الى البداية
كل شى خاضع له وكل شى قايم به غنى كل فقير وعز كل
ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم
سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه
ومن مات فاليه منقلبه ثم ساق الكلام الى قوله عليه السلام

في احوال الانسان وولوج الموت فيه على التدريج فلم يزل
الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله
لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه في وجوههم
يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه
وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه
الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن
زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق
اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه
امار السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف
سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم
بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن الاعمال

[illegible]

وخيلا الاغلال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من
هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره
حيث لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع
ولا تنالهم الاسقام ولا يعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم
الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي
الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل
القطران ومقطعات النيران خاتمة الرسالة اعلم ان الطرق
الى الله كثيرة لانه ذو فضائل وجهات غير عديدة ولكل
جهة هو موليها لكن بعضها اوثق واشرف واحكم واسد
البراهين واوثقها واشرفها اليه والى صفاته وافعاله هو
الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره فيكون الطريق من
المقصد الى المقصد لانه البرهان على كل شيء وهذه
سبيل جميع الانبياء والصديقين قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ان هذا لفي الصحف الاولى

اعلم ان للواجب صفات عديدة وما يقابلها للممكن كالتقدم
والحدوث والوجوب والامكان والغنى والفقر

[illegible]

قوله واسد البراهين اه يريد منه ان منهج البراهين
ما هو للصديقين وهو برهان لمي او قريب منه شبيه
به لان العالم بما هو مصنوع يدل على الصانع وهذا
شبيه باللمي اي الاستدلال من العلة الى المعلول
لان للعالم صفتين المصنوعية وكونه ذا صانع
والمصنوعية علة لكون العالم ذا صانع واذا ثبت
واذا ثبت كونه ذا صانع ثبت وجود الصانع
بصحابة الشيخ

صحف ابرهيم وموسى وهولاء الذين يستشهدون به تعالى

عليه شهد الله انه لا اله الا هو ثم يستشهدون به تعالى

على صفاته وبصفاته على افعاله وآثاره واحدا بعد واحد و

غير هولاء يتوسلون في السلوك الى معرفته تعالى وصفاته بواسطة

امر آخر غيره كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة

للجسم والمتكلمين بالحدوث للخلق او غير ذلك وهي ايضا دلائل

وشواهد لكن هذا المنهاج احكم واشرف وقد اشير في الكتاب

الالهي الى تلك الطريق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي

انفسهم الى آخره والى هذه الطريقة اشار بقوله او لم يكف بربك

فالربانيون ينظرون الى حقيقة الوجود اولا ويحققونها

ويعلمون انها اصل كل شيء وانها واجب الوجود بحسب الحقيقة

واما الامكان والحاجة والمعلولية فانما يلحق الوجود لا لاجل

حقيقته بل لاجل نقايص واعدام خارجة عن اصل حقيقته

ثم بالنظر فيما يلزم الوجود من الوجوب والامكان يصلون

الحاجة

قوله فالربانيون ينظرون الى حقيقة الوجود اه اي ينظرون الى مفهوم الوجود ويعقلون ان لهذا المفهوم حقيقة ومصداق بالبرهان ويحققون ان هذا المصداق واجب الوجود بحسب الحقيقة فهذا استشهاد به عليه

من حيث المفهوم اللازم المنتزع من الذات

هذه رسالة في تحقيق العلم والعالم والمعلوم المنسوبة الى المحقق المدقق نصير الملة والدين محمد الطوسي قدس الله سره ويوضح فيها العلم اللدني والكسبي

١٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] اعلم [illegible] النفس [illegible] العلم [illegible] الانبياء [illegible]

وهذا [illegible] صاحب [illegible]

واحد من هذين النوعين اسباب متولدة عنه فالعلم الكسبي يتولد عن مقولات وادلة تحصل مع الاجتهاد والذكر ومساعدة الفكر والفيض يتولد عن اجتماع الروح مع النفس الكلية مع سلامة العقل وصحة النظر والوحي يتولد عن اشراق العقل الكلي بالنور الاعلى والروح من السموات الدينية الى بعض الدرجات العلوية والالهام يتولد عن اشراق النفس الكلية مع جذب عنايته رباني والالهام يتولد عن الاعمال الصالحات المرضية مع قبول من الله واخلاص الصدق في النية والنبوة اعلى هذه المراتب واندرج في هذه المناصب هي عامة والرسالة اخص منها فكل رسول نبي وليس كل نبي برسول والفرق بين النبوة والرسالة ان النبوة قبول النفس القدسية حقايق المعلومات المعقولات من جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعقولات الى المستعدين والتابعين وربما يتفق القبول للنفس من النفس ولا يتاتى التبليغ لعذر من الاعذار بسبب من الاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف باب ثم قال لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الفرقان بفرقانهم وقال الحكيم صاحب عهد

والحاجة يصلون الى توحيد صفاته ومن صفاته الى كيفية افعاله وآثاره وظهر فيما اسلفنا من البرهان بما بزغ به نور الحق عن افق البيان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع العرفان من ان الوجود كان حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل لها ولا حد لها ولا معرف لها ولا برهان عليه وليس الاختلاف بين آحادها واعدادها الا بالكمال والنقص والتقدم والتاخر والغنى والحاجة او بامور

اشارة الى اختلاف المراتب الطولية بحسب ذاتها ١٢

عارضة كما في افراد ماهية واحدة وغاية كمالها هو صرف الوجود الذي لا اتم منه وهي حقيقة الواجبية البسيطة المقتضية للكمال الاتم والجلال الارفع وعدم التناهي في الشدة اذ كل مرتبة دون تلك المرتبة في الشدة ليست هي صرف الوجود بل مع قصور ونقص وقصور الوجود ليس من حقيقة الوجود ولا من لوازمه لانه عدم والعدم سلب اصل الوجود او سلب كماله والاول يعني لا يجامعه وهو ظ فالقصور لاحق لا لاصل الوجود بل لوقوعه في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام انما طرأت

[illegible]

للتوافي

التوالي من حيث ثانويتها وتأخرها فالاول على كماله الاتم الذي

لا نهاية له والعدم والافتقار انما ينشآن عن الافاضة والجعل

ضرورة ان المجعول لا يساوي الجاعل والفيض لا يساوي المفيض

في رتبة الوجود فهو بابتداء الثواني متعلقة على ترتيبها بالاولى

فيتجر قصوراتها بتمامه وافتقاراتها الفانية وكل ما هو اكثر تأخرا

عنه فهو اكثر قصورا وعدما فاول الصوادر عنه تعالى يجب ان

يكون اجل الموجودات بعده وهو الوجود الابداعي الذي لا

امكان له الا ما صار محتجبا بالوجوب الاول وهو عالم الامر

الالهي ولا ريب فيه ان الارواح القادسة على تفاوتها في القرب

من الذات الاحدية لانها بمنزلة الاضواء الالهية والعبارة

عن جملتها روح القدس لانها كشخص واحد وهي ليست من العالم

ولا واقعة تحت قول كن لانها نفس القول وبعدها مرتبة النفوس

اي الطبايع والصور من الاجرام السماوية

على درجاتها ثم الطبايع والصور على مراتبها ثم البسائط الاجسام

واحدا بعد واحد الى المادة الاخيرة التي شأنها القبول

والاستعداد

١٠٧

هذه رسالة
في اثبات حدوث العالم
لفاضل العلماء والمتألهين الشيخ
حسين بن ابراهيم التنكابني
عفي عنهما بحق محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بوجوب وجوده عن كل ما عداه المتعالي
عن الزمان والآن المتقدس عن لحوق العدم به المنزه الكبير
عن البطلان والشين في الصلوة على واسطة نزول
الخيرات محمد الشفيع في يوم العرصات وآله الذين هم
مصابيح الدجى واعلام الهدى وبعد فيقول المحتاج
الى عفو ربه الجليل العبد الذليل شيخ حسين بن
ابراهيم التنكابني عفي عنهما هذه رسالة في اثبات
حدوث العالم اي ما سوى الله حدوثا واقعيا
لا احد على ذهني الكليل وفهمي العليل وما توفيقي
الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل الدليل الدال على
حدوث العالم بجميع اجزائه من المجردات والماديات
حدوثا واقعيا اي كونه موجودا بعد عدمه الواقعي
لا بمجرد تقدمه على الوجود تقدما مع تخلل
الفاصل بينه وبين الواجب الوجود وما تقدم يتحقق ان

قوله لا امكان له اي لا امكان واقعيا لانه ليس بشيء ...
ولا يكون حاصل في نفس الامر عما يكون جايزا ...

تعالى صورية عالية عن المواد

عن القوة والاستعداد وعلى ترتيبها في شرفيته
وطالعها فبالاستيعاد التمرج بحسبها منشأ لذاتها
عنه تعالى وخلق الانسان ذا نفس
ناطقة ان تركيبها بالعلم فقط
ثم بهيئة جواهر
اوائل
عليها واذا اعتدل مزاجا وقاربت الاضداد ونفذ
شاركت بها السبع الشداد في زيادة

والاستعداد وهي النهاية في الخسة والظلمة ثم ترقى الوجود
منها بالتلطيف والتكميل راجعاً الى ما نزل منه عائداً الى ما بدا منه
بتهييج المواد وتحريك الاجسام واحداث الحرارة المهيجة وتم السما
في الاسطقسات من تداوير النيرات الموجبة لنشو النبات بعد
الجماد وسياق المركبات الى درجة قبول الحيوة وتشويق النفوس
الى ان يبلغ الى درجة العقل المستفاد الراجعة الى الله الجواد
فانظر الى حكمة المبدع البديع كيف ابدع الاشياء وانشأ الاكوان
من الاشرف فالاشرف فابدع اولاً انواراً قدسية وعقولاً فعالة
تتجلى بها والقى فيها امثاله فاظهر منها افعاله فاخترع
بتوسطها اجساما كروية صافية نيرة وذات نفوس حية
دائمة الحركات تقرباً الى الله وعبودية له وحملها في سفينة
ذات الواح ودسر جارية في بحر القضاء والقدر بسم الله
مجريها ومرسيها والى ربك منتهيها وجعلها مختلفة الحركات
ونسب اضواء النيرات المعدة لنشو الكائنات ثم خلق هيولى

العناصر

بيه ولا شك في ان هذه ايضا من الممكنات موجودة
بحسب الواقع وفي نفس الامر اللائق به وبوجوده في
الوجود الامكاني الذي يتميز عن وجود الواجب
تعالى فغير الله تعالى الحق في العالم بشراشره
جميع اجزائه يوجد بعد كونه معدوماً بحسب الواقع
الواقع الذي هو نفس وجود الواجب تعالى شانه ولا
باعتبار الوهمي ولا هذا منسب المتكلم فان قلت
وجود اللازم لا ينفك عن وجود ملزومه بحسب نفس
الامر وان الملزوم في وجوده اللائق به منفك عن
اللازم فلم لا يكون وجود العالم ايضا لازما لذات
الله تعالى بحسب الواقع ولا ينفك عنه مع تقدمه
تعالى في وجوده اللائق به وهذا بعينه هو الحدوث
الذاتي كما يقول به الحكيم قلت غير الله سبحانه
من الممكنات لاشتراكها في الطبايع الامكانية
وكذلك كونها ذا مهية لا ينفرد واحد منها
عما سواه من كل وجه بخلاف الواجب تعالى
المتفرد عن كل ما سواه من جميع الوجوه فهو متفرد
في نفس الامر
المطلق مع حدوث
ضرورية وايضا البرهان الدال على حدوث العالم
حدوثا واقعيا لا يجري مع ملاحظة التعطيل وتأخر
الصانع هو انه لو لم يكن العالم بجميع اجزائه مسبوقا

بالعدم

المعناصر التي هي اخس الممكنات وهي نهاية تدبير الامر تنزيله الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه بتكوين الجماد من تعديل العناصر والاركان ثم النبات من صفوها ثم الحيوان ثم الانسان اذا استكمل بالعلم والكمال يبلغ الى درجة العقل الفعال فيه وقد تم ترتيب الخير والجود واتصل اوله باخره دايرة الوجود ثم بعونه الملك الودود وذلك هو منتهى

الخير والجود

تحرير بعض هذا الكتاب المستطاب بيد الاقل ميرزا عبد الكريم الاصطهباناتي الشيرازي في شهر جمادى الاخرى في سنة ١٣١٥

بالنسبة الى سببه لا ينفك عنه قط ولو كان مع وجود فلا فرق بينهما ايضا وهذا ايضا خلاف ما يحكم به العقل فان قلت لكل تقدم ملاك به يتقدم المتقدم على المتاخر ولا يجتمع مع المتاخر باعتبار هذا الملاك كان المتقدم بالزمان على شيء يتقدم عليه ولا يجامعه به معه وكذا العالم المتقدم على الجاهل يتقدم بملاك شرف العلم عليه ولا يجامع به معه وان جامعه بوجه اخر كالزمان والمكان فما ملاك تقدم ذات الله على العالم فان كان نفس ذاته المقدسة فليس ما عداه تعالى لا يجوز ان لا يجامع العالم وهو مع وجوده فليس ذاته ما به يتقدم تقدما يجب على العالم والواقع وان كان مع الذات امر اخر به لا يجامع السابق المسبوق مع كونه الفرض كان الكلام في حدوث ما سوى الله وهذا الامر ايضا من العالم بل من الزمان يكون قبل الزمان زمان قلت ملاك تقدم ذاته تعالى مع هذا العالم الذي هو من مقتضيات معلوليته ومن مقتضيات استفادة الوجود من العلة في الخارج من بعد تحوجه بنفي العدم ويكون الواجب مجامعا فيه معه فانه مع هذا التابع الواقعي الذي هو من مقتضيات المعلولية متقدم عليه وبزواله يزول الوجود المستفاد من ذاته تعالى الذي لا يتصور الا بهذا الوجه لان الاستفادة بعد الفقد والا فلا استفادة يكون مع العالم فلا بد من المبدأية ذاته تعالى بل المبدأ من لوازم المعلولية من كونه ذا ماهية في الواقع وذا وجود عينه كما ان الواجب القيوم

[illegible]

هذه الرسالة المسماة
بالعرشية لصدر المتألهين
طاب ثراه وجعلت بهشت مثواه
على قلب الشريف
عرش الرحمن

لا سيما الانكوية كما كان يكون معنى الانتزاع
الكمالية [illegible] تعالى عن ذلك علوا كبيرا
تمت الرسالة [illegible] في شهر صفر
سنة ثمانين ولسبعة عشر بعد الالف من
الهجرة النبوية على هاجرها
الف الف صلاة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور
من ربه واوجدنا من عباده الذين آتاهم رحمة من عنده وعلما
من لدنه وهديهم الى صراط الله الحق باليقين وجعل لهم
لسان صدق في الآخرين والصلوة على خير من انزل عليه الكتاب
واشرف من اوتي الحكمة وفصل الخطاب محمد وآله الفائزين
من ميراث النبوة والحكمة بالحظ الاوفى والقدح المعلى ولهم
الدعاء من الحق الاعلى فيقول العبد الذليل المحتاج الى عفو
ربه الجليل محمد الشيرازي المدعو بصدر الدين جعل الله قلبه
منورا بنور المعرفة واليقين هذه رسالة اذكر فيها طائفة
من المسائل الربوبية والمعالم القدسية التي انار الله بها قلبي
من عالم الرحمة والنور ولم يكن وصلت اليها ايدي الافكار الجمهور
ولم يوجد شي من هذه الجواهر الزواهر في خزانة احد من الفلاسفة

[illegible]

هذه النسخة الشريفة شرح الرسالة التي تسمى بالعرشية لخاتم الحكماء الالهيين ملا اسمعيل الاصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلقنا بقدرته ثم هدانا الى سبيل معرفته فاراينا في مرايا الآفاق وفي مجالي الانفس اياته لنستدل بها على ذاته وصفاته فسبحان من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته والصلوة على اشرف خليقته وافضل بريته الذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى خاتم النبيين الكائن نبيا بين الماء والطين العبد المؤيد والرسول المسدد المصطفى الامجد حبيب الله ابي القاسم محمد صلى الله عليه وآله الذين هم سفينة النجاة وللخلق الى الحق هداة وابواب الخلق اليهم وحسابهم عليهم فعجل اللهم فرجهم وسهل مخرجهم واجعلنا من علمهم وبدد هم وانصارهم واعوانهم ومن عقوق سلطانهم والعن اعدائهم بددا واحصهم عددا ولا تدع على ظهر الارض منهم احدا ولا تغفر منهم لهم ابدا آمين يا رب العالمين

وبعد فيقول اقل الخليقة جرما واكثرهم جرما العبد الذليل الجاني محمد اسمعيل بن السميع الاصفهاني عفى الله عن سيئاتهما اني لما رايت الرسالة الشريفة الموسومة بالحكمة العرشية للمولى الفاضل قدوة العارف الكامل والبحر الزاخر والحكيم الماهر صدر الحكماء والمتالهين محيي مراسم الاقدمين باقامة الحجج والبراهين المفيدة للقطع واليقين محمد بن ابرهيم المعروف بالصدر الشيرازي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه مشتملة على المطالب الشريفة والمقاصد المنيفة ومحتوية على الجواهر الغالية

المشهورين والحكماء المتاخرين المعروفين حيث لم يؤتوا من هذه الحكمة شيئا ولم ينالوا من هذا النور الا ظلا وفيئا اذ لم يؤتوا البيوت من ابوابها فحرموا من شراب المعرفة بسرابها بل هذه قوانين مقتبسة من مشكوة النبوة والولاية مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة من غير ان تكتسب من مناولة الباحثين او مزاولة صحبة المعلمين ذكرتها لتكون تبصرة للسالكين الناظرين وتذكرة للاخوان المؤمنين وان كانت شنيعة للجهال والجدليين وغيظا للاعداء نور الحكمة واليقين واولياء ظلمات الشياطين المطرودين ولكني اعتصمت بوجه الله القديم واوليائه من شر عداوة المعاندين و احتجبت بملكوته العظيم وانواره من ظلمات اوهام المعطلين الهي ان افتخرت فبما انعمت علي وتداركت واما بنعمة ربك فحدث وان اسات وظلمت نفسي فقد استغفرت وقد قلت ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه المسائل المرسومة في هذه الرسالة الموسومة بالحكمة العرشية بعضها يندرج في الايمان بالله وبعضها يندرج في العلم باليوم الاخر وهذان العلمان المشار اليهما في كثير من ايات القران بالايمان بالله واليوم الاخر هما اشرف العلوم الحقيقية التي بها يصير الانسان من حزب ملائكة الله المقربين وبانكارها وجحودها يقع في ضلال مبين ويخرج عن بقعة المؤمنين ويحتجب عن جمال رب العالمين

المارب رفيع الرتبة في تحقيق الحقائق جليل المرتبة في تدقيق الدقائق فلهذا قد سألني بعض الأخلاء وامرني بعض الأحباء أن أشرحها شرحاً يكشف الحجاب عن وجه المطلوب ثم يرفع النقاب عن صورة المحبوب بحيث يظهر دفع الإيراد بتوضيح المراد مع ما أنا فيه من قلة البضاعة وقصور الباع في الصناعة وتشتت الخواطر وتفرق البال وضعف الباصرة وعكس الحال ولم احتكر إليه بدّ سؤاله فرأيت أن أشرحها مجيباً للسائل الآمر مستعيناً بالله من الأول إلى الآخر وسائلاً منه العصمة عن الزلل والخطأ راجياً منه الثواب عليه يوم الجزاء وهو الموفق والمعين وعليه أتوكل وبه أستعين قال المصنف قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله التعريف إما للجنس أو للاستغراق ويحتمل العهد الحضوري الذهني أيضاً واللام للاختصاص بأن يكون هو الحامد لحقيقة الحمد أو لجميع المحامد

ويحشر مع الشياطين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فهذا أوان الشروع في عرض هذه الأحوال على صحائف الأذهان والأفكار والحوالة إلى كتبنا المبسوطة في إقامة الحجة والبرهان في كل من المسائل والأنظار الإشارة خفية يكتفي بها للقرائح اللطيفة ويهتدي بها النفوس المتوقدة الشريفة ونوردها في مشرقين المشرق الأول في العلم بالله وصفاته وأسمائه وآياته وفيه قواعد قاعدة لدنية في تقسيم وإثبات أول الوجود إن الموجود إما حقيقة الوجود أو غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير الوجود من عموم أو خصوص أو حد أو نهاية أو ماهية أو نقص أو عدم وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم تكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الأشياء موجوداً لكن اللازم باطل بديهة فكذا الملزوم أما بيان اللزوم فلأن غير حقيقة الوجود إما ماهية من الماهيات أو وجود خاص مشوب بعدم أو قصور وكل ماهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا بنفسها كيف ولو أخذت بنفسها مجردة عن الوجود لم يكن نفسها فضلاً عن أن يكون موجودة لأن ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك الشيء ووجوده وفي ذلك الوجود إن كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود وخصوصية أخرى وكل خصوصية غير الوجود فهو عدم أو عدمي وكل مركب متأخر عن بسيطه مفتقر إليه

والعدم

لا غيره ولا يكون المحمود بهما الا هو وهما
سواء من الحامدين والمحمودين لا يكونون
حامدين ومحمودين اذ كانوا حامدين
ومحمودين ولكن الله حامد ومحمود
على قياس ما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى والمعهود على تقدير العهد الخارجي
هو الحمد الكامل البالغ الى غاية الكمال و
تخصيصه به تعالى بان يكون فاعلا له
لا غيره اشارة الى عجزنا عن اتيان حمد لائق
به فان الاتي به هو هذا الحمد وهو مختص به
على ما قال سيد الانام عليه وآله السلام
انا لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وايماء الى انه تعالى منزه عن وصفنا
اياه وحمدنا له كما قال تعالى سبحان ربك
رب العزة عما يصفون والى ان الحمد الكامل
الذي لا يشوبه نقص فلا يعوزه حمد اذا

لعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله وان دخل في حده
ومفهومه وثبوت كل مفهوم لشيء وحمله عليه سواء كان ماهية او صفة
ثبوتية او سلبية فهو فرع على وجود ذلك الشيء والكلام
انه لا يتم او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل
موجودية كل موجود هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه
شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يعتريها حد ولا نهاية ولا نقص
ولا قوة لمكانية عموم جنسي او نوعي او فصلي او عرضي او خاصي
لان الوجود متقدم على هذه الاوصاف العارضة للماهية
وما لا ماهية له غير الوجود لا يلحقه عموم ولا خصوص ولا فصل
له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية بل
هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وهو كمال
كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا
كاشف له الا هو ولا برهان عليه الا ذاته فيشهد بذاته على ذاته
وعلى وحدانية ذاته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو ولان وحدته
ليست وحدة شخصية توجد لفرد من طبيعة ولا نوعية ولا
جنسية توجد لمعنى كلي من المعاني وماهية من الماهيات ولا
وحدة اجتماعية توجد لعدة من الاشياء قد صارت بالاجتماع
في الوجود او الاجتماع شيئا واحدا ولا اتصالية كما في المقادير
او المتقدرات ولا غير ذلك من الوحدات النسبية كالتماثل

كان الله حامدا له فكان كاملا في الحامدية
غير مشوب بنقص فيها فكان صرفا في
الحامدية فلا يفقد شيئا من مراتب الحامدية
من حيث هي حامدية فهو الكامل في وحدة
فافهم وعلى هذا فقس اختصاص المحمودية
بالحمد الكامل به تعالى وتخصيص الجنس و
الاستغراق به تعالى يمكن ان يكون بناؤه
على هذا المعنى والعهد الذهني الذي
في المعنى كالنكرة للاشارة الى [illegible]
الذي يليق به لا يمكننا تعيينه [illegible]
فيكون حمدا غير محدود فيقول [illegible]
سابقه [illegible] والله علم [illegible]
الكامل المجتمع لجميع صفات الكمال [illegible]
جلال الذي هو عنوان [illegible]
هذا الاستجماع دليل على كونها [illegible]
[illegible]
[illegible] شيء من الواجب [illegible]
[illegible]
[illegible] يكون شيء منها مستجمعا لجميع

١٠٦١١

صفات الكمال ولو كان مركبا محتاجا الى
الغير لكان هو جزءه فلا يكون مستجمعا لجميع
سمات الجلال ومنه يظهر التوحيد في
جميع الصفات والاسماء ومنها الحمد
الحامد والمحمود فتدبر فان قيل انه
لو كان اسما للمفهوم لم يكن كلمة لا اله
الا الله مفيدة للتوحيد قولنا الله
فانما قلنا انه موضوع للمفهوم دون
الحقيقة لان الحقايق الوجودية مجهولة
الاسامي لانها حقايق خارجية بمعنى ان
حيثيتها الخارجية عينها فلا يمكن حصولها
في الذهن والا لزم الانقلاب المستحيل
فلا يمكن وضع لفظ بازائها لاجل انتفاء
فائدة الوضع لان فائدته حصول الموضوع له
او المشار به وهو غير ممكن في الحقايق
الوجودية ايضا لان ثمرة التعريف

٣ ولاجل هذا لا يمكن تعريف حقائق الوجودية

حصول المعرفة في الذهن وقد عرفت
انها تمتنع الحصول في الذهن فالعلم
بها لا يمكن الا بالحضور الشهودي الاشراقي
واما بحسب الحصول في الذهن فتكون
معلومة بالاوصاف اي المفاهيم الصادقة
عليها صدقا بالذات وهي الذاتيات
من الاجناس والفصول في غير الذات
بالذات او صدقا بالعرض وهي العرضيات
من الاعراض العامة والخواص و
الاوصاف هي الموضوع لها للالفاظ
دون الموصوفات ثم المص من شدة
اشار الى استحقاقه للحمد وصفا كما هو
المستحق له ذاتا بقوله اللهم اجعلنا من
شرح صدره للاسلام اي العقايد
الحقة والاعتقادات الصادقة وهي
العلم بالله وصفاته واسمائه وآياته واليوم
الآخر فهي ذكر الاسلام براعة استهلال
كما هو دأب المصنفين وعادة المؤلفين
وقد يراد من الاسلام مجرد الاقرار

والتشابه والتطابق والتضايف ايضا كما ستعلم وان جوزته
الفلاسفة والتوافق وغير ذلك من اقسام الوحدات الغير الحقيقية
بل وحدته وحدة اخرى مجهولة الكنه كذاته الا ان وحدته
كل اصل الوحدات كما ان وجوده اصل الوجودات فلا ثاني له و
كذا علمه الوحداني نفس حقيقة العلم الذي لا يشوبه جهل فيكون
علما بكل شيء من جميع الوجوه وهكذا القول في جميع صفاته الكمالية

قاعدة عرشية كلما هو بسيط الحقيقة فهو بوحدته
كل الاشياء لا يعزب شيء منها الا ما هو من باب النقايص والاعدام
والامكانات فانك اذا قلت ج ليس ب فحيثية كون ج ان كان
بعينها حيثية كونه ليس ب حتى يكون ج بعينه مصداقا لهذا
السلب بنفس ذاته فكانت ذاته امرا عدميا ولكان كل من عقل
ج عقل ليس ب لكن التالي باطل فالمقدم كذلك فثبت ان موضوع
الجيمية مركب الذات ولو بحسب الذهن من معنى وجودي به
يكون ج ومن معنى عدمي به يكون ليس ب وغيره من الامور
المسلوبة عنه فعلم ان كل ما يسلب عنه امر وجودي فهو ليس
بسيط الحقيقة مطلقا فينعكس نقيضه كل ما هو بسيط الحقيقة
فغير مسلوب عنه امر وجودي فهو ليس ببسيط الحقيقة بل ذاته
مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة بها هو ليس كذا فثبت ان البسيط
كل الموجودات من حيث الوجود والتمام لا من حيث النقايص والاعدام

وبهذا

وبهذا اثبت علمه بالموجودات علما بسيطا وحضورها لبسيط الحقيقة اعلى واتم لان العلم عبارة عن الوجود بشرط ان لا يكون مخلوطا بمادة فافهم يا حبيبي واغتنم

قاعدة مشرقية واجب الوجود واحد لا شريك له لانه تام الحقيقة كامل الذات غير متناهي القوة والشدة لانه محض حقيقة الوجود بلا حد ونهاية كما علمت اذ لو كان لوجوده حد او تخصص بوجه من الوجوه لكان تحدده وتخصصه بغير الوجود فكان له محدد قاهر عليه ومخصص محيط به وذلك محال فتمام كل وجودي ولا خير الا وفيه اصله ومنه نشوه وهذا هو البرهان على توحيده فلا يمكن تعدد الواجب لانه لو تعدد لكان المفروض واجبا محدود الوجود ثاني الاثنين فلم يكن محيطا بكل وجود حيث تحقق وجود لم يكن له ولا حاصلا منه فانثلم لذلك فحصلت فيه جهة عدمية امتناعية او امكانية فكان نوعا تركيبيا كالممكنات ولم يكن محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه حد وعدم هذا خلف فثبت ان لا ثاني له في الوجود وان كل كمال وجودي رشح من كماله وكل خير لمعة من لوامع نور جماله فهو اصل الوجود وما سواه تبع له مفتقر في نحو هوية ذاته اليه

وهم وازاحة ان من الطرق واضعف الحجج على التوحيد طريقة بعض المتاخرين ينسبونها الى ذوق بعض المتألهين حاشاهم عن ذلك تبتني على كون مفهوم الموجود المشتق امرا شاملا عاما

ان يهديه يشرح صدره للاسلام انه قد ورد في الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت واعلم ان العلوم لما لم يكن ضرورية لازمة للنفوس الانسانية كان حصولها فيها من طريقين طريق للمجاهدة وطريق الاستدلال والتعلم والاول ان يجاهد الانسان لمحو الصفات المذمومة وقطع تعلقاتها كلها والاقبال بكنه الهمة على الله و مهما حصل ذلك كان الله هو المتولي لقلب عبده والمتكفل بتنويره بانوار العلوم واذا تولى الله امر القلب فاضت الرحمة واشرق النور عليه وانشرح

وكون

باللسان سواء كان معه الاعتقاد بالجنان ام لا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون و الايمان عليه يثابون والمراد من شرح الصدر اتساعه وفسحته بحيث يكون قابلا لنزول لطائفه ومحيا لورودها عليه والصدر وعاء القلب واتساعه وفسحته انما يكون باتساع القلب وفسحته وهو انما بتخليصه عن الرذائل وتصفيته عن الكدورات المانعة لنزول الحق وتخليته بالرياضات والمجاهدات وتوجهه توجها تاما الى مبدأ الجود ومنبع الوجود وعند ذلك يصير القلب قابلا لنزول الحق فيه ومحيا لوروده الصدق عليه ومنه الجمع في قوله تعالى فمن يرد الله

٢ الانبياء والاوصياء الهاما ونفثا في الروع ويختم
القصد وارتفع الحجاب وانفتح الباب
وانكشف سر الملكوت من كان لله كان الله له
لمعنى هذا الطريق ان اطلع الانسان
على السبب الذي منه استفاد العلم
وهو مشاهدة الملك الملقي و
العقل الفعال اليقيني وحينا يختص
به الاولياء والاصفياء والثاني و
هو طريق الاستدلال والتعلم و
هو شايع بين الجمهور من الناس
ويختص به النظار من العلماء قال
الشيخ الشارح دامت بركاته افادته
اقول ان الكشف على قسمين قسم يكشف
الناظر عن حقيقة ما يستدبر فيه وينظر
وليس له لحاظ بغير ذلك فاذا انقطع
عما سوى تدبيره لا يتظهر له بعض ما فيها
من الايات والعنوانات لان كل شيء

خلقه الله تعالى في تقديره الله جعله
دليلا ومدلولا عليه وشاهدا ومشهودا
وكاتبا ومكتوبا وبيانا ومبينا وتابعا
ومتبوعا وعارضا ومعروضا وعلة و
معلولا وامثال هذه فاذا نظر في الآية
مستدبرا لها غير ملتفت الى ما يفهم قبلها
ولا الى قواعد عنده ولا الى ما انتبه
نفسه من المسائل فانه ينفتح له بنسبة ايمانه
واخلاصه في اقباله وما حصل له من الآيات
والدلالات فلا شك في صحته وقطعيته
وذلك هو العلم اللدني قال سبحانه و
كذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
وليكون من الموقنين وقال تعالى في
الحديث القدسي من اخلص لله العبودية
اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه الحديث وهذا هو
الذي يصح فيه قوله تعم والذين جاهدوا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
انتهى اقول وفي عموم ما ذكره تأمل

وكون الوجود شخصيا حقيقيا مجهول الكنه فالواجب ان يكون
الوجود الذي هو مبدء اشتقاق الموجود امرا قائما بذاته هو حقيقة
الواجب ووجود غيره عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه فيكون
الموجود اعم من تلك الحقيقة وفي غيرها المنتسب اليه ومعناه احد
الامرين من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه ومعيار ذلك
ان يكون مبدء الآثار والعوائق امر يسهل المؤنة وهو ان الوجود
لو كان قائما بذاته لصح اطلاق الموجود عليه ا هملوا اما هو ملاك الامر
وهو ان ذاته تعالى هل هو عين معنى الوجود المطلق الذي يثبت
للاشياء بعض ابحاثه وافراده ام لا على ان هذا الباب مسدود
عليهم حيث انه ليس للوجود المطلق الشامل للموجودات معنى الا الامر
الانتزاعي المصدري المعدود من المعقولات الذهنية التي لا يطابقها
شيء ثم ليت شعري كيف وضع اهل اللغوي والعرف لفظا مشتقا
ولم يفهم بعد مفهوم مبدء الاشتقاق وكيف يكون المشتق اعرف
المفهومات ومبدئه اخفى المجهولات بل ممتنع التصور وكيف يكون
المشتق معنى واحدا ومبدئه مرددا بين امرين احدهما تلك الذات
المجهولة الكنه وثانيهما النسبة اليه والنسبة الى المجهول مجهول ايضا
بل الحق ان هذا المفهوم العام الذي هو مبدء الاشتقاق الموجود
المطلق عنوان لامر محقق في الاشياء متعدد بحسب تعددها مقول
بالتشكيك عليها بالاشدية والاتمية ومقابلهما واكمل الوجودات

واشدها هو الوجود الحق الذي هو محض حقيقة الوجود لا اشد منه
شئ غير الوجود وهو اظهر الوجودات واوضحها بحسب نفسه لكن
لفرط ظهوره وقهره واستيلائه على المدارك والاذهان صار
محتجبا عن العقول والابصار مختفية خفاشية بعينها لحيثية ظهوره
وعلى هذا تبتني مسئلة التوحيد وبه ينفتح بابه لا بغيره اصلا

قاعدة صفاته تعالى عين ذاته لا كما تقوله الاشاعرة من اثبات
تعددها في الوجود فيلزم تعدد القدماء الثمانية ولا كما قالته
المعتزلة من نفي مفهوماتها راسا واثبات آثارها وجعل الذات
نائبة منابها كما في اصل الوجود عند بعض تعالى عن التعطيل و
التشبيه بل على نحو يعلمه الراسخون في العلم من الامة الوسط الذين
لا يلحقهم الغالي ولا يفوتهم المقصر

قاعدة مشرقية
علمه بجميع الاشياء حقيقة واحدة ومع وحدته علم بكل شئ
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو بقي شئ لم يكن ذلك العلم
علما به لم يكن حقيقة العلم بل كان علما بوجه وجهلا بوجه وحقيقة
الشئ بما هي حقيقة التي غير ممتزجة بغيره والا لم يخرج جميعه من
القوة الى الفعل وقد مر ان علمه يرجع الى وجوده فكما ان وجوده
تعالى لا يشوب بعدم شئ من الاشياء فكذلك علمه بذاته الذي
هو حضور ذاته لا يشوب بغيبة شئ من الاشياء لان ذاته
مبدأ الاشياء ومحقق الحقائق فذاته احق بالاشياء من الاشياء

بانفسها

فائدة ربما كان الناظر في الآية الذي
يكشف عن حقيقة حقيقة ما يتدبر فيه
وينظر وليس له لحاظ غير في الله قطع
النظر عما عنده من القواعد والتدبر
نفسه من المسائل حيث الطين ومن اولياء
الشياطين فلا يكون ما حصل له من الآيات
والدلالات صحيحة قطعية قطعا فان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم الا ان يكون مراده
من ذكر الآيات والاخبار تخصيص الناظر بمن
كان طيب الطين ومن المحسنين على ما قال
الله تعالى وان الله لمع المحسنين قم وقال
دام ظله وقسم يكشف به الناظر عن حقيقة
خصوص متصلة فان نظر في النظر
في الآفاق وفي الانفس تحصيلا للتصحيح
معاندته ومكابرته للحق او للغير حصلت
له شبه قوية وعبارات متينة
وتلك تلفيقات خفية يؤيد بها طلبة لا يكاد
يتخلص منها او يوردها ولا يعرف وجه
بطلانها الا اصحاب الكشف الاول و
الآفاق والانفس وان كانت لم يخلقا باطلا
ولا عبثا الا انه سبحانه لما اجرى حكمة
على الاختبار والامتحان ليميز الخبيث من
الطيب فقال تعالى ان الساعة آتية
اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى
ولان الخبيث يشابه الطيب قال الله
تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
وقال الله تعالى ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة فشبه كلا منهما بالشجرة و
كذا في آية فاحتمل السيل زبدا رابيا و
مما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية
او متاع زبد مثله كذلك يضرب
الله الحق والباطل وذلك لما بين الضدين
من كمال المحاكية حتى انه يعرف الشئ
بضده وكل ذلك لفائدة التميز والاختبار
ولذا قال عليه السلام لو خلص الحق

لم يخف على ذي حجى ولكن يؤخذ من هذا
ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك
هلك من هلك ونجى من سبقت
له من الله الحسنى وكما قال فيعرف المعاند
من المتشابهات شيئا يؤيد باطله ومثل
هذا في علم الاصابة من ينقطع في الآفاق
وفي الانفس ليحصل ما يؤيد ما آنست به نفسه
من الاعتقادات والمسائل فانه يحصل
منهما ما يؤيد ما في نفسه ومثل هذا
ايضا من كان عنده قواعد وضوابط
لما يعلم ويعتقد ينظر في الآفاق وفي
الانفس ليحصل له ما يقوى ما عنده
من العلوم فاذا ظهر له شيء منهما عرضه
على قواعده فان وافق قبله وان خالفه
تاوّله او طرحه فلعل الخطاء في قواعده
فالمكاشف على نحو احد من هذه الثلثة

لا يكاد يصيب الحق الا نادرا بخلاف الاول
فانه لا يكاد يخطى الحق مع ان كل واحد
الاربعة يدعي الصواب وهي دعوى
باطلة الا ان يشهد الله سبحانه بصحتها
وذلك بما انزل في محكم كتابه واوحى الى
نبيه صَ واليهم اوليائه اهل البيت عليهم
السلام فاذا اختلف الاربعة فعليهم
الترافع الى محكم الكتاب والسنة فمن يشهدا
له بالصدق فهو الصادق ومن لم يشهدا
له فاولئك هم الكاذبون والمصنف في كل
كتبه ورسائله يدعي المرتبة الاولى لهذا قال
ههنا جعلنا ممن شرح صدره للاسلام
فهو على نور من ربه انما يعلم ذلك اذا
كان سالكا طريقة محمد واهل بيته
صلى الله عليهم بحيث لا يقول الا ما قالوا
ويجتنب كل من سواهم فان الذين هداهم
الله الى صراط الحق باليقين هم محمد و
اهل بيته الطيبون صلى الله عليهم
اجمعين وتبعهم في اقوالهم واعمالهم

بانفسها اذ الشيء مع نفسه بالامكان ومع مشيته ومحققه
بالوجوب في وجود الشيء آكد من امكانه ومن استصعب عليه
ان يكون علمه تعالى مع وحدته علما بكل شيء فذلك لظنه
ان وحدته عددية وانه واحد بالعدد وقد سبق انه ليس
كذلك بل هو واحد بالحقيقة وكذا ساير صفاته ولا شيء غيره
حقيقة حق واحد بالحقيقة بل الاشياء الممكنة لها وحدات
اخر غير هذه الوحدة كالشخصية والنوعية والجنسية و
الاتصالية وما يجري مجريها وهذه من الغوامض المسائل
الالهية فما عند الله هي الحقايق المحصلة المتاصلة التي تنزل
الاشياء منها منزلة الاشباح والاظلال فما عند الله من الاشيا
احق بالاشياء مما عند انفسها **قاعدة** علمه تعالى بالممكنات
ليس صورا مرتسمة في ذاته تعالى كما اشتهر عن معلم الفلاسفة و
المشائين وتبعهم ابو نصر وابو علي وغيرهما ولا كما ذهب اليه الرواقيون
وتبعهم الشيخ المقتول والعلامة الطوسي والمتاخرون من كون
علمه بالممكنات عين ذات الممكنات الخارجية لان علمه قديم والممكنات
كلها حوادث ولا ما ذهب اليه المعتزلة لبطلان شيئية المعدومات
ولا ما توهمه الاشاعرة من ان العلم قديم ولم يتعلق بممكن الا وقت
حدوثه ولا ايضا كما نسب الى افلاطون من ان علمه تعالى ذوات
قائمة بانفسها وصور مفارقة عنه تعالى وعن المواد ولا الى الذي

واهتدى بهديهم واستضاء بنورهم فانهم هم الذين اخبر الله بانعمه عليهم السلام ولكن منهم سبب المغرور لا اهل التلوث الذين اخلدوا ذات الشمال في الاقوال والاعمال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انتهى كلامه زيد اكرامه اقول لما كان فهم الكتاب والسنة مفوضا الى العقل فالناس فيه يختصمون حتى ان كل احد يثبته لنفسه وينفيه عن صاحبه كلما دخلت امة لعنت اختها كان الواجب ان يقيم كل من يدعي ان ما فهمه من الكتاب والسنة حق لا غيره البينة والبرهان من العقل على حد عاه وعلى بطلان ما يدعيه الخصم من فهم الكتاب والسنة وانه حق فعلى الاهل التمحيص في دفع الخلاف والنزاع الا ان يرجع الى البرهان

نسب الى فرفوريوس من اتحاده تعالى بالمعقولات على ما فهمه الجمهور من الاتحاد ولا الذي يجشمه واقتحمه بعض المتاخرين ولم يمكنهم تحصيله من الاجمالي العلم بل على نحو ما اشرنا اليه وقررناه على وجه محصل مشروح في كتبنا المبسوطة ثم ما اشد في السخافة قول من زعم ان هذه الصور المادية مع انغمارها في المواد وامتزاجها بالاعدام والاغشية والظلمات اللازمة للامكنة والازمنة والاوضاع صور علمية حاضرة عنده تعالى حضورا علميا والبرهان قائم على ان هذا النحو من الوجود المادي وجود ظلماني محتجب بنفسه وهو محتجب بهذا النحو حضوره عن ذاته غائبة ذاته وجميع اجزائه وكل جزء عن كليته واتصاله عن قبول انقسامه وقد قيل انهما الوجهان للعلم اذا كان بما هو الوجود بالذات للباري حاضرا عنده بصورته الموجودة في المادة الوضعية التي لا ينالها الحس فضلا عن الخيال والتعقل فكيف يكون المعقول بما هو معقول بالفعل صورة مادية وقابلا للقسمة المقدارية والاشارة الوضعية والوجود العقلي نحو من الوجود مخالف ومباين للوجود الوضعي فمحال ان يكون التعقل تجسما والجسم معقولا ولا تصغ الى قول من قال ان هذه المكونات الجسمانية وان كانت في حدود انفسها جسمانية متغيرة لكنها بالاضافة الى ما فوقها من المبدأ الاول حيوانية

الا انه اطرس العقل وكيف يعتريها العقلاء وهو الذي يصدق في نبوة من انزل عليه الكتاب وقضايا تراود صاحبه صلى الله عليه وعليهم بالبرهان الكاشف عن صيقتهم كيف لا وقد قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولكم في رسول الله اسوة حسنة واقامة البرهان على العقائد الحقة عادة الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين على ما يظهر من كلام الله رب العالمين ولا يخفى على احد انه لا يمكن ان يكون مؤدى الكتاب والسنة مخالفا لمقتضى ضرورة العقل التي هي مبنى البرهان وهو ظاهر ولاجل هذا ترى اكثر حكماء الاسلام يكتفون في اثبات مسائلهم بذكر الحجج والبراهين العقلية من غير ان يستندوا الى الكتاب والسنة فمن لم يعرف اصطلاحاتهم ولم يعلم بمدلولات عباراتهم فلم يفهم

كلامهم ولم يدرك مرامهم فيعترض عليهم بان هذا خلاف ما نطق به الكتاب فلا يلوم الا نفسه لان ايراده في الحقيقة وارد عليه فظهر مما ذكرنا ان المتبع هو البرهان فمن شهد على كذبه فهو من الكاذبين ومن شهد على صدقه فهو من الصادقين فهو نور على نور من ربه

اقتبس المص س سره من قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه اى المنشرح الصدر والمهيأ للايمان محمول على نور من ربه معتمد عليه في عقايده والنور الذي يحمله حفظه عن الغلط والخطأ وكشف عن بصيرته الغشاوة والغطاء هو العقل البسيط الاجمالي الذي هو مبدأ ايجابي للعلوم التفصيلية ويقال له العقل الفعال

والمراد بمن شرح صدره للاسلام هو امير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم ازكى صلوات الله المصلين وان نزلت الاية في علي على ما ورد عن الائمة الصادقين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فانهم من نور واحد والمؤمنين من شيعتهم وتبعهم تابع المنشرح صدرًا منشرح الصدر وعلى نور من ربه تبعا فانهم تم لا يخفى ان هذا الجعل ثابت لنا بحسب الفطرة الثانية فانا في اول فطرتنا جاهلين غير عالمين كائنين في تربية رب العالمين الى ان هدينا بحسن توفيقه الى ولاية امير المؤمنين واولاده المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا بعينه قوله واوجدنا من عباده الذين اتاهم رحمة من عنده وعلما من لدنه اى واوجدنا من مواليهم وتابعيهم وهم الرسول الختمي واوصيائه المعصومين

وعالم ملكوته معقولات ثابتة غير متغيرة وذلك لان نحو وجود الشئ في نفسه لا يتبدل بعروض الاضافة وكون الشئ ماديا عبارة عن خصوصيات وجوده ومادية الشئ وتجرده عنها ليسا صفتين خارجتين عن ذاته كما ان جوهرية الشئ الجوهر ووجوده الخاص شئ واحد وكذا عرضية العرض ووجوده فكما ان وجود واحد لا يكون جوهرا وعرضا باعتبارين كذلك لا يكون مجردا وماديا باعتبارين نعم لو قيل هذه الصورة المادية حاضرة عنده تعالى بصورها المفارقة بالذات وتبعيتها هي ايضا معلومة بالعرض كان موجها وقد مر ان ما عند الله هي الحقائق المتأصلة من الاشياء ونسبتها الى ما عند الله كنسبة الظل الى الاصل **قاعدة** في كلامه سبحانه الكلام ليس كما قالت الاشاعرة صفة نفسية ومعاني قديمة قائمة بذاته تعالى يسمونها الكلام النفسي لانه غير معقول والا كان علما لا كلاما وليس ايضا عبارة عن مجرد خلق الاصوات والحروف الدالة على المعاني والا لكان كل كلام كلام الله تعالى ولا يفيد التقييد بكونه على قصد اعلام الغير من قبل الله او على قصد الالقاء من قبله اذ الكل من عنده ولو بوسائط او بلا واسطة فهو غير جائز ايضا وان لم يكن اصواتا وحروفا بل هو عبارة عن انشاء كلمات تامات وانزال ايات محكمات واخر متشابهات في كسوة الفاظ وعبارات والكلام قران وفرقان باعتبارين وهو غير الكتاب لانه من عالم الامر والكتاب من عالم الخلق

: عليه وعليهم السلام والصلوة مادامت السموات والارضون فان هذا الايجاد هو بعينه ذلك الجعل وكانه يكون بحسب الفطرة الثانية كل هذا وعلى هذا لا يرد ما اورد شيخ الشارح مد ظله حيث قال وفي عبارته عكس الترتيب الطبيعي حيث جعل الجعل ممن شرح صدره للاسلام مقدما على الايجاد من الذين اتاهم رحمة من عنده انتهى ولا يخفى ان الايجاد الذي مقدم طبعا على الجعل ممن شرح صدره للاسلام هو الايجاد بحسب الفطرة الاولى لا هذا الايجاد وهو ظاهر والمراد من الرحمة الحديثة الوحي والنبوة ومن العلم اللدني العلوم الفايضة على الانبياء والاوصياء عليهم السلام

وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون والكلام من عالم الامر ومنزله القلوب والصدور لقوله نزل به الروح الامين على قلبك باذن الله وقوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والكتاب يدركه كل احد وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة والكلام لا يمسه الا المطهرون من ادناس عالم البشرية والقران كان خلق النبي دون الكتاب والفرق بينهما كالفرق بين ادم وعيسى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وادم كتاب الله المكتوب بيدي قدرته وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وعيسى قوله الحاصل بامره وكلمته القاها الى مريم وروح منه والمخلوق باليدين في باب التشريف ليس كالموجود بحرفين فمن زعم خلاف ذلك فقد اخطا

قاعدة مشرقية

المتكلم قائم بالكلام والكاتب قد اوجد الكلام اي الكتاب ولكل منهما مراتب وكل كتاب كلام من وجه وكل كلام ايضا كتاب من وجه اخر اذ كل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب متكلم ايضا بوجه مثال ذلك في شاهد الانسان اذا تكلم بكلام في المعهود وقد صدر عن نفسه في الواح صدره ومنازل اصواته ومخارج حروفه فرد اشكال حرفية وهيئات كلامية فنفسه ممن اوجد الكلام فيكون كاتبا فقلم قدرته في لوح نفسه بنفخ الفناء ثم في منازل اصواته

من الله العالم بالوحي والالهام وهذه الفقرة مقتبسة من قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وفي الكافي عن الصادق لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانباتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله وراثة

هداهم الى صراط الله الحق باليقين اي اوصلهم اليه بحسب فطرتهم واصل فطرتهم فسلكوه حتى وصلوا الى الرحمان وعاينوا جمال الحق المتعال في الحضرة الثانية واشار النبي صلى الله عليه وآله الى هذا المقام بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمراد من الوقت هو الاخرة الثانية وقد ورد في اخبار ان لنا مع الله حالات نحن هو وهو نحن ونحن نحن وهو هو فالهداية بالنسبة اليهم عليهم السلام

مما ينقلها الاثار العالمون

الايصال الى المطلوب وبالنسبة الى غيرهم راعة الطريق الصدق امير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم السلام لان متابعتهم منجية وتخالفهم مردية فان الحق معهم وفيهم وفيما يجب ان يعلم في تحصيل معنى هذه الفقرة ان الوجود اما تام او ناقص والمراد من الوجود التام ان لا يكون له حالة منتظرة وصفة مترقبة يمكن حصولها له ووصوله اليها والناقص بخلافه والوجود التام اما تام او فوق التمام والمراد من كونه فوق التمام انه كما لا يكون له حالة منتظرة وصفة مترقبة بحسب الواقع كذلك لا يكون له نقص اصلا وان لم يمكن له دفعه بان يكون حيثية ذاته بعينها حيثية الواقع

فلا يتصور ما هو اتم منه وهو الواجب بذاته والوجود التام بخلافه كالعقول الفعالة بامر الله باذنه فانها وان كان وجودها غير مشوب بالاعدام الواقعية والامكانات الاستعدادية لكن وجودها مشوب بنقص جبلي وامكان ذاتي لا يمكن رفعه فان وجودها لما كان فعل لباريها فلا يمكن ان يكون مكافيا في مرتبة الوجودية لوجود فاعلها التام والا لم يكن فعلا فعالها عالم السكون وذا بها ذار القرار والوجود الناقص اما ان يكون مستكفيا في رفع نقصه وجبر كسره بذاته وباطن ذاته او يكون غير مستكف في ذلك بها بل يحتاج الى اعانة من غيره والاول كالنفوس الفلكية وضرب من النفوس الناطقة البشرية كالانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم في حركاتهم وخروجهم

وتشخصه ممن قام بذلك بحيث يكون متكلما فاجعل ذلك مقياسا لما فوقه وكن من الناصحين المصلحين ولا تكن من المتخاصمين فاعلم عن بينة ان كل معقول الوجود فهو عاقل ايضا بل كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة فهي متحدة الوجود مع مدركها وبرهانه القائض من عند الله هو ان كل صورة ادراكية لها ضرب من التجرد عن المادة وان كانت حسية مثلا فوجودها في نفسه وكونها محسوسة شئ واحد لا تغاير فيه اصلا ولا يمكن ان يفرض تلك الصورة المخصوصة بنحو الوجود لم تكن هي بحسبه محسوسة لان وجودها وجود ادراكي لا كوجود السماء والارض وغيرها في الخارج فان ما وجودها ليس وجودا ادراكيا ولا ينالها الحس ولا العقل الا بالعرض وبتبعية صورة ادراكية مطابقة لها فاذا كان الامر كذلك فنقول تلك الصورة المحسوسة التي وجودها نفس محسوسيتها لا يمكن ان يكون وجودها مباينا لوجود الجوهر الحاس بحيث يكون لها وجود وللجوهر الحاس وجود اخر وقد لحقتها اضافة الحالية والمحسوسية كالاب والابن اللذين لهما ذاتان وجود كل منهما غير عارض الاضافة وقد يتعقلان لا من جهة الابوة والبنوة لان ذلك ممتنع مثله فيما نحن فيه لان هذه الصور الحسية ليست مما يتصور ان يكون لها وجود لا تكون هي بحسبه محسوسة فتكون ذاتها بذاتها غير محسوسة كالانسان التعليمي في وجوده بذاته

مذاته

بذاته ابدا ولكن صار بالعرض حالة اضافية تعرض لوجود ذاته بدل
ذات الصورة الحسية بذاتها محسوسة فاذا كانت نفس وجودها
محسوسة الذات سواء وجد في العالم جوهر حاس مباين لها
ام لا حتى انه لو قطع النظر عن غيرها او فرض ان ليس في العالم جوهر
حاس مباين كانت هي في تلك الحالة وفي ذلك الفرض محسوسة
الذات فتكون ذاتها محسوسة لذاتها فتكون ذاتها بذاتها حساسة
وحاسة ومحسوسة لان احد المتضايفين بما هو مضاف لا
ينفك عن صاحبه في الوجود ولا في مرتبة من مراتب ذلك الوجود
وعلى قياس حكم الصورة المتخيلة والمعقولة في كونهما عين المتخيل
والعاقل وقول بعض المتقدمين من الحكماء باتحاد العاقل و
المعقول لعله رام بذلك مثل ما قررناه ومن تلح على مذهبه وطعن
فيه من الاتحاد بين العاقل والمعقول وهم اكثر المتاخرين فلم
يدرك غوره ولم ينل طوره ولم يصل الى منشائه الذي اقيم
البرهان على نفسه من الاتحاد بين امرين هو ان يكون هناك
امران موجودان بالفعل متعددين ثم صارا موجودا واحدا
وهذا مما لا اشتباه في استحالته واما صيرورة ذات واحدة
بحيث يستكمل ويقوى في ذاتها وتشتد في طورها الى ان تصير
بذاتها مصداقا لما من قبل وينشأ منها امور لم تنشأ منها سابقا
فذلك غير مستحيل لسعة دائرة وجودها وليس اتحاد النفس

وايصالهم الى صراط الله الحق ثم اخراجهم
وايصالهم من تلك المرتبة الى مرتبة
اخرى هي فوقها ايضا هداية الى صراط الحق
ايضا وهكذا الى ان بلغوا غاية الكمال
ووصلوا الى دار الوصال فالصراط
نفوسهم ومنازلها ومراحلها حدودها
ودرجات وجودها فالسالك و
المسلك والمسلوك منه والمسلوك اليه
وهو القرب الى الله تعالى شيء واحد
والهادي هو الله تعالى واما غيرهم
فالمخرج والهادي مخرجهم بتعليم معلم البشري
من ادنى مرتبة وجودهم الى مرتبة اخرى بعدها
ولما كان وجودهم تبع وجود معلميهم لان
ان كان معلما لهم بحسب بشريته لكنه
موجد لهم بحسب روحانيته وكان التابع بما
هو تابع حكاية للمتبوع كان اخراجهم
الى تلك المرتبة ارائة لهم الى الصراط
الذي هو نفس معلمهم وان كان ايضا
الى الصراط الذي هو نفسهم فالهداية

بالنسبة اليهم وآلة الطريق الموصل
الى المطلوب فهم اذا اطاعوا معلمهم و
سلكوا اليه وصلوا الى كمال هو عكس
كمال معلمهم وظل له فالمسلوك اليه
في حقهم هو القرب الاضافي ومجاهدة
المجاهدين المجاهدين فالسالك والمسالك
والمسلوك منه والمسلوك اليه فيهم
ايضا واحد وكلها ظل لما في معلمهم
فالصراط صراطان صراط كلي اصلي هو
نفس الحجة والامام وصراط جزئي
ظلي هو نفس التابعين المطيعين
فالصراط الحقيقي يعلم بحسب الباطن
باذن الله تعالى اياته في انفسهم حتى
تبين لهم انه الحق ولو كان المطلوب
اعم من القرب الحقيقي الاصلي والقرب الاضافي
الظلي كانت الهداية الباطنية بالنسبة

اليهم ايضا الى المطلوب ايضا وانما الهداية
الظاهرية الحاصلة من المعلم البشري
بما هو بشر فيكون ارائة للطريق قطعا
لانه من حيث هو بشر لا يكون الا معدا
فالمطيعون يطيعونه ويقتدون به
في السلوك واما غيرهم من العاصين
الذين لا يؤمنون فهم عن الصراط لناكبون
وقوله باليقين متعلق بقوله هداهم
اي هداهم بسبب يقينهم فانهم في ابتداء
خلقتهم موقنون وبه مؤمنون فهذا
اليقين سبب لايصالهم الى الصراط ولما
كان اليقين ذا درجات متفاوتة
ومقامات مختلفة بالشدة والضعف
كان سلوكهم ممكنا وجعل لهم لسان
صدق في الاخرين اي جعلهم عالمين
باسرار الملك والملكوت وواقفين
على سرائر القدس والجبروت بحيث
كلما جاؤا به فهو حق وكل ما اخبروا
عنه فهو صدق يطابق الواقع وما

بالعقل الفعال الاخير ودبها في ذاتها عقلا فعالا للصور وحدة
فالعقل ليس يمكن تكثرها بالعدد بل له وحدة اخرى جمعية
لا كوحدة عددية لشخص من اشخاص نوع واحد بالعموم فالعقل
الفعال مع كونه فاعلا لهذه النفوس المتعلقة بالابدان فهو
ايضا غاية كمالية مترتبة عليها وصورة عقلية لها محيطة بها هذه
النفوس كانها رقائق متشعبة عنه الى الابدان ثم راجعة اليه عند
استكمالها وتجردها وتحقيق هذه المباحث تستدعي كلاما مبسوطا
لا تسعه هذه الرسالة قاعدة في اسمائه تعالى قال وعلم آدم الاسماء
كلها الاية وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاية
اعلم ان الاسماء الالهية عالم عظيم الفسحة فيه جميع الحقائق ومناصبها
وهي مفاتح الغيب ومناط علمه تعالى التفصيلي بجميع الموجودات
لقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اذ ما من شيء الا و
يوجد في اسمائه تعالى الموجودة اعيانها بوجود ذاته على وجه
اشرف واعلى الواجبة بوجوب ذاته كما ان ماهية المكي موجودة
بوجود ذلك المكن مجعولة بجعل الوجود بالعرض لا ان الواجب
بالذات لا ماهية له لانه محض حقيقة الوجود بلا شوب عدم
لم يكن هو بحسبها غير موجود وهذا من الحكمة المضنون بها على غير
اهلها المخصوصين بكمال من اهل الكشف والعرفان وهذه
الاسماء ليست الفاظا وحروفا مسموعة وهذه المسموعة اللفظية

واثبات الفاعل وحدوث العالم

هي اسماء الاسماء والعنوان بهذا العالم فحققوا ودونوا مسائل
كثيرة فيه على النظم الحكمي على ترتيب الحكمة الرسمية المبني على مبادئ
وموضوعات واقسام اصلية وفرعية ومطالب وغايات لانفسنا
اسمائه العظام الى جواهر واعراض واعراضها الى مقولات تسعة
من كم وكيف واين ووضع ومتى واضافة وجدة وفعل وانفعال
على ان الجميع بسائط عقلية موجودة بوجود واحد واجب لذاته
وهذا من عجائب اسرار عظمة الله **قاعدة** فاعلية كل فاعل
اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او بالرضا او بالعناية
او بالتجلي وما سوى الثلثة الاول ارادية والقسمان الاولان
خاليان عن الارادة البتة واما الثالث فيحتمل الامرين وصانع
العالم فاعل بالطبع عند الدهرية والطباعية وبالقصد مع
الداعي عند بعض المتكلمين وبالقصد الخالي عنه عند الاكثرين
منهم وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند المشائين وبالتجلي
عند الصوفيين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
قاعدة مشرقية في حدوث العالم العالم كله حادث
زماني اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم زماني متجدد
بمعنى ان لا هوية من الهويات ولا شخص من الاشخاص فلكا كان او عنصرا
بسيطا كان او مركبا جوهرا كان او عرضا الا وقد سبق عدمه
وجوده عليه سبقا زمانيا وبالجملة كل جسم وجسماني متعلق او متعلق

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لسان
الصدق للمرء ان يجعل الله في الناس
خير له من المال يأكله ويورثه ويحتمل ان
يكون المراد في عبارة المصنف من لسان الصدق قدس سره
الحجة القائم المهدي صلوات الله عليه
وعلى ابائه الطاهرين اي وجعلهم صادقا
من ذريتهم يجدد بهم بعد اندراس
نوره ويدعوا الناس الى ما كانوا
يدعوهم اليه من الايمان بالله وصفاته
واسمائه واياته واليوم الاخر اللهم عجل
فرجه وسهل مخرجه واعمر به بلادك
احي به عبادك واجعلنا من اعوانه
انصاره ومن الممتثلين لاوامره والمجاهدين
عنه والمستشهدين بين يديه طائعين راغبين
امين رب العالمين والصلوة على خير
من نزل عليه الكتاب في كتاب ثواب الاعمال
سئل عن الكاظم عليه السلام ما معنى صلوات
الله وصلوة ملئكته وصلوة المؤمن
قال صلوات الله رحمة من الله وصلوة

في نفس الامر بحيث لا يريب فيه ولا شك
يعتريه وهذا الجعل اجابة لدعاء الخليل
على نبينا واله وعليه السلام حيث دعى ربه
وقال واجعل لي لسان صدق في
الاخرين والمراد واجعل صادقا من
ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس
الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد و
علي والائمة من ذريتهما صلوات الله
وسلامه عليهما وعليهم اجمعين القمي
قال هو امير المؤمنين عليه السلام وقد فسر
لسان الصدق بالجاه وحسن الصيت
في الدنيا بحيث يبقى اثره الى يوم الدين
ولذلك ما من امة الا وهم يحبون
من التحية فيكون المراد بالاخرين الموجودين
بهذا العالم الذي هو اخر العوالم وهم
الذين ارسلوا اليهم لدشون عليه
قال امير المؤمنين ع م

وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
كما اضاف ذنوبهم اليه قال الله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اى
من ذنب امتك فافهم وخير اسم تفضيل
ومعنى كونه خير من نزل عليه الكتاب انه
صلى الله عليه وآله الاصل في الخيرية و
الوجود ومن سواه تبع لدا عى خيريته صلى
الله عليه وآله وشرافتهم وهى وجودهم وكمالات
وجوده بل هو خير البرية بهذا المعنى
لانه الاية الكبرى والنعمة العظمى و
كيفية نزول الكتاب عليها يانى واشرف
من اوتى الحكمة وفصل الخطاب قد عرف
معنى التفضيل في حقه صلى الله عليه
وهكذا حكم آله عليهم السلام ورجوعهم اليه
والمراد من الحكمة المعرفة والعلم باحوال
الموجودات على ما هى عليه في نفس
الامر علما يقينا فالبرهان الذى
حد الوسط فيه هو السبب فان ذوات
الاسباب لا يعرف يقينا الا باسبابها على

بالمادة بوجه من الوجوه فهو متجدد الهوية غير ثابت الوجود الشخصية

برهان لاح لنا من عند الله لاجل التدبر في بعض آيات كتابه العزيز مثل قوله بل هم في لبس من خلق جديد وقوله وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب وغير ذلك من الآيات المشيرة الى تجدد هذا العالم وحدوثه الدالة على زوال الدنيا وانقطاعها كقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله والسموات مطويات بيمينه وقوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وهذا البرهان ماخوذ من اثبات تجدد الطبيعة التى هى صورة جوهرية سارية في الجسم وهى مبدأ حركته وسكونه وما من جسم الا وفيه هذا الجوهر الصورى السارى في جميع اجزائه وهو مبدأ قريب لميله سواء كان ذا ميل بالفعل او بالقوة مستديرا او مستقيما والمستقيم الى المركز او من المركز وهو ابدا في التحول والتبدل والسيلان بحسب جوهر ذاته وحركته الذاتية الوجودية اصل جميع الحركات في الاعراض الاينية والوضعية ثم الاستحالات الكمية والكيفية وبها يرتبط الحادث بالقديم لا بغيرها من الحركات العرضية لان تلك الطبيعة هويتها هوية التجدد والانقضاء والحدوث والانصرام ولا سبب لحدوثها وتجددها لان الذاتي غير معلل بعلة غير علة الذات

مابين في موضعه ولليقين ثلث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال ان هذا لهو حق اليقين والفرق بينها انما ينكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة المرئيات بتوسط نورها وعين اليقين بها هو معاينة جوهرها وجرمها وحق اليقين بها الاحتراق فيها وانمحاء الهوية بها والصيرورة نارا صرفة من حيث الحكم والاثار كالحديدة المذابة وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمراتب الحكمة ثلث وخير المراتب هي المرتبة الاخيرة واعلم

والجاعل اذا جعلها جعل ذاتها المتجددة واما تجددها فليس بجعل جاعل وتاثير موثر وفعل فاعل وهذا يشبه مثل ما قالته الفلاسفة في باب الزمان من ان هويتها لذاتها متجددة منقضية سيالة لكنا نقول الزمان مقدار التجدد والتبدل والحركة معناها تجدد حال الشيء وخروجه من القوة الى الفعل تدريجا وهي امر نسبي عقلي مصدري انتزاعي لانها نفس التجدد والخروج منها اليه والفرق بينهما كالفرق بين الوجود بمعنى الاثر اعني الذي هو من المعقولات الذهنية وبين الوجود بمعنى ما به يوجد الشيء ويطرد العدم عنه وما به يوجد الشيء ويطرد العدم عنه وما به الخروج من القوة الى الفعل التدريجي من المقولة كما جاز ان يكون كيفا او غيره من الاعراض فجاز ان يكون جوهرا صوريا ماديا متجدد الذات والهوية مذكور في الاسفار الاربعة وفي رسالة عليحدة على وجه مفصل مشروح ونقلنا اتفاق الفلاسفة الاقدمين في هذا الباب من حدوث العالم وزواله وتجدد كل من الهيولى والصورة وان كل شخص من الاجسام الطبيعية فلكية كانت او عنصرية حادث زماني واما الكلي الطبيعي فليس عندنا موجودا بالذات خلافا للمشهور من راي الحكماء بل بالعرض خلافا لجمهور المتكلمين فالكلي الطبيعي اعني الماهية بلا شرط ليس بقديم ولا حادث وحدوثه تابع لحدوث افراده وكذا قدمه لقدمها اذ ليس هو

ان العلم بالاشياء والموجودات الخارجية اما بان يكون العلم بها علما واحدا وحدة حقة بسيطا صرفا غير مشوب بجهل اصلا مع ان المعلوم بهذا العلم كثيرة غاية الكثرة ويسمى علما اجماليا في عين الكشف التفصيلي ولا يخفى انه لا يكون التفصيل في مرتبة الاجمال الذي هو الوجود اذ التفصيل في مرتبة المعاني والاعيان وهي تابعة للوجود متاخرة عنه وهذا العلم له مرتبتان له اصل وتبع والاصل هو ذات الواجب بالذات ويقال له العلم الذاتي والعلم الحقيقي والعناية الذاتية والتبع هو الوجود الانبساطي الذي يقال له الرحمة الواسعة والحق المخلوق به والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وعلى آلها والامر الاحدي ومقام لي مع الله الى غير ذلك من الالقاب

المذكور لا ما به التجدد والخروج

وهو المترجم

متجدد الوجود تدريجي الهوية لا الماهية وبرهان كون طبيعة الجسمانية جوهرا سيالا الوجود

والنعوت والحكم المعطات بحيث من
انزل اليه الكتاب هي هذه المرتبة من
العلم بالاشياء او بان يكون العلم بها
علوما متعددة تعددا عقليا
حقيقيا او ظليا والاول هو العقول
القدسية التي هي كلمات الله التامات
ويقال لها القضاء التفصيلي والمراد
من فصل الخطاب هو هذا العلم التفصيلي
لانها تفصيل للامر الذي عبر عنه بكن
والثاني هو الصور العقلية المنقوشة
بها اللوح المحفوظ وهذه دفاتر الحقايق
العقلية وسائر الانبياء علومهم من
هذا اللوح او من لوح هو دونه ويقال
له كتاب المحو والاثبات وهو اللوح الذي
ينتقش بالصور الجزئية للموجودات
الخارجية مطابقة لها مضبوطة

باوقاتها واماكنها وعللها واسبابها
وهذا اللوح يقال له لوح القدر قال
الله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم
وقد اشير الى الاجمال والتفصيل في
العلم بقوله تعالى الر كتاب احكمت اياته
ثم فصلت من لدن حكيم عليم لاجلها
المرتبتين من العلم يسمى كتاب الله قرانا
وفرقانا باعتبارين فالقران هو الحكمة
وهو العقل البسيط والعلم الاجمالي
في عرف الحكماء والفرقان هو تفصيل
الكتاب وفصل الخطاب وهو لعقل
التفصيلي والعلم النفساني المنتقل
من صورة الى صورة اخرى وكون
اللوح محفوظا باعتبار ان الصور الفائضة
عليه على الدوام من خزائن الله على نحو
بسيط عقلي او باعتبار اتحاده مع
العقل الفعال لا باعتبار هويته
النفسية اذ كلما تعلق بالاجرام الطبيعية
في النفوس والطبايع والقوى المتجددة

الخفايا

في حد ذاته واحدا شخصيا محصل الوجود فلا دوام له في ذاته
وان كانت الافراد كلها حادثة فلا دوام له الا بالذات ولا بالعرض
الا في علم الله تعالى واما النفوس بما هي نفوس فوجوداتها ايضا
متبدلة حادثة او حكمها حكم سائر المنطبعات في المواد اذ نحو
وجودها تعلقي والوجود التعلقي يتبدل بتبدل ما يتعلق
به من الاجسام والنفس ما دامت نفسا متحدة بالبدن بجنبها
الايسر وجنبها السفلي وهي الطبيعة ولها بالقوة جهة عقلية
وجنبة عالية اذا خرجت بحسبها من القوة الى الفعل تصير عقلا
محضا هو صورة نوعها واما المفارقات المحضة والصور المرسلة
فيها كلام اخر يعرفه الموحدون المكاشفون من ان لا وجود لها
بحسب نفسها وذواتها مطموسة في بحر الاحدية وهي صور ما
في علم الله تعالى وحجب الالهية وسرادقات عظمته ولو لم تكن
هذه الحجب النورية لاحرقت سبحات وجهه كل ما في السموات
والارضين كما ورد في الحديث فلله سبحانه شئون الهية ومراتب
نورية ليست هي من افراد العالم ولا من جملة ما سوى الله تعالى
لانها صور ما في القضاء والعالم الربوبية وتلك الصور هم
المهيمون الذين لم ينظروا الى ذواتهم قط لفنائهم عن ذواتهم و
اندكاك جبل انياتهم مع كونهم اشعة واضواء عقلية للنور
الاول باقية ببقائه لا بابقائه وليست هذه الرسالة مما يسع فيه

بيان هذا المطلب الغامض الشريف والمقصود ههنا الاشارة الى حدوث الاجسام وصورها وقواها واما العقل فلم يثبت وجوده عندنا والمتكلمين انكروه فلا حاجة بنا الى ان نتكلم في حدوثه

قاعدة الفاعل المباشر للتحريك في جميع اقسام الحركة ليس الا الطبيعة وهي مبدء كل حركة بالذات سواء كان باستخدام النفس اياها كما في الحركة الارادية او بقسر قاسر كما في القسرية كحركة الحجر الى فوق او بغيرهما كما في المسماة بالطبيعة فالحركة بمنزلة شخص وجهه الطبيعة والذي استشكله بهمنيار موافقا لاستاده في الشفاء من انه كيف استحالت الطبيعة محركة للاعضاء خلاف مقتضاها ولا رعشة عند تجاذب مقتضى النفس ومقتضى الطبيعة انما نشأ من اشكالها بان الطبيعة المسخرة للنفس طوعا التي هي قوة من قواها تستخدمها وتفعل بتوسطها افاعيل البدن غير الطبيعة الموجودة في عناصر البدن واعضائه بالعدد بل بالمرتبة من مقامات النفس والتي تبقى في البدن بعد انقطاع تعلق النفس عنه مما ذكرناه مما يقع الاعياء والرعشة والمرض الفاسد وغير ذلك بسبب تعصي الثانية دون الاولى فللنفس طبيعتان مقهورتان احدهما منبعثة عن ذاتها والثانية لعنصر البدن تستخدم احديهما طوعا والثانية كرها

تفريع فعلى هذا تنهدم صحة كلام الفيلسوف في

وعندهم عذاب الماء والقدح المعلى بكسر القاف اسم للسهم السابع من سهام الميسر قال القمي في تفسير قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام نقلا عن عيون الاخبار عن ابي جعفر بن محمد بن علي الباقر عليهما السلام انهم كانوا يعمدون من الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها واما التي لها انصباء فالفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوام له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد واثمن الجزور على من لا يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار في الفقيه والتهذيب ما يقرب منه

الا ان قال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويتقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسمائها السبعة والثلثة كما ذكر قال فكانوا يحيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى يقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه و ياكل السبعة التي لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى فعلى هذا يكون معنى ما قاله القمي من تجزيته عشرة اجزاء اشتروا فيما بين عشرة انفس لا تجزيته لحمه و الانصباء جمع النصيب في الضباب الثاء

ان حركة الفلك طبيعية وان نفسه منطبعة والذى ظهر لنا بالبرهان الكاشف لنيران ان ذات الفلك وطبيعته ونفسه الحيوانية شي واحد بالوجود والتشخص متفاوت في النشأات الثلث وليست للفلك نفس مجردة بل له نفس حيوانية خيالية حاكية لصورة عقلية متشبهة بها متصلة بها كاتصال الشعاع بالنور وكما ان طبيعة الفلك متصلة بنفسه الخيالية كاتصال الظل بالشاخص لكنه طبيعة الفلك ونفسه الحيوانية بقوتيهما العلمية والعملية ابدا هالكتان لتجددهما وسيلانهما ولهما كلمة باقية عند الله ثابتة في علمه لقوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق **توضيح**

كمالى اذا علمت ان لكل فلك محركا قريبا ومحركا مفارقا هو الغاية في الحركة وان مباشر التحريك للسموات متجددة الهوية سيالة الذات ظهر لك ان الدنيا دار فناء وزوال وانتقال وان الآخرة دار قرار وان هذه الدار وما فيها منتقلة الى دار الآخرة وان السموات مطويات والكواكب ساقطة حركاتها وانفسها وانوارها مطموسة فاذا اتت القيمة كورت الشمس وانكدرت النجوم ووقف الفلك عن الدوران والكواكب عن السير فلك لاجرم كان لاريب فيه ولكن علم الساعة عند الله تعالى

والذال المعجمة المشددة والتوام بالتاء
المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل
كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة
والنافس بالنون والفاء والسين
المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام
والسين المهملة وقد يحرك والرقيب
بالراء والقاف على وزن فعيل و
المعلى بضم الميم وسكون العين وفتح
اللام وفي القاموس المعلى كمعظم اي
بضم الميم والك فتح العين ثم اللام المشدد
المفتوحة والسبح بالسين المهملة و
الفاء والحاء المهملة والوغد بالواو
والغين المعجمة والدال المهملة ومراد
المص قدس سره ان جزور العلم وبسير
المعرفة قد اشتراه عشرة انفس سبعة
منهم آل النبي صلى الله عليه وآله

المشرق الثاني في علم المعاد

وفيه اشراقات ١ الاول في معرفة النفس وفيه قواعد

قاعدة اعلم ان معرفة النفس من العلوم الغامضة التي ذهلت عنها الفلاسفة ذهولا شديدا مع طول بحثهم وقوة فكرهم وكثرة خوضهم فيها فضلا عن غيرهم من المجادلين اذ لا يستفاد هذا العلم الا بالاقتباس من مشكوة النبوة والتتبع لانوار الوحي والرسالة ومصابيح الكتاب والسنة الواردة في طريق ائمتنا اصحاب الهداية والعصمة عن جدهم خاتم الانبياء عليه افضل صلوات المصلين وعلى ساير الانبياء والمرسلين

قاعدة ان للنفس الانسانية مقامات ودرجات كثيرة من اول تكونها الى آخر غاياتها ولها نشئات ذاتية واطوار وجودية وهي في اول النشأة التعلقية جوهر جسماني ثم يتدرج شيئا فشيئا في الاشتداد تتطور في اطوار الخلقة الى ان تقوم بذاتها وتنفصل عن هذه الدار الى دار الآخرة فترجع الى ربها فهي جسمانية الحدوث روحانية البقاء واول ما تتكون من نشأتها قوة جسمانية ثم صورة طبيعية ثم نفس حساسة على مراتبها ثم مفكرة ذاكرة ثم ناطقة ثم يحصل لها العقل النظري بعد العملي على درجاته من حد العقل بالقوة الى حد العقل بالفعل والعقل الفعال وهو الروح الامري المضاف الى الله في قوله قل الروح من امر ربي وهكذا

فاطمة والائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم بعد اسقاط المكرر من اسمائهم الشريفة وثلثة منهم خير آل النبي صلى الله عليه وآله فحالوا السهام فخرج واحد من الثلثة التي لا انصباء لها باسم واحد من الثلثة فالزم عليه ثلث ثمن البعير ثم لا يزالون كذلك حتى وقعت السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة من المستغيرين فالزموا ثمن البعير فنحره آل الرسول فاكلوه ولم يطعموا شيئا الثلثة الذين غرموا ثمنه فاولئك الذين خسروا انفسهم هم في النار خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون عليهم ما يستحقون وهم الدعاة من الحق الاعلى جملة دعائية اي فضل الله تبارك وتعالى ونطلب منه ازجال جميع رحماته وصلواته مقصورة عليهم لا تتعدى منهم الى مخالفيهم وغاصبي حقهم وقال الشيخ الشارح مد ظله قوله ولهم الدعاء في الحق الاعلى يحتمل وجهها

كما قال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن
الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيمة تبعثون وكما قال تعالى يا ايها
الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة
الى قوله تع وذلك بان الله هو الحق وانه
يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير وان الساعة
آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى
القبور وامثال هذه الآيات الدالة على حشر
النشأة الآخرة للانسان من جهة تقلبه فى
الاطوار وحركاته الجوهرية الاستكمالية
توجهه الطبيعى الى الغاية الذاتية الموجبة
لقاء الله فى الدار الآخرة كثيرة وافرة

فى عدة قليل من افراد البشر ولا بد فى حصوله من جذبة ربانية
لا يكفى فيه العمل والكسب كما ورد جذبة من جذبات الحق
توازى عمل الثقلين او لما ينشأ من روايح عالم الغيب و
نسايم الملكوت فى ذى الروح من القوى النفسانية
قوة اللمس هى تعم الحيوانات وتسرى فى الاعضاء من جهة
الروح البخارى ومدركاتها اوايل الكيفيات الاربع وما
يجرى مجريها ثم قوة الذوق لادراك صور الطعوم التسعة
وما تركب منها ثم الشم المدرك لصور الروايح وهى الطف
من الاولين والطف الخمس واشرفها قوتا السمع والبصر وقوة
البصر للمبصرات بالفاعل اشبه منها بالقابل والسمع بالعكس
بالقياس الى المسموعات ومدركاتها الخمس كما اشرنا فى اللمس
مثل نورية غيبية موجودة فى عالم آخر لا الكيفيات المسماة
الا بالعرض فهى من جنس الكيفيات النفسانية وان سئلت
الحق فهذه القوى ليست قائمات بالاعضاء بل الاعضاء تقوم
بامرها لان البرهان ناهض على ان الحال بالشئ الذى وجوده
فى نفسه هو وجوده لمحله لا يمكن ان يكون وجوده فى عالم و
وجود محله فى عالم آخر فالحال والمحل فى عالم واحد والمدرك
والمدرك من نحو واحد فالحرارة الملموسة بالذات مثلا ليست
التى وجدت فى الجسم المجاور للعضو كالنار ولا التى فى العضو

المستحق المسمى باللامس بل صورة اخرى غاية عن هذا العالم
حاصلة في نشاة النفس تدركه بقوتها اللمسية وكذا القياس
في ساير المحسوسات وما فوقها وفيه سر النفس في ذاتها سميع و
بصير وشم وذوق ولمس غير هذه المكشوفة وقد تتعطل هذه
بمرض او نوم او اغماء او زمانة او موت فتلك الحواس غير منعزلة
عن فعلها وهذه الظواهر حجب واغشية عليها وهي اصل هذه
الذاتيات وفيه سر **فايدة** الابصار ليس بخروج الشعاع
من البصر كما ذهب اليه الرياضيون ولا بانطباع شبح المرئي في عضو
الجليدي كما ذهب اليه الطبيعيون لفساد كل منهما بوجوه
عديدة مذكورة في الكتب ولا بمشاهدة النفس للصور الخارجية
القائمة بالمادة كما ذهب اليه الاشراقيون حسبما هو المشهور
واستحسنه جمع من المتاخرين كابي نصر الفارابي وشيخ شهاب الدين
المقتول لانه باطل من وجوه ذكرناها في حواشينا على حكمة الاشراق
منها ان البرهان قائم على ان ما في المواد الخارجية ليس مما يتعلق
بادراك النفس بالذات ولا من شانه الحضور الادراكي والوجود النوري
ومنها ان ثلاثة اضافة غير صحيحة اذ النسبة بين ماله وضع
وبين ذات الاوضاع المادية ممتنعة الا بواسطة ماله وضع و
على تقدير صحتها بالواسطة لم يكن اضافته علية اشراقية
بل وضعية مادية اذ جميع افاعيل القوى المادية وانفعالاتها

في الزيارة الجامعة المختصة بشهر رجب
في قوله انا سائلكم وآملكم فيما اليكم التفويض
وعليكم التعويض يعني تعويض العبيد
العاملين على اعمالهم الصحيحة وطريق
التصحيح ما دلوا عليه عبيدهم من
الاقتداء بهم بان يوقعوا جميع اعمالهم
لله سبحانه مخلصين له وحده لا شريك له
على طبق ما امرهم تعالى من الاقتداء
بهم والتمسك بحبلهم واخلاص الولاية
لهم والبراءة من اعدائهم وغاصبي ولاية الله
عبيدهم عن امر ربهم وخالقهم عز وجل
فاذا عملت العبيد اعمالهم على هذا النحو
صحت اعمالهم وقبلت اي قبلها الله تعالى
منهم واهداها الى ساداتهم وموالیهم
على ساداتهم تعويضهم عن اعمالهم وحيث
كان خلق العبيد لهم فضلا من الله و

منا عليهم وتكرما اتم نعمته عليهم عليهم
السلام ان عوض العبيد من امتثال امره
بما فيه بقاؤهم وصلاح دنياهم و
اخرتهم وفوض ايصال ذلك اليهم الى
ساداتهم عليهم السلام على حسب ما اراهم من
ما قبل قولهم هذا عطاؤنا فامنن او
امسك بغير حساب ومنها ان الدعاء
لهم من الحق الاعلى هو الصلوة عليهم
قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملئكته
وذلك في قوله ان الله وملئكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وان اريد من الدعاء
لهم من الحق صلوته فمعنى قوله هو الذي يصلي
عليكم وملئكته وقوله ان الله وملئكته
يصلون على النبي وان اريد من الخلق
بامر الحق سبحانه فمعنى قوله يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي
صلوا عليه وعلى اله وسلموا الامر كله
لهم ومنها ان المعنى السلام عليهم

والدعاء لهم اى يسلم عليهم ويدعوا
لهم من الله ان يعجل فرجهم ويسهل
مخرجهم وامثال هذه من خصوص الدعا
ومنها ان الدعاء لهم من الحقائق
عبادة بولايتهم والاقتداء بهم والرد
[illegible] تسليم لهم وبالبراءة من
اعدائهم انتهى لا يخفى ان سلمه الله
جعل قول المص والدعاء لهم امرا
منفصلا عن ذيل الدعاء بقوله عليهم
السلام على اكثر الوجوه وجعل ثناء
[illegible] بذكر مرتبتهم وبيان درجتهم عند
الله عز وجل وهو صرف عن الظاهر
عند وابن المتبادر وهو ظاهر وعلى
هذا يحتمل ان يكون المراد مستعطا والدعا
الحق المطلق من العدم الى الوجود اى
ايجادهم انما يكون لاجلهم فان الغرض

والمقصود من الايجاد هو العبودية
والمعرفة قال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وفي الحديث
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وهم
محال معرفة الله وهم عباد الله المخلصين
الذين عبدوا الله مخلصين له الدين
ويحتمل ان يكون المعنى انهم وسائط
الوجود في البادیات وشفعاء الرحمة
وانواع العادیات یعنی انهم
دعوا الله وطلبوا منه الوجود لما دونهم
من الموجودات فاجاب الله دعائهم
واوجد من دونهم وما سواهم بسببهما
ويستدعون الله في اليوم الاخر بطلب
منه الرحمة على الخلائق فيجيب الله دعائهم
ويرحم على الخلائق بشفاعتهم اللهم ارزقنا
شفاعتهم وارحمنا بهم واحشرنا معهم
في زمرتهم وتحت لوائهم ويحتمل ان يكون
المراد انا نعبدنا من نحو الالاعلى سائر

بمشاركة الوضع بل الحق في الابصار كما افاده الله لنا بالالهام
ان النفس تنشائها بعد حصول الشرائط المخصوصة باذن الله
صورا معلقة قائمة بها حاضرة عندها متمثلة في عالمها لا
في هذا العالم والناس في غفلة عن هذا ويزعمون ان هذا الصور
المتغيرة في المواد مما يتعلق به الادراك والذي حصلناه في كيفية
الابصار هو الحري باسم الاضافة الاشراقية لان المضاف اليه كالمضاف
موجود بوجود نوري بالذات وقد علمت ايضا ان الصور الادراكية
كلها موجودة في عالم اخر فهذا البلاغ لقوم عابدين قاعدة
ان القوة الخيالية للانسان جوهر مجرد عن هذا العالم اعني عالم
الاكوان الطبيعية والمواد المستحيلة والحركات وعليه براهين قطعية
اوردتها في الاسفار الاربعة وهي مجردة عن الكونين والاكنة
عقلا ومقدارا بل لها وجود في عالم نفسي وحده وهذا العالم
كونه مشتملا على افلاك وعناصر وانواع سائر الحيوانات والنباتات وغيرها
باضعاف اضعاف هذا العالم وجميع ما يدركه الانسان ويشاهده
بقوة خياله وحسه الباطن ليست في جرم الدماغ ولا في قوة
دماغية متوهمة ولا هي موجودة في جرم الافلاك ولا في عالم
عقلي مفارق كما زعمه اتباع الاشراقيين بل هي قائمة بالنفس
لا كقيام الحال بالمحل بل كقيام الفعل بالفاعل وتلك الصور الخيالية
في عالم النفس قد تتفاوت في الظهور والخفاء والشدة والضعف

وكذا

لتقيدنا باللذات الحسية والشهوات الجسمية لا يمكننا الدعاء وطلب الحاجة منه عز وجل بحلاف من عليهم السلام حيث كانوا متخلقين باخلاق الله تبارك وتعالى فلهم الدعاء من الحق الاعلى فيلزم علينا ان نتضرع اليهم في قضاء حوائجنا ونسئلهم الدعاء من الله تعالى في قضائها لنا وبه يظهر توصيف الحق بالاعلى كما لا يخفى على من له ادنى تأمل فيه انتهى ثم ان شيخ الشارح مد ظله كتب في هذا المقام ان المصنف قدس سره ليس له التفات الى غير مطلبه غالبا ولهذا لم يكن في خطبتها ما يدل على براعة الاستهلال كما يفعله كثير من العلماء حتى ان قوله فيها تقدم وهذا امر الى صراط الله الحق باليقين لم يرد به براعة الاستهلال والاشارة الى ان ما ذكره في هذه الرسالة الصراط و... نيوجد في غالب بعض عبارات خطبته براعة الاستهلال لان الاثر كالمم في مد النظر بالجنب وفي مطرح البصر فالمتكلم انما يكون

وكلما كانت النفس الخيالية اشد قوة واقوى جوهرا واكثر رجوعا الى ذاتها واقل التفاتا الى شواغل هذا البدن واستعمال قواها التحريكية كانت الصور المتمثلة عندها اتم ظهورا و اقوى وجودا وهذه الصور اذا قويت واشتدت كانت لا نسبة بينها وبين موجودات هذا العالم في تأكد الوجود والتحصل وترتب الاثر وليست هي كما ظنه الجمهور انها اشباح مثالية لا يترتب عليها آثار الوجود كما في المنامات غالبا لان ذلك بسبب اشتغال النفس بالبدن عند النوم ايضا وتمام ظهور تلك الصور وقوة وجودها انما يكون بعد الموت حتى ان التي يراها الانسان بعد الموت يكون هذه الصور التي يراها في هذا العالم كالاحلام بالنسبة اليها ولذلك قال امير المؤمنين عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وح صار الغيب شهادة والعلم عينا وفيه سر المعاد وحشر الاجساد فى على ان نفسية النفس ليست اضافة عارضة لوجودها كما زعمه الجمهور من الحكماء من ان نسبتها الى البدن كنسبة الملاك الى المدينة والربان الى السفينة بل نفسية النفس انما هي نحو وجودها لا كالملك والربان والاب وغيرها مما ارذات محضوصة تعرضها اضافة الى غيره بعد وجود الذات ولا يتعقل النفس ما دام كونها نفسا وجود لم تكن هي بحسبه متعلقة بالبدن متعلقة

براعة الاستهلال والاشارة الى ان ما ذكره في هذه الرسالة الصراط و معناه وكيفيته ولا عيب في امثال ذلك لانها امور لفظية لم يتعلق بها امر حقيقي انتهى اقول ليت شعري ما لمراد من اين ادرك هذا ومن اين علم هذا ثم في التعليل الذي ذكره لعدم تحقق براعة الاستهلال في الخطبة ما لا يخفى فانه اذا لم يكن للمصنف سره التفات الى غير مطلبه غالبا فينبغي ان يكون في غالب كلماته مشيرا الى مطلبه بما يناسب حاله والحديث انما هو بما يلائم احواله وهو في غاية الوضوح والظهور وعلى تقدير وايضا براعة الاستهلال بحسب العرف عبارة عن كون الابتداء مناسبا للمقصود فاذا ذكر في الخطبة ما يناسب المقصود ويلائم المطلوب فقد تحقق فيها براعة الاستهلال وقد وجد في الخطبة ما يناسب المقصود وان لم يكن براعة الاستهلال مقصودا له

مما لا يعلمه الا الله المطلع على ضمائر
العباد وهو عليم بذات الصدور و
اليه رجوع الامور اما بعد فيقول العبد
الذليل المحتاج الى ربه الجليل محمد الشيرازي
المدعو بصدر الدين جعل الله قلبه
منورا بنور المعرفة واليقين هذه رسالة
اذكر فيها طائفة من المسائل الربوبية و
المعالم القدسية انار الله بها قلبي من
عالم الرحمة والنور لما كان الغرض من
شرح هذه الرسالة لدفع الاعتراضات
التي اعترض الشيخ الشارح سلمه الله تعالى
بها على المص قدس سره وكان في شرحه
على الديباجة ذكر بعضا من المسائل على
سبيل النقل والحكاية معترضا عليه
ليظهر لي اول الامر منشأ اعتقاد المصنف
قدس سره حتى يقل بذلك رغبة

الطلاب الى مطالعة كتبه بل يطرحونه
خلف قفاه فرأينا ان نذكر قبل الخوض
في الشرح بعضا من المسائل لما فيه من النفع
في دفع الاعتراضات فنقول مستعينا
بالله رب العالمين انه يجب على طالب الحق
واليقين باقامة الحجج والبراهين ان يعلم
ان بين الحكماء خلاف في ان الوجود هل هو
منحصر في المعنى المصدري النسبي الاعتباري
الانتزاعي الذي هو من المعقولات الثانية
التي لا يكون في الاعيان ما يطابقه
بالاستقلال او يكون له سوى هذا المعنى
معنى اخر حقيقي هو الاصل في التحقق والوجود
والحق عند المصنف قدس سره هو الثاني
وهو المختار عندنا بسبب البراهين القطعية
منها فهو انه ظاهر ان تحقق كل معنى و
مفهوم في الخارج عبارة عن صدقه و
حمله على حقيقة التي يصدق عليها ذلك
المفهوم صدقا بالذات وبها يترتب عليه
اثاره واحكامه فان مفهوم الانسان مثلا

بقواه الا ان تغلب في وجودها وتشتد في تجوهرها حتى تستقل
بذاتها وتستغني عن التعلق بالبدن الطبيعي وينتقل الى اهله
مسرورا ويصلى نارا ذات لهب ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين
في عالم للنفس الادمية كينونة سابقة على البدن من غير
لزوم التناسخ ولا استيجاب قدم النفس كما اشتهر عن افلاطون كما
تعدد افراد نوع واحد وامتيازها عن غير مادة واستعداد
ولا صيرورة النفس منقسمة بعد وحدتها كالمقادير والمتصلات و
تعطيلها قبل الابدان لكنا بينا دليله واوضحنا سبيله في حواشي
حكمة الاشراق بما لا مزيد عليه واليه الاشارة في قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله ع الارواح جنود مجندة الحديث
وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور
خلقنا من طينة مكنونة تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن
بشرا نورانيين وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وروى محمد بن بابويه
في كتاب التوحيد مسندا عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله عز وجل
خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من روحه وعن
ابي جعفر عليه السلام مثله وهو ان الله خلق المؤمنين من طين
الجنان واجرى صورهم من ريح الجنان وعن ابي عبد الله
المؤمن اخو المؤمن لان ارواحهم من روح الله عز وجل

ليس بانسان يترتب عليه آثار الانسانية من النطق والضحك والكتابة وغيرها من الآثار بل ما يترتب عليه آثار الانسانية هو حقيقة الانسان وليست هي مفهوم الانسان منضما اليه مفهوم الحصول المصدري وللكون المنتزعي الذي ليس له تحقق في الخارج وتحصيل الغير اذ المفهوم لو كان يمكن ان يصير منشأ لترتب الآثار لكان مفهوم الانسان اولى بذلك فلا بد في ترتب آثار الانسان مثلا عليه من امر ليس من سنخ المفاهيم وجنس الماهيات وهو المراد فظهر ان كل مفهوم يصير ذا حقيقة بالوجود فيكون الوجود اولى بذلك بل كل حقيقة من حقائق الاشياء يكون مصداقا لمفهوم الحقيقة اولا ثم باعتبار اضافته اليها يصير مصداقا لها

وانّ المؤمن اشدّ اتصالا بروح الله من اتصال الشمس بالشعاع
والروايات في هذا الباب من طرق اصحابنا لا تحصى كثرة حتى
انّ كينونة الارواح قبل الاجساد كانها كانت من ضروريات
مذهب الامامية رضوان الله عليهم **قاعدة** انّ في باطن
هذا الانسان المخلوق من العناصر والاركان انسانا نفسانيا
وحيوانا برزخيا بجميع اعضائه وحواسه وقواه وهو موجود
الآن وليست حياته كحيوة هذا البدن عرضية واردة عليه
من خارج بل له حيوة ذاتية وهذا الانسان النفساني جوهر
متوسط في الوجود بين الانسان العقلي والانسان الطبيعي و
هذا شبيه بما ذهب اليه معلم الفلاسفة في كتاب معرفة الربوبية
منها انّ في الانسان الجسماني الانسان النفساني والانسان العقلي
ولست اعني انه هما لكني اعني به انه متصل بهما وانه صنم لهما و
ذلك انه يفعل بعض افاعيل الانسان العقلي وبعض افاعيل
الانسان النفساني وذلك لانّ في الانسان الجسماني كلتا الكلمتين
اعني النفسانية والعقلية الا انها فيه قليلة ضعيفة نزرة
لانه صنم الصنم وقال في موضع آخر منه انّ هذا انما هو صنم الانسان
الاول الحق ثم قال ان قوى هذا الانسان وحياته و
حالاته ضعيفة وهي في الانسان الاول قوية جدا وللانسان
الاول حواس قوية ظاهرة واقوى وابين واظهر من حواس

وحاصل البرهان على نظم القياس هكذا
الوجود ما به يصير الاشياء ذا حقيقة
وكل ما به يصير الاشياء ذا حقيقة اولى
بان يكون ذا حقيقة ينتج ان الوجود
اولى بان يكون ذا حقيقة وقد ظهر
بيان الصغرى والكبرى جميعا و
الانتاج بديهي مستغن عن البيان
ومنها انه لا شك ان نسبة الوجود
الى الماهية في الخارج اتحادية بمعنى انه
ليس لهما في الخارج هويتان متغايرتان
مثل الجسم والبياض مثلا فان هوية
البياض في الخارج ليست بعينها هوية
الجسم لان البياض قد ينعدم وهوية
الجسم باقية ونسبة الوجود الى ماهية
الانسان مثلا ليست كذلك لان ما هو
هوية الانسان في العين ليس مغايرا
لما هو هوية الوجود بان يكون ما
هو مصداق الانسان كزيد مثلا امرا
بازاء الوجود وامرا آخر بحذاء الانسان

فان ما يصدق عليه انه انسان هو
بعينه ما يصدق عليه انه موجود ومثل
هذين الامرين لا يمكن ان يكون كل منهما
متاصلا في الوجود والموجودية والا
كانت النسبة بينهما انضمامية من قبيل
النسبة بين البياض والجسم لا اتحادية
هف فلا بد ان يكون واحد منهما فقط متاصلا
في التحقق والحصول في العين اما الماهية
كما ذهب اليه المحجوبون عن مشاهدة نور
الوجود اما الوجود وهو المذهب المنصور
ولا يمكن ان يكون الماهية هو المتاصل لان
كل موجود في الخارج جزئي ممتنع الصدق
على الكثيرين وكل ماهية ومفهوم لا يأبى
في نفسها عن الحمل على الكثيرين فلا يكون
هي في نفسها جزئيا والا لزم ان يكون
شيء واحد من جهة واحدة جزئيا ممتنع

هذا الانسان لان هذه انما هي اصنام لتلك كما قلنا مرارا او اعلم ان مذهب هذا العظيم اثبات الانسان العقلي والفرس العقلي والحيوانات العقلية والنبات العقلي بانواعه والارض العقلية والنار العقلية والجنة الحقة الالهية والسموات العلى العقلية وسائر الصور المفارقة الالهية والطبايع النوعية الموجودة في علم الله وعالم قضائه ومظاهر اسمائه الباقية عند الله سبحانه لانها ليست مستقلة الوجود لكنها من شؤون الذات وحجب الربوبية وهو بعينه مذهب استاديه افلاطون وسقراط في باب الصور وصاحب الشفاء لم يتيسر له تحصيل هذا المطلب وسلوك سبيله ولذا اصابه طعن على القول بوجودها وتبكيت في شان افلاطون وسقراط قد خا عظيما وكانه لم ينظر الى كتاب اثولوجيا او كانه لم ينسبه الى ارسطوطاليس بل الى افلاطون وبالجملة هذه المسئلة من احد الغوامض الحكمية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا ولم يتيسر لاحد من الفلاسفة بعد عصر السابقين الاولين تحقيقها وتهذيبها من المطاعن والشكوك الا للبعض من هذه الامة المرحومة حمدا له وشكرا على فضله

قاعدة

وكما ان افراد البشر متفقة النوع ههنا واقعة تحت حد واحد نوعي مركب من جنس قريب وفصل قريب ماخوذين من مادة بدنية وصورة نفسانية لكن النفوس الانسانية بعد انتقالها

ومن عجيب ما ورد في هذا الباب من طريق اصحابنا الامامية رضي الله عنهم في كتاب التوحيد لابن بابويه مسندا عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد قال عليه السلام يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم [illegible] ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم وانت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين علم يدل على تاخر وجودنا عن وجود هذا العالم ولا منافات بين الحكمين اذ السبق بحسب المبدأ الفاعلي والاخرية بحسب النهاية والغاية وتحقيق ذلك منوط بعلم المبادي والغايات والبحث عن احكامهما وكذلك وقع الشبهة في الايمن

في النوع [illegible]

في ان افراد البشر متفقة المهية

الصدق على الكثيرين وكليا باعتبار الحمل
على الكثيرين وهو محال فلا بد في حصولها
في الخارج من امر غيرها يتحد معها وذلك
الامر ان كان من المفاهيم الكلية فحكمه حكم المهية
من جواز الحمل على الكثيرين وكونه كليا و
ضم الكلي الى الكلي لا يفيد التشخص و
الجزئية فيجب ان لا يكون من سنخ المفاهيم
والمهيات بل يكون متشخصا بذاته
متعينا بنفسه موجودا بذاته وهو المطلوب
وظهر مما ذكرنا ان التشخص والوجود
متصادقان بمعنى ان حقيقتهما واحدة و
مفهوماهما متغايران وان التشخص
بمعنى ما به يتشخص الماهية هو الموجود
على ما ذهب اليه المعلم الثاني ابو نصر الفارابي
ومنها ان الماهية الواحدة قد يكون
لها حصول به يترتب عليها آثار المطلوبة

في النوع في بداية الامر ستصير حسب نشأة أخرى وفطرة ثانية متخالفة الذوات كثيرة الانواع واقعة تحت اجناس اربعة لانها في اول تكونها بالفعل صورة كمالية لمادة محسوسة ومادة روحانية من شانها ان تقبل صورة عقلية تحلّ بها وتخرج بسببها من القوة الى الفعل او صورة وهيئة شيطانية كذلك وصورة حيوانية بهيمية او سبعية تحشر اليها وتقوم بها عند البعث في نشأة اخرى لا في هذه النشأة والا لكان تناسخا لا حشرا والتناسخ ممتنع والحشر الجسماني واقع فالانسان في هذا العالم بين ان يكون ملكا او شيطانا او بهيمة او سبعا ويصير ملكا ان غلب عليه العلم والتقوى او شيطانا مريدا ان غلب عليه المكر والحيلة والجهل المركب وبهيمة ان غلبت عليه آثار الشهوة او سبعا ان غلبت عليه آثار الغضب والتهجم فان الكلب كلب بصورته الحيوانية لا بمادته المخصوصة والخنزير خنزير بصورته لا بمادته وكذا ساير الحيوانات التي بعضها تحت صفات النفس الشهوية على اقسامها كالبغال والحمير والشاة والديك والفارة والهرة والطاوس والديك و غيرها وبعضها تحت صفات النفس الغضبية كالاسد والذئب والنمر والحية والعقرب والعقاب والبازي وغير ذلك فبحسب ما يغلب على نفس الانسان من الاخلاق والملكات يقوم يوم القيمة بصورة مناسبة لها فيصير انواعا كثيرة في الآخرة كما نطق

منها ويعبر عنه بالوجود الخارجي وعنها بالوجود الخارجي وقد يكون لها حصول لا يكون كذلك ويسمى هو بالوجود الذهني وهي بالوجود الذهني و ظاهر ان مفهوم الحصول المضاف لا يتعدد ولا يختلف الا اذا كان المضاف اليه متعددا مختلفا والمفروض ان المهية واحدة فلا بد ان يكون لهذا المفهوم حقيقة عينية وذات ما بحيثية متعددة مختلفة حتى يكون اتحاد المهية مع انحائها والتحاق هذا البرو استهلاكها فيه منشأ لترتب آثارها المطلوبة منها عليها ويكون اتحادها بنحو آخر منها بخلاف ذلك وهو المطلوب ومن هذا البيان ظهر ان حقيقة الوجود متفاوتة بالشدة والضعف والبراهين القاطعة الدالة على ان للوجود حقيقة كثيرة اكتفينا بذكر هذه الثلثة لان فيها كفاية لمن تذكر فظهر ان الوجود قد يطلق ويراد

بمعناه المصدري النسبي ويقال له الوجود
الاثباتي وقد يطلق ويراد به معناه
الحقيقي الذي يطرد العدم عن ذاته
بذاته وعن الماهية باعتبار اتحادها
معه واضمحلالها فيه ويقال له الوجود
الحقيقي موجود بذاته لا بوجود زائد
عليه لان حقيقته الوجودية وكيف
لا يكون موجودا ما يكون حقيقته وذاته
الموجودية كما ذهب اليه الذين على ابصارهم
غشاوة وبذلك يكون الوجود موجودا
بذاته لا بوجود زائد يحل عقدة اكثر شبهات
المحجوبين مثل قولهم لو كان الوجود موجودا
في الخارج لكان للوجود وجود لان الموجود
ما له الوجود وينقل الكلام الى وجود
الوجود وهكذا فيلزم التعدد او
التسلسل لو ذهب الى غير النهاية وحله ان

الموجود ما له الوجود اعم من ان يكون
عينه او زائدا عليه ولو فرض الموجود بما له الوجود
الزائد لزم ان لا يكون الواجب بالذات موجودا
وبطلان التالي يوجب بطلان المقدم
ومثل قولهم لو كان الوجود موجودا
لكان لوجوده نسبة اليه وتلك النسبة
موجودة والا لم يكن الوجود موجودا
ولوجود النسبة نسبة اليها وللنسبة
وجود ولهذا الوجود نسبة اليها وهكذا
فيلزم التعدد او التسلسل والحل بما ذكرناه
ليس للوجود وجود زائد عليه حتى يتصور
بينه وبين الوجود نسبة وايضا النسبة
بما هي نسبة آلة لملاحظة الطرفين وليس
لها بهذا الاعتبار حكم واذا التفت اليها
ليعلم ان لها وجودا ام لا كانت موجودة
لكن نسبة وجودها اليها غير ملتفت
اليها بما هي نسبة وللعقل ان يلتفت
اليها ويحكم عليها بانها موجودة وكذا
الحال في هذه النسبة فوجود النسبة

به الكتاب الالهي كقوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم
يوزعون وقوله ويومئذ يتفرقون وعلى ما ذكرنا يحمل آيات
المسخ في القرآن كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم وآيات اخرى كقوله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وكقوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وكقوله
تعالى اذا الوحوش حشرت وقول الصادق عليه السلام يحشر الناس
على صور اعمالهم وفي رواية على صور نياتهم وفي رواية يحشر
بعض الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير
الى هذا يؤول كلام افلاطون وفيثاغورث وغيرهما من الاوائل
الذين كانت كلماتهم مرموزة وحكمتهم مقتبسة من مشكوة نبوة
الانبياء والذي يذكر في الكتب الحكمية ان شيئا واحدا
لا يكون صورة لشيء ومادة لشيء آخر انما هو بحسب نشأة واحدة
وفيما لا تعلق له اصلا بمادة جسمانية فان النفس المتعلقة بالمادة
من شأنها ان تتصور بصورة بعد صورة وتتحد بها وايضا
الصورة الجسمية مع كونها صورة لمادة جسمانية بالفعل
هي معقولة بالقوة ونحن قد اقمنا البرهان على ثبوت الحركة
الجوهرية في جميع الطبائع المادية والنفس الانسانية اسرع
المكونات استحالة وانقلابا في الاطوار الطبيعية والنفسية

والعقلية

والعقلية وهي فطرتها التكوينية نهاية عالم المحسوسات وبداية عالم الروحانية وهي باب الله الاعظم التي يؤتى منه الى الملكوت الاعلى وفيها ايضا من كل باب من ابواب الجحيم جزء مقسوم وهي السد الواقع بين الدنيا والاخرة لانها صورة كل قوة في هذا العالم ومادة كل صورة في عالم اخر فهي مجمع بحري الجسمانيات والروحانيات وكونها اخر المعاني الجسمانية دليل على كونها اول المعاني الجسمانية الروحانية فان نظرت الى جوهرها في العالم وجدتها مبدء جميع القوى الجسمانية ومستخدم ساير الصور الحيوانية والنباتية وان نظرت الى جوهرها في العالم العقلي وجدتها في بداية الفطرة قوة محضة لا صورة لها في عالم العقل لكن من شانها ان تخرج في باب العقل والمعقول من القوة الى العقل ونسبتها الاولى الى صورة ذلك العالم كنسبة البذر الى الثمر والنطفة الى الحيوان وكما ان النطفة بالفعل حيوان بالقوة فكذا النفس بشر بالفعل عقل بالقوة واليه الاشارة بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فالمماثلة في نفس النبي ص وساير النفوس من البشرية في هذه النشاة و لما خرجت بالوحي الالهي من القوة الى العقل صار افضل الخلايق واقرب الى الله من كل نبي وملك لقوله ص لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل **قاعدة** اعلم ان

انه اذا نظر الى ذاته بذاته مع قطع النظر عن جميع الحيثيات الخارجة عن ذاته تعليلية كانت او تقييدية انضمامية او اعتبارية استحق الوجود به وحمل مفهوم الوجود عليه فالمغلطة نشات من اشتراك الوجود بالذات بين المعنيين فان قلت نسبة الشيء الى ذاته بالوجوب وهو يغني عن الحاجة الى العلة لان علة الاحتياج الى العلة هي الامكان قلت هذا الوجوب وجوب ما دام الذات ويجوز ان يكون اصل الذات مفتقرة الى العلة محتاجة اليها بالذات كما في الوجودات الامكانية او بالعرض كما في الماهيات فان نسبتها الى نفسها ايضا بالوجوب لامتناع تخلل العدم بين الشيء ونفسه وكذا نسبة ذاتياتها اليها بالوجوب ايضا لاستحالة انفكاك الكل عن الجزء لكن اصل نفسها تبع لوجودها المفتقر الى جاعله بالذات والوجوب الذي

وتحققها مبني على ان يعتبرها العقل ويلتفت اليها والحاصل ان التسلسل اللازم انما يكون في امور الاعتبارية وينقطع بانقطاع اعتبار العقل اقوى شبه الجاهلين هو ان الوجود لو كان موجودا بذاته لما علمتم لكان كل وجود واجبا بذاته ويلزم تعدد واجب الوجود بالذات وهو باطل لاجل البراهين الدالة على التوحيد والجواب ان المراد بكون الوجود موجودا بذاته انه لا يحتاج في تحققه الى حيثية تقييدية كما يحتاج الماهية اليها في كونها موجودة وهذا اعم من ان لا يحتاج الى حيثية تعليلية ايضا كما في الوجود القيوم القائم بذاته ام لا كما في الوجودات الامكانية ومعنى كون الواجب الوجود موجودا بذاته

الاشراق الاول في النفوس

اليه ذهب المصنف قدس سره وهو المختار
عندنا اما كونها واحدة فلان العدم
المطلق الذي يكون الوجود نقيضا له
بالذات لا تعدد فيه بوجه من الوجوه
ولا تمايز فيه اصلا لان حيثيته سلب
جميع الحيثيات وسلب كل الجهات و
الاعتبارات فلو كان الوجود الذي هو
نقيض بالذات لحقايق متخالفة لزم
ارتفاع النقيضين ولا شبهة في استحالته
وايضا انتزاع مفهوم واحد من الامور
المتخالفة بديهي الامتناع فانظر الى افراد
نوع واحد كزيد وعمرو وخالد ووليد
الى غير ذلك من افراد نوع الانسان وتامل
فيها ترى هل يمكنك ان تنتزع منها من جهة
تخالفها وهي تشخصاتها مفهوم الانسان
المشترك بينها وهكذا احدق بصيرتك
الى انواع الحيوانات المتشاركة في الحيوانية
المتخالفة بالفصول الذاتية وفكر فيها
تنظر هل يمكنك ان تفهم من جهة تخالفها

النفوس الخارجة من القوة الى الفعل في باب العقل والمعقول
قليلة العدد نادرة الوجود جدا في افراد الناس والانسان والغالب
من افراد النفوس هي النفوس الناقصة التي لم تصر عقلا بالفعل
ولكن لا يلزم من ذلك بطلان تلك النفوس بعد الموت كما ظنه
الاسكندر الافروديسي اذ كان من نبيه ذلك انظر على ان العالم عالمان
عالم الاجسام المادية وعالم العقول وليس كذلك بل ان في الوجود
عالما اخر جوهرانيا محسوس الذات لا كهذا العالم يدركه بحواس
حقيقية لا بهذه الحواس الداثرة وذلك العالم منقسم الى جنة
محسوسة فيها نعيم السعداء من اكل وشرب ونكاح وشهوة و
وقاع وكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ونار محسوسة
فيها عذاب الاشقياء من جحيم وزقوم وحيات وعقارب و
لو لم يتحقق ذلك العالم لكان ما ذكره حقا الا مدفع له فيلزم تكذيب
الشرايع والكتب الالهية من اثبات البعث للجميع وشيخ الفلاسفة
ابو علي نقل ما ذهب اليه اسكندر وما قدر على دفعه في رسائل
الحج العشر وغيرها على انه قد مال اليه في رسالة اخرى في سؤالات
ابي الحسن العامري عند اتصاله بالشيخ وبالجملة المنقولة من امام
المشائين على رواية اسكندر ان النفوس الناقصة الهيولانية
منفسخة بعد الموت وعلى رواية ثامسطيوس انها باقية وهذا
مشكل على ضوابطهم لانها اذا كانت باقية ولم يرسخ فيها رذيلة

نفسانية تعذبها ولا فضيلة عقلية تلذذها ولا امكن ان يكون معطلا من الفعل والانفعال وقالوا ان عناية الله واسعة فلا تكون لها سعادة وهمية ضعيفة من جنس ما يتصوره من الاوليات كقول القائل الكل اعظم من الجزء وما اشبه ذلك ولذلك قيل نفوس الاطفال بين الجنة والنار هذا ما قاله الشيخ وما ادرى اى سعادة يكون فى ادراك المفهومات الاولية واما النفوس العامية الغير الفاجرة التى لم تكتسب شوقا الى العقليات النظرية فالفلاسفة عن آخرهم لم يكشفوا القول عن معادها وممن فى درجتها اذ لم يحصل لها درجة الارتقاء الى عالم القدس العقلى ولا يصح القول برجوعها الى ابدان الحيوانات لبطلان التناسخ ولا افنائها لما علم من استحالة الفساد على الغير المنطبعات فطائفة اضطروا الى القول بان نفوس الصلحاء والزهاد تتعلق فى الهواء بجرم مركب من بخار ودخان يكون موضوعا لتخيلاتهم ليحصل لهم سعادة وهمية وكذا لبعض الاشقياء فيتروحا وطائفة اخرى نفوا هذا القول فى الجرم الدخانى وصوبوه فى الجرم السماوى وصاحب الشفاء نقل هذا الرأى عن بعض العلماء ووصفه بانه ممن لم يجازف فى الكلام جدا وكذا صاحب التلويحات استحسن القول بالتعلق بالجرم الفلكى فى السعداء واما الاشقياء فقال انه ليس لهم قوة الارتقاء الى عالم السماء لانها ذوات

من حيث هى ومنشأ الامكان عدم كون الوجود والعدم عين شئ منها او جزء لها وهذا المعنى متحقق فى الجميع كذا انتزاع مفهوم الجنس العالى من عوالى الاجناس انما يكون باعتبار اشتراكها فى حيثية هذا المفهوم اشتراكا عرضيا وهى عدم تحقق جنس فوقها مع تحققها تحتها وايضا نجد بين موجود وموجود من المناسبة ما لا نجد بين موجود ومعدوم ولو كان للوجود حقايق متخالفة بذواتها متباينة بانفسها كانت نسبة بعضها الى بعض كنسبته الى المعدوم اذ لا فرق بينهما فى المباينة والمخالفة وحيث نجد الامر على خلاف ذلك فاعلم ان الحقايق الوجودية بما هى وجود لا تخالف بينها بالذات بل تخالفها انما يكون بالوجوب والامكان والتقدم والضعف والكمال والنقص فان قلت قد تقرر عند الحكماء ان مراتب الشديد والضعيف

تقويس نورية واجرام شريفة قال والقوم محوجهم الى التخيل الجرمي ليس يمتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرم كري غير منخرق هو نوع بنفسه موضوعاً للتخيلا تهم من نيران وحيات تاسع وعقاب بلدغ وزقوم يشرب فهذه اقوال الكبر الافاضل وهي عن مسلك حقيقة العرفان ونهج انوار القر بعيدة بمراحل كما بيناه في الشواهد الربوبية من وجوه العقلية اللازمة لها

الاشراق الثاني في حقيقة المعاد

وكيفية حشر الاجساد واما معاد الارواح وثبوت السعادة الحقيقية للمقربين والشقاوة بازائها للاشقياء المردودين فهو مما بيناه في كتبنا المبسوطة ولا خلاف معنا مع الفلاسفة فيه وان كان التحقيق فيه فوق ما حصلوه وضبطوه ونحن الان في بيان حشر الابدان وفيه قواعد قاعدة في اصول تكشف الحجاب عن كيفية حشر الاجساد وان الابدان الاجلين الانسانية الشخصية محشورة في القيمة كما وردت به الشريعة الحقة كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون وقوله قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله قل كونوا حجارة او حديداً او خلقاً مما يكبر في صدوركم الاية وهي مبتنية على اصول الاصل الاول ان تقوم كل شخص بصورته لا بمادته وهي

انواع متخالفة فحقيقة الوجود اذا كانت ذات مراتب متفاوتة بالشدة والضعف كانت انواعا متخالفة قلت حقيقة الوجود ليس بجنس ولا بنوع ولا بفصل ولا بخاصة ولا بعرض عام لان مورد القسمة الى الكليات الخمس هو الكلي وهو مفهوم لا يمتنع من صدقه على كثيرين وحقيقة الوجود ليس من سنخ المفاهيم لما علمت من انه متشخص بذاته ولا شيء من المفاهيم كذلك فحقيقة الوجود ليست بكلي مطلقا وما قيل انه من الاعراض العامة فهو ليس بحقيقة الوجود بل هو مفهومه الاعتباري الانتزاعي وليس بجزئي ايضا اي بالجزئية التي هي من عوارض المفهوم لما عرفت وكذلك ليس لحقيقة الوجود جنس ولا نوع ولا فصل ولا عرض خاص بمنشأ وتخصص اما انه ليس لها جنس فلانه لو كان لها جنس فلا يخلو اما ان يكون جنسها حقيقة الوجود او مهية من المهيات لا جائز ان يكون جنسها حقيقة الوجود لان الجنس من حيث هو جنس لا حاجة له في قوام ذاته الى الفصل ولهذا امكن ملاحظة الجنس بدون ملاحظة الفصل وانما يحتاج اليه في تحصله ووجوده وجنس حقيقة الوجود لما كان عينها فلو كانت جنسا واحتاجت الى الفصل في وجودها احتاجت اليه في قوام ذاتها فيلزم ان يكون الفصل المقسم للجنس مقوما له هف وايضا حقيقة الوجود لو كانت جنسا لكانت كليا وقد علمت انها ليست بكلي مطلقا فلا يكون جنسا وايضا حقيقة الوجود لو كانت جنسا لحقيقة الوجود لزم ان لا يكون بين الجنس وما هو جنس له فرق اصلا وذلك بط لان الاجزاء المحمولة يجب ان يكون بينها جهة

عينية وتمام حقيقته وسنخ فصله الاخيرة فهو هو بصورته لا بمادته
حتى لو فرض تجرد صورته عن مادته لكان هو بعينه باقيا عند ذلك
التجرد وانما الحاجة الى المادة لقصور بعض افراد الصور عن التفرد
بذاته دون التعلق الوجودى بما يحمل لوازم تشخصه ويحمل امكان
وقوعه ويقرب باستعداده الى جاعله وموجده وقت حدوثه على
ساير الاوقات ونسبة المادة الى الصورة نسبة النقص الى التمام
والشى مع تمامه واجب الحصول بالفعل ومع نقصه ممكن بالقوة
ولهذا ذهب بعض باتحاد المادة بالصورة وهذا حق عندنا لا
شبهة فيه كما اوضحنا بسلمه فى الاسفار الاربعة الا ان هذا المطلب
لا يتوقف عليه

الاصل الثانى

ان تشخص الشئ
عبارة عن نحو وجوده الخاص مجردا كان او ماديا واما المسمى بالعوارض
المشخصة فهى من امارات وجود الشخص ولوازمه لا من مقوماته و
يجوز تبدلها شخصا الى شخص او صنفا الى صنف مع بقاء هذا
الشخص بهويته العينية كما نشاهد من تبدلات وضاع زيد و
كياته وكيفياته وايونه واو قاته وزيد زيد بعينه

الاصل الثالث

ان الوجود الشخصى مما يجوز ان يشتد ويتقوى
وان الهوية الجوهرية مما تشتد وتحرك فى جوهريته حركة متصلة
على نعت الوحدة الاتصالية والواحد بالاتصال واحد بالوجود
والتشخص وقول المشائين ان كل مرتبة وحد من الاشد

المهيات وفصلها يكون حقيقة الوجود
لزم ان يكون جهة مغايرة الفصل للجنس
هى بعينها جهة اتحاده معه كما لا يخفى
وقد علمت بطلانه فظهر ان حقيقة الوجود
لا جنس لها واما انه لا نوع لها فلانه
لا جنس لها كما مر وما لا جنس له لا فصل له
على ما تقرر فى مقره فلا فصل لحقيقة
الوجود فلا نوع لها وايضا لو كانت لها
وايضا لو كانت لها نوع فنوعيتها لا يخلو اما
ان تكون حقيقة الوجود او يكون جهة من
المهيات لا سبيل الى الاول لانه يستلزم
ان يكون العارض المصنف للنوع او المشخص
له مقوما لمهية النوع هف وبيان الاستلزام
انه قد ثبت ان نسبة النوع الى الصنف
والشخص نسبة الجنس الى الفصل فكما ان
الجنس محتاج الى الفصل فى تحصله النوعى
لا فى قوامه الجنسى فكذلك النوع يحتاج فى
تحصله الصنفى او الشخصى الى الصنف او
الشخص لا فى قوامه النوعى وهذا انما صح

من مراتبها يلزمها مهية متحدة معها موجودة
بها الا صرف الوجود الواجبي فيكون
وجود الجوهر جوهرا بعين جوهرية ذلك
الجوهر ووجود العرض عرضا بعين عرضية
ذلك العرض وهكذا في الكم والكيف و
غيرهما من المقولات وانواعها واصنافها
واشخاصها فان اريد بها الانواع المتخالفة
بالفعل فما قيل من ان مراتب الشديد
والضعيف انواع متخالفة فان اريد
بها الانواع المتخالفة بالفعل فانما يصح
هذا فيما اذا كانت تلك المراتب المتفاضلة
الوجود كمراتب البياضات من بياض
الثلج وبياض العاج وبياض الثوب مما
القرطاس مثلا اذ لو لم يخص القول الذي
بما ذكر بل كان اعم منه وفيما اذا كانت
تلك المراتب غير متفاضلة الوجود بل منهم
في الاشتداد الكمي كون الغير المتناهي بالفعل
محصورا بين الحاصرين اذ الحركة قابلة للانقسامات
الغير المتناهية لئلا يلزم تركب المسافة

والاضعف نوع آخر وان كان حقا لكن بشرط ان يكون ذلك
الحد حدا بالفعل الامر من الحدود المفروضة في الاشتداد
فانها غير موجودة بالفعل والا يلزم حصول انواع غير متناهية
بالفعل محصورة بين حاصرين بل الوجود بالفعل هو الامر
الشخصي المتوسط بين الحدود المفروضة في كل حركة واستحالة
سواء كانت في الجوهر او في الكيف او غيره والذي يكشف عن
ذلك ويدفع به الاشكال ان الوجود هو الاصل المقدم في
الموجودية والمهية تبع له اتباع الظل للشخص والمتصل الواحد
وجود واحد وله حدود مفروضة ومتى كان الوجود واحدا
كانت المهية واحدة غير متكثرة لكن اذا انتهى الى حد ووقف
عنده كان متعين الماهية التابعة لذلك الحد وبالجملة كلما
كان الوجود اشد واقوى كان اكثر ذاتا واتم جمعية للمعاني و
المهيات واكثر آثارا وافعالا الا ترى ان النفس الحيوانية لكونها
اقوى وجودا من ساير النفوس النباتية والصور العنصرية تفعل
افاعيل النبات والجماد والعناصر وما يزيد عليها وتفعل
الانسان افاعيلها كلها مع النطق والعقل تفعل الكل بالانشاء
والباري يفيض على كل ما يشاء

الاصل الرابع

ان الصور المقدارية والاشكال وهياتها كما تحصل من الفاعل
لاجل الاستعداد للمواد ومشاركة القوابل فهي قد تحصل ايضا

بالابداع بمجرد تصورات الفاعل وجهتها الفاعلية من غير مشاركة
قابل ووضع واستعداد ومن هذا القبيل وجود الافلاك والكواكب
من تصورات المبادى والجهات الفاعلية وعلمه تعالى بالنظام الاتم
من غير ما يفترق بلية واستحقاق ومن هذا القبيل ايضا انشاء
الصور الخيالية القايمة لا فى محل بمحض الارادة من القوة الخيالية
التى قد علمت انها مجردة من هذا العالم وان تلك الصور ليست قائمة
بالجرم الدماغى ولا فى الاجرام الفلكية كما زعمه قوم ولا فى عالم
مثالى شبحى غير قائم بهذه النفس بل هى قائمة بالنفس موجودة
فى صقع نفسانى لكن الان ضعيفة الوجود من شانها ان تصير
اعيانا موجودة بوجود اقوى من وجود الصور المادية و
ليس من شرط حصول الشئ لشئ قيامه به وحلوله فيه فان صور
الموجودات حاصلة لذاته تعالى قائمة به من غير حلول لها فيه
بل حصولها لقابلها قال بعض المحققين كل انسان يخلق بالوهم
ما لا وجود له فى خارج محل همته ولكن لا تزال الهمة
تحفظه ولا يؤده حفظه اياها فمتى طرئت غفلة عليه عدم
المخلوق انتهى

الاصل الخامس

ان القوة الخيالية من الانسان
اعنى مرتبة نفسه الخيالية جوهر منفصل الوجود ذاتا وفعلا عن
هذا البدن المخصوص والهيكل الملموس كما مر ذكره فهى عند
تلاشى هذا القالب باقية لا يتطرق الدثور والخلل الى ذاتها

كثيرة بالقوة ومعنى كونها انواعا انه
يقبل القسمة الى حد وقد يمكن للعقل
ان ينتزع من كل حد منها ماهية مخالفة
للمنتزعة من حد اخر ولو وقفت الحركة عندها
كانت نوعا ومعنى عدم تناهيها عدم
وقوف القسمة فظهر ان الوجود من حيث
هو وجود لا يتصف بالنوعية ونظائرها
من صفات الماهية الا بالعرض وباعتبار
ما يتحد معه من الماهيات فحقيقة الوجود
واحدة بالذات كثيرة بالعرض لكن وحدتها
ليست وحدة نوعية ولا اصلية ولا
جنسية وبالجملة ما هو من صفات الماهية
ولا عددية ولا شخصية على ما يفهمه ذلك
نوع بل هى ضرب اخر من الوحدة يسمى
بالوحدة الحقة واما كون حقيقة الوجود
ذات مراتب متفاوتة بالشدة والضعف
فلان وجود الواجب بالذات حيث كان
وجودا صرفا وحقا محضا وغنيا مطلقا
يكون اولى واشد واقدم واكمل من وجود

> من غير المتقسمات فلو كانت الاقسام
> حاصلة بالفعل لزم ما ذكر ومن هذا
> يتفطن العاقل اللبيب ان للوجود
> حقيقة اذ لو لم يكن له معنى سوى المفهوم
> الانتزاعى الذى هو مفهوم التحصل
> المضاف الى الماهية ولا شك ان تعدد
> تعدد المضاف اليه فى صورة الاشتداد
> الكيفى يتعدد الماهيات الغير المتناهية
> بناء على ما تقرر من ان مراتب الشديد و
> الضعيف انواع متخالفة وقبول الحركة
> للانقسامات الغير المتناهية وان
> التحصل المضاف الى كل واحد منهما
> غير التحصل المضاف الى واحد اخر منهما
> فيكون الاشكال قائما والخلف لازما بخلاف
> ما اذا كان للوجود حقيقة وراء هذا
> المفهوم الانتزاعى فانها تكون واحدة بالتعلق

المعلول الذي يليه اذ المعلول لا يمكن ان يكون مكافيا للعلة في درجة الوجود فهذا الوجود ايضا اشد واقوى واولى من الذي بعده وهكذا الى آخر مراتب الوجود والموجود بما هو موجود الهيولى الاولى فهو غاية الضعف في الوجود والفعلية حيث كان عين العدم والقوة ولا يبعد ان تكون كل مرتبة من هذه المراتب في تلك المرتبة من مقوماته بما يمتاز عن سائر المراتب فيكون ما به الامتياز عين ما به الاشتراك ولا استبعاد في ذلك فان الانسان اذا كان له مرتبتان متفاوتتان بالشدة والضعف كالعاكس وعكسه كانت الانسانية المشتركة بينهما اعني الحقيقة الخارجة عن مفهوم الانسان في العاكس بنحو القوة والعاكسية ففي العكس بنحو الضعف في العكسية وامتياز كل منهما عن الآخر بالعاكسية والعكسية وهما غير الانسانية المشتركة فليفهم فان من علم فهم ذلك تنحل الابهام وتزول الاوهام فان قلت كون الطبيعة الواحدة مختلفة المراتب بالكمال والنقص بحيث يكون ما به الاشتراك بعين ما به الامتياز فما احتجب اتباع المشائية على بطلانه بان الكمال ان لم يكن مشتملا على ما ليس في الانقص فلا تفارق بينهما وان اشتمل على امر يكون فهو اما معتبر في سنخ الطبيعة المشترك بينهما واما زائد عليها فلا يكون الا فصلا مقوما او عرضيا لاحقا فالامتياز بين المتباينين لا يكون الا بتمام مهيتهما من دون اشتراك ما جوهري بينهما او ببعض من سنخ المهية بعد اشتراك طبيعة جوهرية بينهما فالمشترك جنس في المميزات فصول منوعة والتركيب اتحادي او بامور عرضية بعد اتفاقهما

وادراكاتها وعند الموت تصل اليها سكرات الموت ومرارته لاستغراقها في هذا البدن وبعد الموت تتصور ذاتها انسانا مقدارا متشكلا على هيئة التي كانت عليها في الدنيا وتتصور بدنها ميتا مقبورا

الاصل السادس

ان جميع ما يتصور الانسان بالحقيقة ويدركه بادراك كان عقليا او حسيا في الدنيا او في الآخرة ليست بامور منفصلة عن ذاته مباينة لهويته بل المدرك بالذات له انما هو موجود في ذاته لا في غيره وقد مر ان المبصر بالذات من السموات والارض وغيرهما ليست هي الصور الخارجية الموجودة في المواد الهيولانية الموجودة في جهات هذا العالم وانما الحاجة لادراكها الى مشاركة المواد ونسبها الوضعية في اول تكون النفس من الانسان امرا بالقوة في كونه حساسا فانه يحتاج الى وضع خاص وشرايط مخصوصة للآلة الادراكية بالنسبة الى ما هو المدرك بالعرض وهو الصورة الخارجية المماثلة لما هو الحاضر عند النفس المدرك بالذات فاذا وقع الادراك على هذا الوجه مرة او مرات فكثيرا ما يشاهد النفس صورة من الشيء في عالمها من غير توسط مادة خارجية كما في المبرسم والنائم وغيرهما ففي حالة الموت لا مانع من ان تدرك النفس جميع ما تدركه وتحسه من غير مشاركة مادة خارجية او البدنية منفصلة عن عالم النفس

وحقيقتها

[illegible]

وحقيقتها **الاصل السابع** ان التصورات والاخلاق والملكات النفسانية بما تستتبع آثارا خارجية وهذا كثير الوقوع كحمرة الخجل وصفرة الوجل وانتشار آلة الوقاع عند تصور الجماع وانزال المني في النوم فاعجلته مرض التشديد من التوهم فيتصف الدماغ الودي الفاسدة البدنية من غير سبب خارجي وقد جرب هذا وامثاله من شواهد مثل الوجل الغضبان عند حدوث غضبه وهو كيفية نفسانية كيف ينتشر الدم في عروقه وتشتد حمرة وجهه ثم يسود وتحرك اوداجه وتضطرب اعضاؤه وقد تطلع نار على قلبه يحرق اخلاط بدنه وتفني رطوباته وقد يعمى بصره من ذلك لامتلاء تجويف دماغه من سواد الادخنة المتولدة فيه وربما يموت غيظا لفساد مزاج الروح وانقطاع مادة حيوانية من الدم الصالح لتكون روح البخاري فبعد تمهيد هذه الاصول نقول الحق قاعدة ان المعاد في يوم المعاد هذا الشخص الانساني المحسوس الملموس المركب من الاضداد الممتزج من الاجزاء والاعضاء الكثيفة من المواد مع انه يتبدل عليه في كل وقت اعضاؤه واجزائه و جواهره واعراضه حتى يبرد دماغه سيما روحه البخاري الذي هو اقرب جسم طبيعي الى ذاته واول منزل من منازل نفسه في هذا العالم وهو كرسي ذاته وعرش استوائه

على انها مستقصة بالعارض كما لا [illegible] مما ذكرنا من ان للوجود حقيقة هي في الموجودية والمهيات امور اعتبارية انتزاعية [illegible] وجودها في العين وجود [illegible] بينهما من انحاء الاتحاد فيه ظهر ان اثر الجاعل وما يترتب عليه بالذات هو الوجود الحقيقي لان اثر الموجود الخارجي موجود خارجي والموجود الخارجي [illegible] الموجود والمهية في [illegible] الترجيح لم يتحقق التابع والتابعية والمتبوعية في المهية والموجود انما يكونان في نحو العقل [illegible] العقل او نحو المهاد عن الجاعل حيثية الوجود وحيثيته نقص فيه لما عرفت من عدم امكان الكمال في بين الاثر والمؤثر في درجة الوجود ومرتبة الموجودية يحكم بان التفاوت بالذات عن العلة انما هي حيثية الوجود واما حيثية النقص والعدم فانما هي

ومعسكر

لأنه بحيثية الوجود كانت تابعة لها في الفيضان والجعولية كما كانت تابعة لها في الوجود والموجودية هذا بحسب العين والخارج وأمّا بحسب الذهن والحكم فينعكس التابعية والمتبوعية فيهما لأنّ الماهية تحصل بذاتها في العقل فتصير متبوعاً وموصوفاً والوجود تابعاً وصفة فإن قلت إذا كان الوجود صفة للماهية كان ثبوتها للماهية فرع الوجود للماهية بناء على القاعدة المشهورة من القدماء أن ثبوت شيء للشيء فرع لثبوت المثبت له قلت هذا غير داخل تحت القاعدة إذ هو ثبوت الشيء لا ثبوت الشيء للشيء وأيضاً للعقل أن يلاحظ الماهية خالية عن كافة الوجود حتى عن هذه الملاحظة فإنها أيضاً نحو وجود [illegible] وجعلها في هذه الملاحظة موصوفة بالوجود المطلق فهذه الملاحظة لها اعتباران اعتبار التخلية والتعرية عن الوجود المطلق واعتبار التخليط فبأحدهما يكون الوجود المطلق صفة لها وبالآخر [illegible] فرعيته فافهم وبما ذكرنا ظهر أن تقدم الماهية وقوامها في نفسها في الخارج تبع لتقدم الوجود وتأخره [illegible] في العين الأشعري الوجود فإنه [illegible] منشأ قول الوجود مطلقاً [illegible] كما ذهبت [illegible] إلى الذهن كما [illegible] من الصورتين [illegible] بسيط [illegible] الشيء [illegible] ذات [illegible] الحاجة إلى [illegible] الخارج [illegible] الخاطر [illegible] وهو بعض الشيء [illegible]

ومعسكر قواه وجنوده وهو مع ذلك دائم الاستحالة والتبدل والتحول وقيد الانقطاع فإن العبرة في بقاء البدن بما هو بدن شخص إنما هي بوحدة النفس فما دامت نفس زيد هذه كنفس كان بدنه هذا البدن لأن نفس الشيء تمام حقيقته وهويته وهذا كما يقال إن الطفل من يشيب هذا الرجل الشاب كان طفلاً وعند الشيب قد زال عنه جميع ما كان له عند الطفولية من الأجزاء والأعضاء بل أصبعه هذا صادق أنه الإصبع الذي كان له عند الطفولية مع أنه قد عدم في ذاته مادة وصورة ولم يبق بما هو جسم معين في ذاته [illegible] وإنما بقي بما هو إصبع لهذا الإنسان لبقاء نفسه فهذا ذاك بعينه من وجه وليس هذا بذاك من وجه بعينه وكلا الوجهين صحيحان فالإنسان الشخصي المعاد بعد الموت هو هذا الإنسان بعينه ولا يقدح في ذلك أن هذا البدن الدنيوي مضمحل فاسد فإن مركب من الأضداد والأخلاط الكثيفة إذ نفسه ذات البدن الأخروي لأهل الجنة نوراني باق شريف حي لذاته غير قابل للفناء والموت والمرض والهرم وأن بدن الكافر ضرسه كجبل أحد وصورته صورة الكلب أو الخنزير أو غير ذلك يذوب في النار التي تطلع على الأفئدة ثم يبدل عليهم جلود

وأعضاء هم

ولعضائهم كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم الاية وقد روى
انه يكلف بالصعود الى عقبة في النار في سبعين خريفا كلما
وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت وكذا رجله اذا وضعها
ذابت فاذا رفعها عادت فقد علم ان هذا البدن يحشر في الاخرة
مع انه ينسب المادة غير هذا البدن وذلك بحكم ان ذات
الثاني هو ان الشيء بصورته هو ما هو لا بمادته وان بقاء
موجود بشخصه لا ينافيه تبدل العوارض ونفس المادة
من حيث خصوصها من العوارض ثم ان كل ما يشاهده الانسان
في الاخرة ويراه من انواع النعيم من الحور والقصور والجنات
والاشجار والانهار واضداد هذه من انواع العذاب التي
في لذة رايتها امور خارجة عن ذات النفس مباينة لوجودها
وانها اقوى تجوهرا واكد تحصلا واشد تحققا من الصور المادية
المتجددة المستحيلة بحكم [illegible] لا [illegible]
مكانها ووضعها وجهتها بل هي في داخل [illegible] العالم [illegible]
او هل هي فوق محدد الجهات او فيما بين اطباق السموات او
داخل تحتها لما علمت انها نشأة اخرى ولا نسبة بينها وبين هذا
العالم في جهة الوضع والمقدار وما ورد في الحديث ان ارض
الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن ليس المراد [illegible]
الذي للجهات [illegible] العالم بين ذلك وفلك الثوابت [illegible]

ولا الهيئات ولا اتصافها بها مجعولة بهذا
الجعل بالذات بل يلزم ان يكون واحد
من الثلاثة مجعولا بالجعل البسيط ولا يمكن
ان يكون ذلك الواحد هو الماهية [illegible]
الماهية [illegible] قطع النظر عن [illegible]
[illegible] من حيث هي [illegible]
ان ذلك غير ممكن في المجعول [illegible] الجعل
ولا يمكن ايضا ان يكون هو نفس الماهية
بالوجود لانه اعتبار عقلي انتزاعي من المعقول
الثانية واثر الوجود الخارجي يجب ان يكون
موجودا عينيا [illegible] ان يكون الاثر المجعول
بهذا الجعل هو الموجود لا غير [illegible]
يجب ان [illegible] موجود [illegible] غير الوجود اذا
قطع النفس [illegible] كان [illegible]
والعدم [illegible] على السواء [illegible]
موجود [illegible]
شيء اصلا لا الوجود نفسه ولا الوجود غيره
فلو كان [illegible] يجب ان يكون
بوجوده [illegible] فيه [illegible]

ماهيه

بالذات هو الوجود فثبت ان الجاعلية والمجعولية بالذات انما يكون بين انحاء الوجودات ثم يجب ان يكون بين العلة والمعلول خصوصية بها يكون العلة لا غيرها علة للمعلول المعين دون غيره ويكون المعلول المعين دون غيره معلولا للعلة المعينة دون غيرها والا لزم ترجيح بلا مرجح فيجب ان يكون نسبة المعلول الى علته للوجوب ونسبة العلة الى معلوله بالايجاب ومن هذا يعلم ان العلة لو كانت احدي الذات والصفة يجب ان يكون احادي الفعل والافاضة وانه لا يمكن توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد شخصي لا على سبيل الاجتماع ولا على طريق التعاقب ويجب التوافق بين العلة بالذات والمعلول بالذات في الوجود والعدم والهيئة

بمعنى انه اذا كانت العلة وجودا كان المعلول وجودا واذا كان عدما كان عدما و اذا كانت هيئة كان هيئة ويرجع معنى العلية والمعلولية في الموجودات التي يكون تلك الاعدام اعدام ما لها والهيئات انما يقتضي لوازمها في حال وجودها على الظرفية الصرفة لا بشرطها نحو الفرق بين لازم الماهية وبين لازم الوجود والسنخية المعتبرة بين وجود العلة و بين وجود المعلول يتصور على وجهين احدهما ان يكون السنخية بينهما من قبيل السنخية بين الماء القليل والماء الكثير بمعنى ان يكون المعلول بحيث لو انضم الى العلة زادت العلة في سنخ ذاتها واذا انفصل عنها نقصت فيكون العلة معرضة للزيادة والنقصان ومركبة من الوجود والعدم ومعلقة بكنه ذاته اذ الادراك المعلول يكون فيلزم كون العلة ممكنة وهذا انما يصح في العلل العرضية مثل كون نار علة لنار

العلية والمعلولية في الاعدام الى انقطاع

ما هو بحسب مرتبة باطنها وغيبها فان الجنة من داخل غيب السماء وكذا ما ورد من ان الجنة في السماء السابعة والنار في الارض السفلى ليس المراد الا ما هو داخل حجب هذا العالم وان دار الاخرة مخلدة ونعيمها غير زائلة وفواكهها غير مقطوعة ولا ممنوعة بحكم الاصل الخامس وان كل ما يشتاق اليه الانسان ويشتهيه يحضر عنده دفعة بل نفس تصوره نفس حضوره وذلك وانما اللذات والنعمات بتجدد الشهوات و هذا بحكم الاصل السادس وان منشأ ما يصل اليها الانسان ويجازى به الانسان في الاخرة من خير او شر او جنة او نار انما يكون في ذاته من باب النيات والتاملات والاعتقادات والاخلاق وليست مبادي تلك الامور اشياء مباينة الوجود والوضع له بحكم الاصل السابع وان بعض افراد البشر في كمال ذاته بحيث يصير من الملائكة المقربين الذين لا يلتفتون الى ما سواه والى شيء من لذات الجنة وطبقات نعيمها وذلك بحكم الاصل الثالث **قاعدة** في وجوه الفرق بين الاجساد والابدان الدنياوية والاخروية في نحو الوجود الجسماني وهي كثيرة منها ان كل جسد في الاخرة ذو روح بل حي بالذات ولا يتصور هناك بدن لا حيوة له بخلاف الدنيا فانها يوجد فيها اجسام غير ذات حيوة

وشعور

اخرى وثانيهما ان يكون السنخية بينهما فى قبيل
السنخية بين العكس وعاكسه بمعنى ان لا يكون بين
المعلول بحيث يلزم من نقصهما منها اليها زيادة و
نقصان للعلة بحسب كمالها فترجع السنخية بهذا
المعنى الى تخالفهما بحسب الحقيقة بمعنى كون العلة
حقيقة من المعلول طورا لها وظلا لها فتبين
اشتراكهما فى السنخ والحقيقة عين افتراقهما
فيهما كما فى عكس الانسان الواقع منه على المرآة
فان اشتراكهما فى الانسانية عين افتراقهما فيهما
فبملاحظة الاشتراك بين وجود العلة ووجود
المعلول فى الوجود والموجودية يحكم بكون
الوجود مشتركا معنويا بينهما وبملاحظة افتراقهما
فيهما يحكم بكونه مشتركا لفظيا فان عكس الوجود
ليس بوجود وان كان وجودا وكذا عكس الانسان
ليس بانسان وان كان انسانا فالوجود من حيث
كونه مشتركا معنويا ليس مشتركا معنويا بل

وشعور والذى فيه الحيوة فان حيوته عارضة له زائدة عليه
ومنها ان اجسام هذا العالم قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد
ونفوس الاخرة فاعلة لابدانها على وجه الايجاب ففيهما ترقى
الابدان والمواد بحسب استعداداتها واستحالاتها الى ان يبلغ
الى حدود النفوس وفى الاخرة ينزل الامر من النفوس الى
الابدان ومنها ان القوة ههنا مقدمة على الفعل زمانا و
الفعل مقدم عليها ذاتا وهنالك القوة مقدمة عليه ذاتا و
وجودا ومنها ان الفعل ههنا اشرف من القوة لانه غايتها
وهنالك القوة اشرف من الفعل لانها فاعلة له ومنها ان
الابدان الاخرة واجرامها غير متناهية على حسب عداد
تصورات النفوس وادراكاتها لان براهين تناهى الابعاد
غير جارية فيها بل فى جهات واحياز مادية وليس ايضا
فيها تزاحم وتضايق ولا بعضها من بعض فى جهة خارجة ولا
داخلة ولكل انسان من سعيد وشقى عالم تام اعظم من
هذا العالم لا ينتظم مع عالم اخر فى سلك ... ولكل من هو
السعادة ما يريده من الملك باتى فيحضر بين يديها والى هذا
المعنى اشار ابو يزيد بقوله لو ان العرش وما حواه دخل
فى زاوية من زوايا قلب ابى يزيد لما احس به ومنها ان
اجساد الاخرة واعظمها الجنات والانهار والغرفات

مشترك لفظى وهذا حق معنى العلية
الذاتية وكون المعلول بالشيخ منها و
تحقق هذا المعنى فى العلل الذاتية و
فى الدعاء ولا يزيده كثرة العطاء الا
جودا وكرما فعليك بالتامل الصادق
فى جميع ما ذكر حتى يظهر لك حقيقته
ولا تكون من الجاهلين وقال الشيخ انشا
ملتظلم وقولها ذكر فيها طائفة من
الربوبية مثل قوله فى الشاعر وقد
على بطلان كثير من دعواهنالك فى شرحنا
على المشاعر وربما نذكرها ههنا ايضا وربما
يظهر للناظر فيه بطلان هذه الدعاوى
فى كثير من كلامهم وانه ما خرج عن طريقة
الباحثين والمتألهين الا فى بعض المواضع
ثم تخرج عن بعض كلامه ... الى ما هو
مما ذكروا وان كان قولهم اكثر لا يجرى
على قواعد الدين ولا ينطبق على سنة
سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين
... وذلك لان دعوا

التي قال بها النص قدس سره هو الثاني
دون الاول واشير اليه في الكتاب الالهي
بقوله وفوق كل ذي علم عليم بعد قوله
نرفع درجات من نشاء اذ المراد انه
رفع الله تعالى درجة يوسف على نبينا
وآله وعليه السلام بان اعطاه علما بتاويل الاحاديث
فصار ذا العلم فلما لم يكن علمه بالنسبة الى
ذاته بالوجوب الذاتي بل كان بالاعطاء
فلا بد لهذا العالم المعطى علمه من عالم
آخر يعطيه العلم من حيث هو عالم اذ
سبب العلم وقد عرفنا في العلم والمنافي
للشيء بما هو مناف له لا يمكن له ان يكون
مقتضيا له بالضرورة فلو كان ذلك العالم
ايضا احتاج الى العالم الآخر وهكذا فاما
ان يذهب الامر الى ما لا نهاية له فيتسلسل
او يعود فيدور او ينتهي الى عليم يكون
نسبة العلم اليه بالوجوب الذاتي بان
يكون علما صرفا ولهذا اتى بصيغة
المبالغة فينقطع الاحتياج والاولى

والبيوت والقصور والازواج المطهرة والحور وكل ما لاهل
الجنة من الخدم والحشم والعبيد والغلمان وغيرها موجودة
بوجود واحد هو وجود انسان من اهل السعادة لانها محيط
بها تاييدا من الله ونزلا من غفور رحيم وليس كذلك حال الشقي
بالنسبة الى ما يصل اليه من النيران والاغلال والسلاسل
والحيات وغيرها لانها محاط بها كما قال تعم احاط بهم سرادقها
وقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان في هذا لبلاغا لقوم
عابدين **قاعدة** في دفع شبه الجاحدين للمعاد والمنكرين
لحشر الاجساد وهي اشكالات احدها طلب المكان والجهة للجنة
والنار بان الآخرة في اي جهة من العالم وكلاهما اين هو ومنه
حتى يلزم اما التداخل او الخلاء وهو منفسخ الاصل كما اشرنا
اليه لان عالم الآخرة عالم تام في نفسه كما ان السؤال باين عن
هذا العالم باطل لانه ليس فوق فوقه شيء ولا تحت تحته شيء لان
المجموع لا فوق له ولا تحت وانما يطلب المكان لاجزاء عالم واحد
لا لمجموعه وقد قلنا عالم الآخرة عالم تام بل كل من الجنة والنار
عالم تام براسه بل لكل انسان سعيد عالم تام كما اومأنا اليه
كيف ولم تكن الدنيا والآخرة عالمين تامين فليس لله تعالى
عالمان وايضا فان الآخرة نشأة باقية لا موت فيها ولا دثور
ولا فناء وهي دار قريب من الله والانسان يتكلم فيها مع الله

باطلان فبعين الثالث فهذا يدل
على كون لزوم العلة علما اذا كان المعنى
والفوقية يدل على القهر اذ ليس المراد
منها الفوقية الحسية او ما اشبهها
بل المراد منها ما هو المراد من قوله تعالى
وهو القاهر فوق عباده فتعين المنحية
بالمعنى الثاني فافهم ثم قال الخصم
ولما قال لبسيط الحقيقة كل الاشياء
ومعطي الشيء فاقدا له في ذاته وملكه
وامثال ذلك مما ينكرونه ويبرزون
منه ومن ذهب اليه ويأتي كثير
من بطلان دعواه في مواضعها اقول
ليس مراده من قوله بسيط الحقيقة
كل الاشياء ما فهمه هذا الشيخ الجاهل
منه من كون كل شيء من الاشياء جزءا
من ذاته داخلا فيه كما يدل عليه كلامه

والوجوه الناظرة ناظرة اليه فيها والدنيا اخرة فانية مطرودة
من جهة القدس وورد في الحديث ان الدنيا ملعونة ملعون مطعون
ما فيها واختلاف اللوازم دال على اختلاف الملزومات قال
تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وعن ابن عباس قال الدنيا والاخرة
مختلفان في جوهر الوجود ولو كانت الاخرة من جوهر الدنيا
لم يصح ان الدنيا تخرب البتة وتضمحل ولكان القول بالاخرة
قولا بالتناسخ ولكان المعاد عبارة عن عادة الدنيا بعد خرابها
والاتفاق من جميع الملل على ان الدنيا تضمحل وتفنى ثم لا
تعمر ابدا وثانيها ان الاعادة لو كانت حقا يلزم التناسخ واجيب
في المشهور بان هذا القسم من التناسخ مما جوزه الشرع ويسمى
بالحشر ولم يتأملوا في ان طبيعة المحال لا يصير فردا منها ممكنا
بتجويز الشارع وتبديل الاسم ومحالية التناسخ امر برهن عليه
ولبعض الاعلام رسالة في المعاد اجاب عن هذا الاشكال
بان للنفس الناطقة ضربين من التعلق بهذا البدن اولهما
اولي وهو تعلقها بالروح الحيواني الساري في الشرايين
اخرهما ثانوي حل بالاعضاء الكثيفة فاذا فسد مزاج الروح
وكاد ان يخرج من صلاحيته تعلق النفس اشتد التعلق الثانوي
في النفس بالاعضاء بهذا التعين يتعين الاجزاء تعينا تاما عند
الحشر اذا جمعت وتمت هيئة البدن ثانيا وحصل الروح

لبيع الدنيا تماما في الجنة الا الاسماء فنحو وجود الاخرة غير نحو وجود الدنيا كما علمت م

في مقام الرد عليه بانه يستلزم تجزي
الذات وتغيرها فانه مناقض لبساطة
الحقيقة ولا يتفوه به عاقل فضلا عن
فاضل بل المراد منه ان الاشياء الوجودية
والمفاهيم التي هي عنوانات للكمال مثل
مفهوم العلم والقدرة والحيوة والسمع
والبصر الى غير ذلك من المفاهيم الكمالية
التي تحققت في العالم بوجودات متفرقة
متشتتة فان مفهوم العلم مثلا ههنا
وجوده غير وجود القدرة والحيوة
وغيرهما بل لها ايضا وجودات متعددة
كلها توجد في بسيط الحقيقة بوجود
واحد بسيط على نحو القوة والشدة
والاصالة بحيث يكون نسبة وجود
ما هو بسيط الحقيقة الى ذوات الوجودات
المتفرقة المتشتتة نسبة العاكس الى
العكوس المتفرقة في المرايا المتكثرة و
المجالي المتعددة فيلزم ان يكون وجود
بسيط الحقيقة بوحدته مصداقا لكل

الاشياء الوجودية والمفاهيم الكمالية
على نحو القوة والعلية اذ لو لم يكن مصداقا
لواحد من هذه العنوانات الكمالية ان
كان لم يكن عالما شاملا كان مركبا من كمال
كان مصداقا له وسلب كمال لم يكن مصداقا
له وسلب الكمال فلا يكون بسيط الحقيقة
هف واما الاشياء العدمية والمفاهيم
التي هي عنوانات للنقايص والاعدام
مثل مفهوم الجسم والجوهر والانسان
والسماء والارض وغيرها فيجب ان
يكون مسلوبة عنه والا فيلزم التركيب
المنافي لبساطة الحقيقة ولذا قال بعض
المتالهين بسيط الحقيقة كل الاشياء
وليس بشيء من الاشياء والحاصل
ان كل كمال يوجد في عالم الامكان
وبعضها الآخر يجب ان يستند الى الواجب

بالذات الذي هو البسيط من جميع الجهات
والا فاما ان يكون بعض الكمالات في
الممكنات التي هي ممكنات من جميع الجهات
واجبا بالذات او يكون مستندا الى واجب
بالذات فيلزم تعدد الواجب بالذات
وهو محال فمؤدى هذا القول قوله
تعالى الله خالق كل شيء وانكاره شرك
بالله العظيم واما القول بان معطي الشيء
ليس فاقدا له فالمراد منه ان معطي الوجود
لا يمكن ان يكون معدوما ومعطي العلم
عالما وان يكون وجود العلم في الموجد
اقوى واتم منها في معلوله والا فيلزم الترجيح
بلا مرجح في صورة التساوي وترجيح
المرجوح وتعليل الاقوى بالاضعف في
صورة الضعف فيرجع هذا القول الى
السنخية التي قد عرفت حقيتها وكذا
القول الثالث فلا وجه لجعل كل واحد
منها ومن القول بان الخلق من الله تعالى
بالسنخ دعاوى متعددة كما يدل عليه

البخاري مرة اخرى عاد تعلق النفس بها كالمرة الاولى فذلك
التعلق الثانوي يمنع من حدوث نفس اخرى على مزاج الاجزاء
فالمعاد هي النفس الباقية لنيل الجزاء انتهى ما ذكره وهو
من سخيف القول واسقط من الجواب الاول لاشتماله على وجوه
من الخلل منها ان معنى التعلق الثانوي في هذا المقام انه
يكون بالعرض بمعنى ان يكون هنالك تعلق واحد لنسبته
الى الارواح بالذات والى الاعضاء بالتبع ومنها ان تعلق
النفس بالبدن ليس بقصد واختيار حتى اذا استشعرت
بفساد مزاج الروح انعطف تعلقه منها الى الاعضاء ومنها
ان هذا القائل لم يتفطن بانه اذا فسد البدن لم تبق الاعضاء
على مزاجها واعتدالها وتشبث النفس بذيل التعلق بها ومنها
ان الرابطة بين النفس والبدن بواسطة جهة الوحدة والاعتدال
وهي انما تكون في الالطف والالطف الى ان تنتهي الى الاكثف
فالاكثف ولم يتأمل قليلا ان اي عضو يحصل للنفس
من التعلق بمواد فاسدة المزاج والتعلق الطبيعي وكل فعل
طبيعي يكون لا لغاية ذاتية طبيعية ومنها ان الارواح
والاعضاء البسيطة والمركبة كلها فائضة من جهة النفس حدوثا
وبقاء على الترتيب الاشرف فالاشرف فاذا فسد الروح الساري
في العضو لم يبق في العضو عضوا وايضا ليست الاعضاء مما

ظاهر كلامه فلا تغفل ثم قال دام مجده
والمراد بالمسائل الربوبية المسائل التي
يبحث فيها من بيان الصفات الربوبية
وافعالها والربوبية تطلق على معنيين
احدهما الربوبية اذ لا مربوب و
هذه هي ذات الله القدسية عز وجل
ولا يجوز الكلام عند اهل البيت فيها لاحد
من المخلوق لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
اسمع قول الصادق كما رواه الشيخ في
المصباح في دعاء يوم الاربعاء اللهم
فتا ابصار الملائكة وعلم النبيين عقول
الانس والجن وفهم خيرتك من خلقك
القائم بحقك والذاب عن حرمك و
الناصح لعبادك فيك الصابر على الاذى
والتكذيب في جنبك والمبلغ رسالاتك
الذي ... فاذا كان سبحانه تاه ابصار
... ...

يعني وجود النفس حتى انها اذا بطل مزاج البدن واضمحل تركيبه
وانقطع تعلق النفس الهادية عن الاسد به لفساده مرة اخرى
بواسطة اجتماع ثلاثة الاجزاء المتشوشة عن التشكيك واضافت
الذي جمع الاجزاء التي لا جامع لها الا صور وتطبيعة او قوة
نفسانية تعلقت بمادة طبيعية فيكا الاعمال ثم صيف الاجزاء
الغذائية اليها بل التحقيق ان الحافظ للاجزاء وجامع الاجزاء
الغذاء للتخصص انما يكون نفس المولود على حسب درجاتها و
مقاماتها السابقة على صيرورتها نفسا كاملة وبالجملة
النفس ابدا تمتن البدن واجزاؤه لا البدن يعين النفس
الى شيء من المراتب فما اشد سخافة قول من جعل المواد الاخيرة
والقشور الكثيفة الخارجة عن جهة الوحدة الاعتدالية مما
يفوض يدعو النفس الى التعلق بالبدن بالطبع وهذا القائل
وامثاله من فضلاء الاعصار في غفلة عريضة من احوال
النفس ومقاماتها ودرجاتها وكيفية انبعاث البدن عنها
في العالمين والفرق بين الانبعاثين ومن احكم هذه المقدمة
وعلم تقدم النفس على البدن ليعلم ان هذا القائل وامثاله
عن تحقيق علم المعاد بعيد بمراحل ولعل هذا القائل يتوهم ان
البدن عند الموت بمنزلة جزائر عاش فيها برهة اما كانت
معمورة بها فخرج عنها مدة ثم اتفق له الرجوع اليها فاستيذ اشتياقه
اليها

الملائكة ان يقدر كره وعلم النبيين
ان يحيط به وعقول الجن والانس
ان يميزه وفهم رسول الله صلى الله
عليه واله ان يكتنهه الصفة فاقول
الدعاء لا يدل على مدعاه بل يدل
على خلافه لانه كلام في الربوبية كما
لا يخفى وكذا ما ذكره الشارح بجاحليل
من انه لا يجوز الكلام عند اهل البيت
فيها فانه كلام فيها بعدم جواز الكلام
فيها وفي كتاب التوحيد على لسان عليهم السلام
قبلهم ان الناس قبلنا قد اكثروا في
الصفة فما تقول فكتب اما الذي نعتقد
عز وجل يقول وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ
تكلموا فيما دون ذلك ويكفيك
في الكافي عن الصادق ان الله يقول
وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام
الى الله فامسكوا وكلام الاساتذة عن الذين لا
يتيسر لهم حمل المعارف كما يدل عليه قول
امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام

مع البراهين القاطعة على ذلك و
قال الشيخ الجليل … وقد … قوله
انه لا يكتنهه احد لا يدعي في ذلك الحد
… بالسفات الا اشعر لنا … كتنا
… فانه … الله منزه بانه
… الكلام فيه لا يليق الاكتفا
والت … على الذي لا يبلغ
الاكتفا … بعد …
… كما انا … على … لباد
… اكثر … ماصرفا
… وآية …
… اليه … فانها مستقر
… الوجود هو الحق …
… العقا …
… بها رضية لها …
… الحق
… قولها …
… العظايم
… مع كثيرا منها

اليها التذكر … السابقة … الماء فيها فجعل يعتكف فيها ابدا معصوما … البلاد المعموره والمساكن البهجة المتزهة ومرافق المشرب … يعلم ان هذه الهوسات و الخرافات لا يمكن في الامور الطبيعية وثالثها انه يلزم اعادة المعدوم وقد علمت انه غير لازم واجيب في المشهور بان المادة باقية والاعضاء الاصلية باقية وهذا فاسد لان المادة مبهمة غاية الابهام بحقيقة كل شي … بصورته لا بمادته كما مر … ان الاعاده لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم والغرض ان كان عائدا اليه كان نقصانا فيجب تنزيهه عن ذلك وان كان عائدا الى العباد فهو ان كان ايلاما فهو غير لايق بمرو كان … فاللذات سيما الحسيات انما هي دفع الالام كما بينه الحكما والاطبا في كتبهم … ان يولمه ولا مقتضى يوصل اليه لذة حسية فهل يليق هذا بالحكيم مثل من يقطع عضوا ثم يضع عليه المرهم ليلتذ وقوم اجابوا عن هذا بان الله لا يسئل عما يفعل وليس لاحد ان يعترض على مالك فيما يفعل في ملكه و … على وجه الحل انه قد ثبت في مباحث الغايات ان لكل فعل وحركة غاية … لكن … الا نما ولكن … جزا بما كانوا يكسبون في الدنيا والاخرة و … لا شريك له … الله … فعله الخاص

الا الرحمة والعناية وايصال كل حق الى مستحقه وانما المثوبات والعقوبات نتايج وثمرات لفعل الحسنات والسيئات ولذات الاخرة سواء كانت عقلية او حسية ليست كلذات الدنيا امورا باطلة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء بل لذات حقيقية واصلة الى جوهر النفس كما علمت وخامسها انه اذا صار انسان معين غذاء بتمامه لانسان اخر فالمشهور لا يكون الا احدهما ثم لو فرض الآكل كافرا والماكول مؤمنا يلزم اما تعذيب مؤمن او تنعيم الكافر وكان الآكل كافرا لمعذب والماكول مؤمنا منعما مع كونهما جسما واحدا والجواب الحق يعلم مما ذكرنا سلفنا ولبعض الناس كلمات عجيبة في هذا المقام حرام على كل عاقل طالب الاشتغال بامثالها بعد عدم الاستبصار بانوار الايمان عن مجرد التقليد لصاحب الشريعة والاكتفاء بدين العجايز الذي فيه ضرب من النجاة وسادسها ان جرم الارض مقدار ممسوح بالفراسخ والاميال وعدد النفوس غير متناه فلا يفي جرمها بحصول الابدان الغير المتناهية والجواب كما علمت من الاصول ثم بعد التسليم ما ذكر ان الهيولى قوة قابلة لا مقدار لها في ذاتها ويمكن لها مقادير وانقسامات غير متناهية واعداد كذلك ولو متعاقبة وزمان الاخرة ليس كزمان الدنيا فان يوما واحدا منها كخمسين الف سنة من ايام الدنيا

اقول قد عرفت ان للوجود حقيقة واحدة ذات مراتب ودرجات متفاوتة بالشدة والضعف ومعنى وحدتها واختلاف مراتبها بالشدة والضعف والكمال والنقص وان ما به الاشتراك فيها ما به الامتياز بينها وان معرفة مرتبة منها بالمشاهدة الحضورية لا يستلزم اكتناه المراتب التي فوقها واعتبر بمشاهدة العكس في المرايا فانها لا يستلزم مشاهدة العاكس بالكنه وقد عرفت ايضا ان اشتراك مفهوم الوجود بينها بحسب المعنى عين عدم الاشتراك معنى وحقيقة كون النقايص العارضة للمراتب الوجودية المعلولية من مراتب التنزلات وان الوجود المعلولي لما كان لم يمكنه ان يكون مكافيا للوجود العلي في قوة الوجود لزم ان يكون ناقصا منه في درجة الوجود والنقص عبارة عن كونه عادما لمرتبة الوجود العلي ولسائر المراتب التي وقعت في جانب العرض من الوجود المعلولي ان كانت وهذا النقص والعدم لم يكن ان يكون فايضا عليه من العلة بالذات لما عرفت من وجوب المناسبة بين العلة والمعلول في الوجود والعدم والمهية ومعنى العروض والتبعية انها موجودة بالعرض مجعولة بالتبع لا ان لها هوية مباينة لهوية معروضها ومتبوعها والوجودات المتقيدة اعني الوجودات الامكانية حادثة بالذات لان الحدوث وصف ذاتي لها والمهيات اعني النقايص تابعة لها في الحدوث كما انها تابعة لها في الموجودية والمجعولية وسياتي

وان هذه الارض ليست محصورة على هذه الصفة وانما المحصورة
صورة هذه الارض اذا مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت
لربها وحقت وهي تسع الابدان كلها كما دل عليه قوله تعالى
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم في
جواب من قال ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون السابعة ان المعلوم
من الكتاب والسنة ان الجنة والنار مخلوقتان اليوم فلما كانتا
جسمانيتين يلزم من ذلك اما تداخل الاجسام او عدم كون
محدد الجهات محددا لها والجواب قد علم مستقصى من انهما
في داخل حجب السموات والارض واما الذين لا يأتون البيوت
من ابوابها فيحيصون عن الاشكال تارة بنفي كون الجنة والنار
مخلوقتين بعد وتارة بتجويز الخلاء وتارة بانهما في سمرات
بقدر ما يسعهما وتارة بتجويز التداخل بين الاجسام ومنهم
اعترفوا بالعجز واكتفوا بالتقليد وقالوا لا ندري الله ورسوله
اعلم **قاعدة** في الامر الباقي من اجزاء الانسان والاشارة
الى عذاب القبر اعلم ان الروح اذا فارقت البدن العنصري
يبقى معه شيء ضعيف الوجود قد عبر عنه في الحديث بعجب
الذنب وقد اختلفوا في معناه فقيل هو الاجزاء الاصلية
وقيل هو العقل الهيولاني وقيل بل هو الهيولى وقال ابو
الحامد الغزالي انما هو النفس وعليها مبنى الاخرة وقال ابو زيد

بحيث ذلك ان شاء الله كل ذلك
مذكور في كتب المص س سره لاسيما
في كتابه الكبير على تفصيل لا مزيد عليه من
اراده فليرجع اليه ثم قال دام فيضه
واذا سمعت شيئا مما نقول به من
الصفات والاوصاف والاسماء فلا
نعني بها الا القسم الثاني مما نطلق عليه
الربوبية ولا نريد القسم الاول فانا نعوذ
بالله ان نتكلم فيه وننسبه الى الله تعالى
من ذلك قوله قد عرفت ان التكلم بانه
لا يجوز الكلام فيه تكلم ثم قال دام مجده
وثانيهما الربوبية اذ لا مربوب ونعني
بها الفعل بجميع اقسامه من المشية و
الارادة والابداع وغيرهما من المقامات
والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان
وهو المسمى بالعنوان بمعنى الاية والدليل
ومع هذا فتكلم فيها بما تكلم به محمد و
آله الطيبون صلى الله عليه وآله
المعالم القدسية القول فيها كالقول
في المسائل الربوبية اقول في الفرق بين
الربوبيتين بما ذكره تامل فانه كما ان
الاولى ربوبية اذ لا مربوب كذلك
الثانية فان الاعيان والمهيات الامكانية
التي هي المربوبات كما لا يمكن ان يكون
في مرتبة الربوبية الاولى كذلك لا يمكن ان تكون
في مرتبة الربوبية الثانية لما عرفت
من كون المهية تابعة للوجود ابدا بل
الفرق بينهما هو ان الربوبية الاولى
لا يكون وجودها بخلاف الربوبية
الثانية فانها وجودها دال للخلق
ان يحمل كلامه على ذلك وان لم يكن
مراده فتامل ثم ما ادعاه من انه
تكلم في الربوبية الثانية بما تكلم به محمد
وآله الطيبون صلى الله عليه وآله
لا اختصاص له به بل بهذه دعوى

يشترك فيها كل واحد من الفرقة الناجية والظاهر انهم فيها صادقون لان الاختلاف انما هو في الالفاظ والعبارات وقد فيما يشعرون مذاهب كل الى ذلك ايضا بنسبة وكذلك الاختلاف لاختلاف وقع في الاخبار والاحاديث ايضا وبحسب الحقيقة لا اختلاف ولا نزاع الا في قليل من المواضع مع انه يمكن الجمع فيها ايضا كما لا يخفى على الناقد البصير والعارف الخبير ثم قال دام علوه ومجده وقوله النبي انار الله بها اعلى من عالم الرحمة والنور ما به يحصله المؤمن من نور العمل الصالح الخالص المقبول لانه من صبغ الرحمة او من هيئة الولاية اعني حدود الايمان وامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه وهو الهيئة المعبر عنها بالصبغ لان الهيئة هي صورة

الموافق هو جوهر فرد يبقى في هذه النشاة وعند صاحب الفتوحات انه الاعيان الجواهر الثابتة ولكل وجه لكن البرهان دل على بقاء القوة الخيالية التي هي جوهر منفصلة الذات عن هذا البدن وهي اخر هذه النشأة الاولى واول النشأة الاخرة فالنفس متى فارقت البدن وحملت الصورة المدركة معها فلها ان تدرك امورا جسمانية محسوسة وتشاهدها بحسها الباطن الجامع لانواع المحسوسات التي هو اصل الحواس كما علمت فتصور بدنها المتخصص على صورتها التي كانت في الدنيا ومات عليها فتصور ذاتها القريبة اتصالها بالبدن عين الانسان المقبور الذي مات على صورته فتجد بدنه مقبورا ويدرك الالام الواصلة اليه على سبيل مقتضيات الحسية على ما وردت به الشريعة الحقة فهذا عذاب القبر وان كانت تتصور ذاتها على صورة ملائمة وتصادف الامور الموجودة فهذا ثواب القبر واليه الاشارة بقوله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم اذا جاء وقت الحشر والبعث تركب النفس على بدن يصلح للجنة ولذاتها ان كانت من السعداء او يصلح للنار والمها ان كانت من الاشقياء المجرمين واياك ان تعتقد ما يراه الانسان بعد موته من اهوال القبر واحوال البعث امورا موهومة لا وجود لها في العين كما نعمه بعض

الاجابة او الانكار فان الجواب من ذلك السئلة ربك ومحمد نبيك وعلى ذريته الطيبون اولياؤك وائمتك صورة على هيئة الولاية وهو المراد من الصبغ في الرحمة كما ذكره جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمة الحديث وهو صورة الاجابة بالاقوال المرضية والافعال الزكية والاعمال الصالحة وان انكر ذلك صورة على هيئة الضلالة وهي الصبغ في الغضب وهو صورة الانكار بالاقوال الوخيمة والافعال الشنيعة والاعمال الغير الصحيحة وما يحصله من نور الاعتقادات الصحيحة التي اتت بها الشريعة المحمدية صلى الله عليه وآله النور الذي خلق منه المؤمن اعني المادة المشرقة بنور الامتثال المتصوغ بصبغ الاعمال والمراد به الوجود فالنور الذي يستنير به القلب الحقيقة هو ما كان من نور المادة اعني الوجود الذي هو شعاع من نور النبوة

الاسلاميين

الاسلاميين المتشبثين باذيال الفلاسفة فان من اعتقد ذلك فهو كافر في الشريعة ضال في الحكمة بل امور القيمة و احوال الاخرة اقوى وجودا واشد تحصلا من هذه الصور الموجودة في الهيولى التي هي الموضوعات بوسيلة الحركة والزمان و الصور الاخروية قائمة اما متعلقة بذواتها او قائمة في موضع كالنفس وهي الطف من الهيوليات

الاشراق الثالث في احوال تعرض في الاخرة وفيه قواعد

قاعدة في ان الموت حق يجب ان يعلم ان عروض الموت امر طبيعي منشاؤه كما اشرنا اليه حركة النفس من عالم الطبيعة الى نشأة باقية واعراضها عن هذا البدن وخروجها عن غبار هذه الهيئات البدنية واقبالها الى الدار الاخرة وليس الامر كما زعم الاطباء والطبيعيون ان سببه قصور قوى الطبيعة او نفاد الحرارة الغريزية او زيادة الرطوبة الفضلية وغير ذلك من اقترانات الكواكب بحسب خطوطها عند طالع المولود او ما اشبهها مما يثبت بطلانها في موضعه بل بسبب قوة تجوهر النفس واشتدادها في الوجود ورجوعها بحركتها الذاتية الى جاعلها الذي منها بدؤها واليه منتهاها اما مسرورة منعمة واما معذبة منكوسة

قاعدة في الحشر الخلائق على انحاء مختلفة بحسب اعمالهم ونياتهم فلقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل

وقد بينا لك فيما سبق حال اهل الكشف انتهى قولنا ان الرياضة اذا كانت على قانون الشريعة وقاصد الله بان يكون المرتاض من اهل الايمان والولاية كالمعرفة اذ لا شك في كونه من الفرقة الناجية الاثنى عشرية و من اهل التقوى والتقدس متشبثا بالاذيال مجتنبا عن النواهي محبا لاولياء الله مبغضا لاعدائه فلا شك في كون تلك الرياضة صحيحة في كون ذلك المرتاض من المحسنين المجاهدين في الله الذين قال الله تعالى فيهم ومن جاهد فينا لنهدينهم سبلنا ان الله لمع المحسنين فهم على نور من ربهم والشأن الماجد دام مجده لما اساء الظن في حق الملا صدرا ولا فلا يحصل له من التدبر في الآيات تكون نفوا او في صحة وزبره الا ما يؤيد اعتقاده في صحة علمها قال رحمه الله تعالى في القسم الثاني من قسمي الكشف الذين ذكرهما سابقا ولو خلى نفسه عن الذي اعتقده في حقه وعلم اصطلاحاته في الفاظه وعباراته ثم تامل في كتبه ونظر في صحفه لوجدها حقا وصدقا وعدلا واثنى عليه ثناء جميلا ثم يظهر من هذا الكلام ان اصطلاحه رحمه الله تعالى في الهيئة مخالف لاصطلاح المعرفة فيها فانه يظهر منه ان اصطلاحه في الهيئة على انها عبارة عن هيئة الولاية والعداوة التي هي صورة ومن نور الصورة اعني الهيئة المنصبغة التي هي من هيئة الولاية ولو اكتسب من نور التبرع وهيئة الولاية بان اعتقد غير ما دل عليه عليهم السلام وقال غير ما قالوا وعمل غير ما امروا به واجتنب غير ما نهوا عنه كان ظلما ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هذا هو الله يريد بما نور الله قلب عبده المؤمن واما ما يريد المصنف فهو ما حصل بالكشف الرباني

الاجابة والانكار واصطلاح المص قدّه
مبنيا على انها عبارة عن نفس الوجود
وحده ويمكن ارجاع ما ذكره الشارح
سلمه الله تعالى الى ما اصطلح عليه المص قدّه
فان كلا من الاجابة والانكار نحو من الوجود
المعلول ويلزمه نفس وحده يكون ظلا له
فصورة له ومعينا له هذا بحسب العين
واما بحسب الذهن فيكون قابلا له
منفعلا منه انفعالا اذ انما يكون نحو الوجود
بهذا الاعتبار صورة له وتعينا وتشخصا
له فصح اطلاق المادة والصورة على كل واحد
من الوجود والمهية فلا نزاع وللمادة والصورة
اصطلاح اخر اخص من المذكور اولا وهما
جزءان للجسم الدنيوي الطبيعي بهذا الاصطلاح
فان الجزء الذي يرجع اليه قوته وانفعاله
الخارجي يسمى مادة والجزء الذي يحتاج اليه

التعذيب وفي يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون لاختلاف انواع الملكات الشيئية فيهم الموجبة لاختلاف صورهم الحيوانية فلقوم منهم قوله تعالى ونحشره يوم القيمة اعمى ولقوم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ولقوم يوم يسحبون في النار على وجوههم ولقوم ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ولقوم لهم فيها زفير وشهيق ولقوم اخسئوا فيها ولا تكلمون ولقوم فطمسنا اعينهم وبالجملة يحشر كل واحد على صورة باطنه ويساق الى غاية سعيه وعمله كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي الحديث يحشر المرء مع من احب حتى انه لو احب احدكم حجرا لحشر معه فان تكرر الافاعيل يوجب حدوث الملكات والملكات النفسانية تؤدي الى تغير الصور والاشكال فكل ملكة تغلب على الانسان في الدنيا يتصور في الاخرة بصورة تناسبها وهذا امر محقق عند اهل اليقين حتى ان الله تعالى انما خلق الابدان الحيوانية على طبق دواعيها واغراضها النفسانية وخلق الاعضاء البدنية كالقلب والدماغ والكبد والطحال والانثيين وساير الاعضاء والجوارح على حسب مآرب النفس وهيأتها الذاتية وكل خلق لكل نوع من انواع الحيوانات آلات مناسبة لصفات نفوسها كالقرن للثور والمخلب للسبع والظلف للفرس والجناح

الجزء الاول في قوامه او نوعيته يسمى بالصورة الجسمية او النوعية ولا مشاحة في الاصطلاح فان لكل احد ان يصطلح ما يشاء والاختلاف في الاصطلاحات لا يوجب الاختلاف في المصطلح عليه كما لا يخفى فقول الشارح سلمه الله تعالى فانهم لا يكونون كلهم مصيبين لما ذكرنا ولهذا تراهم يختلفون ويقع بينهم مباينة ابعد مما بين السماء والارض لانهم لم يكونوا طالبين من طريق واحد ودليل واحد حتى اختلف افهامهم ومذاقهم ولو رجعوا الى ذلك الطريق الواحد فيؤلف بينهم ويجمعهم بل كان اعتقاداتهم مختلفة كما ان افهامهم مختلفة فيقع بينهم التباين والاختلاف ولا يزالون مختلفين انتهى محل نظر فان هذه المباينة والاختلاف ربما كان بحسب الالفاظ والعبارات المختلفة بحسب اختلاف الاصطلاحات وربما يكون لاجل ان للحق وجوه متعددة فراعى كل واحد منهم وجها من وجوهه فالحق جمعهم على الهدى والله ولي المؤمنين ثم قال

والحكماء المشائين المعروفين والمراد
هذه المسائل باعتبار تصحيحها بالبراهين
والدلائل بل صارت كالجواهر المعتبرة والثابتة
الثابتة فلا يمكن ان يصل اليها بل من كان
قليل البضاعة وان كان من المشهورين
وليس المراد ان اصل المسائل لم يوجد في
كتب الحكماء ويدل على ذلك كلامه في سائر
كتبه فلا يتوجه عليه ما اورده الشيخ الجليل
سلمه الله تعالى بقوله بل قد وجدت مرابط
كثيرة منهم كثير منها ... معطي كل شيء في ذاته
اعني بحيث شرف فان معطي الشيء فليس فاقدا
له في ذاته وهذا موجود في كلام كثير من
الحكماء مثل ابي نصر الفارابي فانه قال واجب
الوجود مبدأ كل فيض وجود وهو ظاهر
على ذاته بذاته فهو الكل من حيث هو ظاهر
فيما لا الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته
وعلمه بذاته ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته
فهو الكل في وحدته انتهى وهذا عند ص
الجواهر الزواهر حتى طمع به وامثاله على

للطير والناب للحية والحمة للعقرب ومن نظر الى اصناف الناس
من كل صنعة وعمل كالكاتب والشاعر والمنجم والطبيب والزارع
وغيرهم يجد هيئات ابدانهم مناسبة لهيئات نفوسهم فان
الهيئات ترد من النفوس الى الابدان اولا كما ترتقي من الابدان
الى النفوس ثانيا فيتصور في الآخرة بصورتها واليه الاشارة
بقوله تعالى وليبتكن اذان الانعام وليغيرن خلق الله قال بعض
اصحاب القلوب كل من شاهد بنور البصيرة باطنه في الدنيا
لرآه مشحونا بانواع الموذيات من الشهوة والغضب والمكر والحسد
والتكبر والعجب والرياء وغيرها الا ان اكثر الناس محجوب العين
من مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء بالموت عاينها وقد تمثلت
بصورها واشكالها المحسوسة الموافقة لمعانيها فيرى بعينه
ان النفس قد تشكلت بصور السبع والبهائم وقد احدقت
به العقارب والحيات تلدغه وتلسعه والنار قد احاطت به
وانما هي ملكاته وصفاته الحاضرة الآن فتاعدها الرحمة الالهية
وتنجيها من العذاب لا لاجل الايمان والعمل الصالح **قاعدة**
في النفختين قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
الاية واعلم ان النفخة نفختان نفخة تطفئ النار ونفخة تشعلها
والصور بسكون الواو وقرئ بفتحها ايضا جمع الصورة ولما
سئل النبي ص عن الصور ما هو فقال هو قرن من نور

النقر

فنا ابن سبعين البها حتى نسب تلك الضلالة
واشالها الى نفسه مع ان ابا نصر جملة
ومع هذا يزعم انه مذهب امامنا امير المؤمنين
عليه السلام قال انتهى المخلوق الى مثله والجاه
الطلب الى شكله ولم يقل عليه السلام انتهى
المخلوق الى الخالق والجاء الطلب الى صانعه
وموجده انتهى فان المعلم الثاني ابا نصر
الفارابي بل كل من كان له حظ وافر من شرايع
العرفان وكان من اهل الايمان والايقان
وان كان ملا الا بهذا القول وان بسيط الحقيقة
كل الاشياء بنحو الاشرف والاعلى وان معطي
الكمال لا يمكن ان يكون فاقداً له لكنهم يحتجون
بالبينة والبرهان ونقيح هذه المسئلة
وامثالها بما من خواص العلم فلله وهو لا يدركه
غير هذا والامر كذلك كما يظهر من التتبع في كلام
الحكماء وكتب العلم فلله ثم انك قد عرفت الى

النفخة اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلا
اوسع واسفله اضيق او بالعكس ولكل منهما وجه فاذا تهيأت
الصور كانت فتيلة استعدادها كالفحم للاشتعال بالنار
التي تكمنت فيها فتبرز بالنفخ والصور البرزخية مشتعلة بالارواح
التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر على ما انطفأ منها وتمر
النفخة التي تليها وهي الثانية على تلك الصور المستعدة
للارواح كالسراج للاشتعال بل الاستنارة فاذا هم قيام
ينظرون واشرقت الارض بنور ربها فتقوم تلك الصور
احياء ناطقة فمن ناطق بالحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا هذا
وكل ينطق بحسب علمه وحاله **قاعدة** في القيمتين الصغرى
والكبرى اما الاولى فمعلومة لقوله من مات فقد قامت
قيامته واما الكبرى فيها ميعادا عند الله لا يطلع عليها الا هو
والراسخون في العلم وكلما في القيمة الكبرى له نظير في الصغرى
ينفتح السر يوم القيمة ومعنى الخلايق هو معرفة النفس و
قواها ومنازلها ومعارجها والموت كالولادة والقيامتين
الصغرى والكبرى كالصغرى كالولادتين الصغرى وهي الخروج
من بطن الام ومضيق الرحم الى فضاء الدنيا والكبرى وهي الخروج
من الدنيا ومضيق البدن الى فضاء الاخرة ما خلقكم
ولا بعثكم

من هذا القول وانه راجع الى القول بان الله
خالق كل شيء كما نطق به الكتاب الالهي وا
ما ذكره ابو نصر الفارابي في كيفية علم الله
بالاشياء منسيا الى تحقيقه في بيان كيفية
العلم الذي تقدم واما قول مولانا امير المؤمنين
انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله
فلعل المراد من المخلوق فيه هو المخلوق الذي
وقع في عالم المواد والحركات والمراد من مثله
وشكله هو رب نوعه ومدبر طلسمه باذن الله
رب العالمين فان لكل نوع من الانواع الجو
في هذا العالم فرداً عقلياً موجوداً في عالم
القدس وعناية بافراد ذلك النوع و
الافراد اظلال لرواصنامه وهو الكمال وال
لها وهي في حركاتها متوجهة اليه مشتاقة
الى قربه طالبة مشتهية اليه واما ذلك
الفرد المتوجه اليه فهو اسم من اسماء الله تعالى
بوجه ومظهر له بوجه وصفة من صفاته
الفعلية بوجه فالطلب طلب بحسب الواجب لكن
في دار الوصال الى كبير المتعال وان لم يكن

المراد مما ذكرنا بل يكون المراد من المثل والتمثل
مخلوق له حركة وطلب فلا محالة يكون له
غاية ونهاية اخرى وننقل الكلام اليها
فيلزم الدور والتسلسل وهما محالان فاذا
ذكرنا ظهر ان هذا الكلام في قوة ان يقول
بانه انتهى المخلوق الى خالقه واتجاه الطالب
الى صانعه وموجده فان قلت فلم لم يقل
انتهى المخلوق الى خالقه واتجاه الطالب الى
صانعه قلت لاجل ان ينبه على ان هذه
الكائنات لا يمكن ان ينتهي الى الله تعالى بلا
واسطة كما لا يمكن ان يكون صادرة عنه
ثم بلا واسطة لبعدها عن منبع الجود
وخستها في الوجود فكما لا بد في صدورها
وبينا انها عن الجاعل الحق والفياض
المطلق من واسطة يصح بها الوصول اليه
والحصول بين يديه ووجود هذه المثل النورية

٧ صدورها فيضانها عنه كانت لا بد في وصولها وانتهائها اليه من واسطة منتهية اليه بحسب جبلتها وفطرتها بالتصحيح لها م

ثم ذهب انبياء افلاطون الالهي فانه نقل
عنه انه قال في كثير من اقاويله موافقا
لاستاده سقراط ان للموجودات صورا
مجردة في عالم الاله ربما يسميها المثل الالهية
وانها لا تدثر ولا تفسد ولكنها باقية وان
الذي يدثر ويفسد انما هي الموجودات الكائنة
وقال الشيخ الرئيس في الهيات الشفا ظن قوم
ان القسمة توجب وجود شيئين في كل شيء
كانسانين في معنى الانسان انسان فاسد
محسوس وانسان معقول مفارق ابدي
لا يتغير وجعلوا لكل واحد منهما وجودا فسموا
الوجود المفارق وجودا مثاليا وجعلوا
لكل واحد من الامور الطبيعية صورة مفارقة
اياها يتلقى العقل اذ كان المعقول المتعلم
شيئا لا يفسد وكل محسوس من هذه فهو فاسد
وجعلوا العلوم والبراهين تنحو نحو هذه و
اياها تتناول وكان المعروف بافلاطون
ومعلمه سقراط يفرطان في هذا الراى
ويقولان ان الانسانية معنى واحد موجود

ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن اراد ان يعرف معنى القيمة الكبرى
ورجوع الكل اليه تعالى وعروج الملئكة والروح اليه في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة وظهور الحق بالوحدة
التامة وفناء الجميع حتى الافلاك والاملاك كما قال تعالى فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهم الذين
سبقت لهم القيمة الكبرى فليتامل الاصول التي بسطناها في
الكتب والرسائل سيما في رسالة الحدوث ومن امكن له
ان يعرف كيفية حدوث العالم بجميع اجزائه بعد ما لم يكن
بعدية زمانية من غير ان يقدح بشيء من الاصول العقلية
ولا ان يثلم به تنزيه الله وصفاته الحقيقية عن وصمة التغير
والتكثر فقد يمكن له ان يعرف خراب العالم وما فيه وزواله
واضمحلاله بالكلية ورجوعها اليه ومن انكر هذا فلانه لم يصل
الى هذا المقام ولم يذق هذا المشرب بذوق العيان او بوسيلة
البرهان ولانه مغرور بعقله الناقص او لضعف ايمانه بما
جاء به الانبياء ومن تنورت قلبه بنور اليقين يشاهد
تبدل اجزاء العالم واعيانها وطبايعها وصورها ونفوسها في
كل حين الى ان تزول تعيناتها وتضمحل تشخصاتها ومن شاهد
حشر جميع القوى الانسانية مع تباينها في الوجود واختلاف
مواضعها في البدن الى ذات واحدة بسيطة روحانية

حصر ولد وتضمحل بالكلية وتفنى فيها وانجبر اليها ثم ينبعث
من تلك الذات تارة اخرى في القيمة بصورة تحتمل الدوام
والبقاء فهان عليه التصديق برجوع الكل الى الواحد القهار
ثم صدورها وانتشارها منه تارة اخرى في النشأة الباقية
واعلم ان النفخة وان كانت واحدة ضربا من الوحدة من
جانب الحق لاحاطته بجميع ما سواه لكنها بالاضافة الى الخلق
متكثرة حسب كثرتها العددية والنوعية وغيرهما كما ان
الازمنة والاوقات بالقياس اليه ساعة واحدة ضربا اخر
من الوحدة والساعة ايضا ماخوذة من السعي لان جميع
الاشياء الكونية الطبيعية ساعية اليها متوجهة نحوها
من باب الحيوانية ثم الانسانية وتحقيق هذا المرام يطلب من
اهل هذا الكشف بكثرة المراجعة اليهم وطول الصحبة معهم
قاعدة في ارض المحشر هذه الارض التي في الدنيا الا انها
تتبدل غير الارض تمتد مد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا
ولا امتا تجمع فيها الخلايق من اول الدنيا الى اخرها لانها في
ذلك اليوم مبسوطة على قدر تسع الخلايق ومعنى بسطها انها
لا ينكشف الا لذوي الابصار النورانية التي اطلقت ذواتهم
من اسر الطبيعة وقيد الزمان والمكان فيعرف ان مجموع
الازمنة وما يوازيها كلمحة واحدة وما فيها ومجموع الامكنة

تعين تلك الاسباب للاحكام فكيف يحكم
بمثل هذه الاحكام المختلفة من غير ان يكون
قانون مضبوط في ذلك النوع فالحق عند
ذلك ما قاله القدماء انه يجب ان يكون لكل
نوع من الانواع الحسية جوهر مجرد نوري
قائم بنفسه هو مدبر له معتن به وهو حافظ
له وهو كلي ذلك النوع ولا يعنون بالكلي ههنا
نفس تصور معناه لا يمنع عن وقوع الشركة
فيه وكيف يمكن لهم ان يريدوا به ذلك المعنى
مع اعترافهم بانه قائم بنفسه ويعقل ذاته وله
ذات متشخصة لا يشاركها فيها غيرها بل انه
يعنون به هو ان رب النوع لتجرده نسبته
لجميع اشخاص النوع على السواء في اعتنائه
بها ودوام فيضه عليها وكانه بالحقيقة
هو الكل والاصل وهي الفروع وقد استدل
على وجودها ايضا من جهة قاعدة الامكان
الاشرف والاخس فان الممكن الاخس اذا
وجد فيجب ان يكون الممكن الاشرف قد وجد
قبله وكما كان عجايب الترتيبات ولطايف

وما

التشبث فاعبر في العالم الجسماني من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها كلها بعجائب النفوس من العجائب الحيوانية والترتيب الجسمانية من احوال قواها وكيفية تعلقها بالابدان ولا شك ان عجائب الترتيب والتنسيق النظام الواقع في العالم العقلي النوري اشرف وافضل من الواقع في هذين العالمين الاخيرين في الوجود فيجب مثلها في ذلك العالم كيف وغرائب الترتيب وعجائب التنسيق في العالم الجسماني اظلال ورسوم لما في العالم العقلي وهي الحقائق والاصول والانواع الجسمانية فروع لها حاصلة منها اول الوضع هذا انه لا شك في ان الوجود العقلي اشرف وانور من الوجود المثالي والوجود المادي لبعده عن الاعدام والظلمات ووجوده من

نور الانوار الذي هو منبع كل خير و شرافة وموجب كل فضيلة وانانية ولا في اي المهيات الامكانية مجردا امكاناتها الذاتية كافية في قبول الوجود العقلي لعدم توقفه على استعداد القابل ولا حصول ولا غير ذلك مما يتوقف عليه الوجودات المتعلقة بالمواد تعلقا ذاتيا او تدبيريا فعدم صدور هذا النحو من الوجود عن المبدا المستقيض لها اما لعدم علم الموجد بتمام ذاته بشرافته او لعدم قدرته على ايجاده او لاجل بخله ومنعه او لنقصان في عقله وكل ذلك نقص يجب تنزيه الله تع عنه لانه تام وفوق التمام فاذن يجب ان يكون للمهيات الامكانية وجود في عالم القدس والجبروت فان قلت هذا الدليل لو تم لاقتضى ان يكون لكل شخص من اشخاص هذا العالم وجود عقلي بعين ما ذكرت قلنا لا يجري الدليل في الاشخاص المادية لان الزمان والمكان وغيرهما من خواص المادة معتبرة في قوام الاشخاص

وما يطابقها كنقطة واحدة فكانت الارض كلها ارضا واحدة وللارض صورة ارضية اخرى بيضاء نقية فيها الخلائق كلها والنبيون والشهداء والكتب والموازين وفيها الفصل والقضاء بالحق كما في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون

قاعدة

في ان الصراط حق وقد ورد رواه مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الصراط هو الطريق الى معرفة الله تعالى وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة اما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر على جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وروى الحلبي عن ابي عبد الله قال الصراط المستقيم امير المومنين وايضا عنه في قول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال هو امير المومنين ومعرفته وفي رواية اخرى عن واحد منهم الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط المستقيم الذي في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الاخر طريق المومنين الى الجنة

المادية بجملتها الانواع فانها انما يوجد
مهيأتها فانضيفها من جهة الاستعداد
الحاصلة لها من الحركات ومما ذكر يظهر
ان كل نوع من تلك الانواع العقلية مثل
لسائر افراد النوع المادية المشاركة في
المهية النوعية كما بالمثلية صحيح الكلام
المنقول عن الامام عليه السلام وهو
المروي عن القدماء القائلين بهذه المثل
النوعية الالهية فما توهم الشيخ المثال
من انها مثال لافراد الانواع التي تحتها
توهم فاسد وقد علمنا النوعية الالهية
ايضا جواز اختلاف افراد نوع واحد كمالا
ونقصانا فلا عبرة بما اورده بعضهم في الجعبة
الواحدة كيف يقوم بعضها بنفسه وبعضها
بغيره ولو استغنى البعض لاستغنى الجميع
ولو احتاج البعض احتاج الجميع فان

وهو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار
سوى الجنة وعنهم ع نحن ابواب الله ونحن الصراط المستقيم
وهذه الاحاديث المروية عن ساداتنا متوافقة المعاني في
البواطن يحتاج شرحها الى بسط في الكلام من اراد الاطلاع
عليه فليرجع الى تفسيرنا لفاتحة الكتاب والاشارة الى ان النفس
الانسانية من مبدء حدوثها الى منتهى عمرها الدنيوي
انتقالات نفسانية وحركات جوهرية لاجلها في نشاة ذاتية
فكل نفس صراط الى الآخرة بوجه كما انها سالكة ايضا بوجه
فالمتحرك والمسافة شيء واحد بالذات متغاير بالاعتبار فالنفوس
صراطات الى العاقبة بعضها مستقيمة وبعضها منحرفة و
بعضها منكوسة والمستقيمة بعضها واصلة وبعضها واقفة
او معطلة والواصلة بعضها سريعة وبعضها بطيئة و
اتم الصراطات المستقيمة نفس امير المؤمنين ع ثم نفوس اولاده
المقدسين وذلك بحسب القوتين العملية والنظرية واليها
الاشارة في الحديث بصراط الدنيا وصراط الآخرة فالاول عبارة
عن تحصيل العدالة وملكة التوسط في استعمال العقل العملي في القوى
الثلثة الشهوية والغضبية والوهمية بين الافراط والتفريط
لئلا يكون فاجرا ولا خاملا بل عفيفا ولا يكون متهورا ولا جبانا
بل شجاعا ولا يكون جربزا ولا ابله بل حكيما يحصل من تركيب

استغناء بعض الوجودات عن المحل انما
هو بكمال ذاته وقوته وشدته وحاجة البعض
اليه انما هي بنقصه ووهنه وضعفه فلا يلزم
من حلول الشيء منها في المادة حلول ما اتحد معه
في الحقيقة المشتركة بينهما بعد التفاوت بالكمال
والنقص والشدة والضعف نعم يصح ما
ذكره في الافراد المتواطئة حقيقة نوعها
في الحمل عليها وعليك باتقان هذه المسئلة
فانها من امهات المسائل الالهية حيث
لم يؤتوا من هذه الحكمة شيئا قال الشيخ
الشارح سلمه الله تعالى هذا على ما اراده لئن
يصح ما على مقصوده فهذا ودنوا شيئا
وحرموا شيئا انتهى وكانه في نسخة التي
التي وصلت اليه سقطت كلمة هذه ولا
فلا وجه لهذا الايراد فان قلت على تقدير
وجودها يتوجه الايراد ايضا لان بعضهم اوتوا
شيئا من هذه الحكمة وهم اهل بعض هذه
الجواهر الزواهر وحرموا منها شيئا وهو تفهيمها
بالبراهين قلت لما كانت الحكمة عبارة عن العلم

بنه رجوع الامن يقلده المقلد فكان

مناسبا للفيئ لانه من فاء اذا رجع و نظل

على ما يوجد من الظل بعد عدمه او ما زاد

منه بعد نقصه قال الشيخ الشارح قدس الله

روحه يعنى انهم طالبوا الظل او فيئا ويريد بالظل و

الفيء عكس نور اى الظلمة والظل يستعمل

بمعنى النور ومدعاه الاستعمال الاول

وما فى نفس الامر اى جرى عليهم الفضل الالهى

انتهى هذا مبنى على ما قاله سابقا من انهم

اوتوا شيئا وحرموا شيئا وقد عرفت ما فيه

فلا نغفل اذ لم يوتوا البيوت اى المعرفة

او اهل المعرفة دخولها عن من ابوابها

اى من حيث الهوا ومن حيث علموا الوس

الوسايط وعلى الكل يا ويل قوله تعالى وجعلنا

من بينهم وبين القرى التى باركنا فيها

قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها

ليالى واياما امنين هكذا افاده الشيخ الشارح

قدس ظله والظاهر ان المراد بالبيوت بيوت العلم

والمعرفة اعنى الانبياء عليهم السلام فيحصل

هذه الاوساط هيئة اذعانية انكسارية للقوى وهيئة

استعلائية للروح عليها والتوسط بين الاطراف الشديدة

بمنزلة الخلو عن جنسها فتصير النفس كانها لا مرتبة لها ولا صفات

النفسانية التعلقية ولا مقام لها فى الدنيا يا اهل يثرب لا مقام

لكم فصارت كمراة مجلوة تستعد لان يتجلى فيها صورة الحق و

ذلك لا يحصل الا بانقياد الشريعة وطاعة الامام المفترض

الطاعة وهذا معنى كون صراط فى الدنيا هو الامام والثانى

عبارة عن عروج النفس بقوتها النظرية وعقلها العملى عن مراتب

الموجودات والاطوار الحسية والنفسية والعقلية وخروجها

عن كل من الحجب والغواشى الى احدية افنية الانوار الالهية

فللصراط المستقيم وجهان احدهما احد من السيف من توقف

عليه شقه والاخر ادق من الشعر والوقوف على الاول

يوجب القطع والفصل كقوله اثاقلتم الى الارض ارضيتم

بالحيوة الدنيا من الاخرة وجاء فى الخبر المؤمن على الصراط

كالبرق الخاطف والانحراف عن الثانى يوجب الهلاك و

العقابات الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون

بصيرة كشفية اعلم ان الصراط المستقيم الذى اذا سلكت

او صلك الى الجنة هو بعينه صورة هدى النفس المحمدية

من مبدأ الطبيعة الحسية الى باب الرضوان فهو فى هذه الدار

باحوال الاعيان الموجودات على ما هى عليه

فى نفس الامر بقدر الطاقة البشرية

النفس الانسانية بمعرفة حقايق الاشياء

على ما هى عليه والحكم بوجودها تحقيقا

بالبراهين لا اخذا بالظن والتقليد فما

اوتوا لم يكن من الحكمة شيئا طالبوا

من هذه النور الاطلاق وفيئا يعنى انهم

اخذوا هذه المسائل ظنا وتقليدا و

الظن لما كان علما مشوبا بالجهل الناشى

من احتمال الخلاف فكان نورا مختلطا

بالظلمة فكان ظلا لان الظل هو النور

المختلط بالظلمة والمقلد لم يكن له علم

بذاته بل يرجع فى علمه الى علم

من قلده فكان تقليده فيئا الا ترى

حيث يرجع والحاصل ان التقليد

اى نور مختلط بالظلمة الا انه

كتاب

ستيدهم وخاتمهم ص والمراد من ابوابها
اوصيائهم عليهم السلام لا سيما سيد الوصيين
امير المؤمنين واولاده الطاهرين صلوات
وسلامه عليهم اجمعين كما قال النبي صلعم
انا مدينة العلم وعلي بابها فلا يؤتى المدينة
الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
ع قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد
طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت
هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء
وابوابها اوصيائهم وعنه ع نحن البيوت
التي امر الله ان يؤتى ابوابها نحن باب الله
وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر
بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها
ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى
البيوت من ظهورها ان الله عز وجل
لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه و

يوحدوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه و
صراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه فمن
عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا
فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن
الصراط لناكبون وحرموا عن سرائر المعرفة
كسرابها الذي يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا تبعوا اتباعهم لسان الخلق
العلم من اهوائهم الباطلة واوهامهم الفاسدة
كان باطلا فاسدا فلا ينفعهم ولا ينجيهم
بل يهلكهم ويرديهم لانه من وساوس الشيطان
نعوذ بالله من هذه نوائب جميع قابس
بغير قابس وهو الذي يطلب شعلة من النار
والمراد بها ههنا الشعلات التي هي مقتبسة
من مشكوة النبوة والولاية والشعلة
المقتبسة منها هي العلوم الماخوذة من
معدن العلم الالهي كل واحد منها يؤثر في
تلطيف النفس وتصعيدها الى عالم القدس
ما لا يؤثر النار المحسوسة في تلطيف الاشياء
المحترقة بها وتصعيدها الى العلو المحسوس

كسائر الحقائق الغائبة عن الابصار لا تشاهد له صورة معينة
فاذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت ينكشف له يوم القيمة جسر
ممدود محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب
الجنة كل من شاهده يعرف انه صنعك وبناؤك ويعلم انه
قد كان جسرا ممدودا على متن جهنم التي قيل لها هل امتلأت
فتقول هل من مزيد لمزيد في طول طبقتك عرضها وعمقها
وهي حقيقة كل ذي ثلث شعب هو ظل غير ظليل لا يغني من
ذلك من اللهب لهب جهنم بل هو الذي يقودها الى لهب
الشهوات الكامنة نارها الان البارزة يوم القيمة لقوله وبرزت
الجحيم لمن يرى الا ان يطفئها ماء التوبة المطهرة للنفس عن المعاصي
وماء العلم المطهر للقلوب عن رجس الجاهلية الاولى والثانية

قاعدة في نشر الكتب والصحايف

قال تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى واذا الصحف نشرت اعلم ان كل ما يفعله الانسان بنفسه ويدركه بحسه يرتفع منه اثر الى ذاته ويجتمع في صحيفة نفسه وخزانة مدركاته اثار الحركات والاعمال وهو كتاب منطو اليوم غائب عن مشاهدة الابصار ينكشف له بالموت ما يغيب عن البصر في حال الحياة مما كان مسطورا في كتاب لا يجليها لوقتها الا هو وقد مرت الاشارة الى ان رسوخ الهيئة

الهيئات

الباطنية

قوله فان العقل الكلي ما دام ونحن في حجاب الآخرة فى هذه النشأة الحياتية لا تعلم من العلم شيئاً [illegible] مسمى باسم [illegible] العقل المعلم لهما [illegible] لغة العقل الفعال الظاهري فان من [illegible] دان في [illegible] نشأة الباطن [illegible] في [illegible] الباطنة اولوان نشأة لان لها [illegible] العقل الفعال [illegible] هذا وجوه من بيانات الكلام [illegible]

في مشكوة النبوة والولاية [illegible] كلام الذي [illegible] هذا الذي [illegible] وبهذا ادعى ان هذه النشأة الباطنة [illegible] لم يحصر [illegible] معقول [illegible] في [illegible] فان الروح [illegible]

الاصلي كما هو المبرهن عنده فانهم من
غير ان تكسب تلك العلوم من مناولة
كتب المباحثين فان ما ناولته كتبهم
من القواعد وان كان حقاً لكن لا
اعتداد ولا اعتماد عليه الا ان يكونه
لم يشاهدها اعدلها الكتاب والسنة
فبالحقيقة هما المفيد للعلم واليقين
اولا واما صحبة المعلمين فان مزاولة
صحبتهم ربما لا يورث اليقين والمراد
ان هذه الجواهر الزواهر من العلوم
مما الهمه الله عليه بمطالعة الكتاب
والسنة والتامل والتدبر فيهما
بخالص النية ذكرتها في هذه الرسالة
لتكون تبصرة للسلاك الناظرين
الذين لهم اعين يبصرون بها دون
العميان الذين لا ينفعهم السرج و
المشاعل في السلوك الى المنازل و
طي المراحل وتذكرة من للاخوان المؤمنين
فان الذكرى تنفع المؤمنين وان كانت

الباطنية وتاكد الصفات النفسانية وهو المسمى عند الحكماء
بالملكة وعند اهل الشريعة بالملك والشيطان مما يوجب خلود
الثواب والعقاب فكل من يعمل مثقال ذرة من خير او من شر
يرا اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او صحيفة اعلى منها وهو
عبارة عن نشر الصحايف وبسط الكتب فاذا حان وقت ان
يقع بصره على وجه ذاته عند كشف الغطاء ورفع الغشاوة
يلتفت الى صفحة باطنه وكتاب نفسه فمن كان في غفلة عن ذاته
وحساب حسناته وسيئاته يقول عند ذلك ما لهذا الكتاب لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا وذلك لان نشأة الاخرة نشأة الادراك
حيوانية كل من فيها حديد البصر لقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين فقد اوتي
كتابه بيمينه من جهة عليين لان معلوماته امور كلية رفيعة
عالية كما قال ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون ومن كان من الاشقياء المردودين
الى اسفل السافلين واصحاب الشمال فقد اوتي كتابه بشماله او
من وراء ظهره من جهة سجين لان مدركاته مقصورة على اغراض
جزئية سفلية ولاشتمال كتابه على الكذب والبهتان والهذيان
فحري بان يلقى في النار وخليق بان يحترق بالجحيم كما قال ان كتاب

شنعة للجهال والجاهلين فانهم
قلوب لا يعقلون بها ولهم اعين لا
يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها لاستغراقهم في عجز الدنيا
واستهلاكهم في لذة النشأة الاولى
فقال الشيخ الشارح سلمه الله
يشير الى ان ما ذكره فيها قد عارضه
فيه اهل زماننا في معانيها من
الشناعة لمخالفة اكثرها لما عليه
كافة المسلمين فان كان الذي ذكره
هو الحق كان رسول الله لم يبلغ
الدين الى من اتبعه من المسلمين ويلزم
منه الرد لمحكم كتاب المبين والا كان ما
ذكره فيها باطلا لمخالفته لما عليه كافة
المسلمين الذين اقرهم عليه رسول الله
صلى الله وبشرهم باسلام فعلى ذلك

الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين

قاعدة في كيفية ظهور احوال تعرض يوم القيمة على الاجمال وتفاصيلها مستفادة من القران والحديث على اتم تفصيل واوضحه الا انه نبأ عظيم والناس عنه معرضون كما قال عز من قائل وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون واعلم ان القيامة كما اشرنا اليه من داخل حجب السموات والارض ومنزلتها من هذا العالم منزلة الانسان من الرحم والطير من البيضة فما لم ينهدم بناء الظاهر لم ينكشف احوال الباطن لان الغيب والشهادة لا يجتمعان في موضع واحد فلا تقوم الساعة الا اذا زلزلت الارض زلزالها وانشقت السماء وانتثرت الكواكب وتساقطت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وسيرت الجبال وعطلت العشار وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة والعارف قد يشاهد هذه الاحوال والاهوال عند ظهور سلطان الاخرة على ذاته فيسمع نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والسموات مطويات بيمينه ويرى هذه الارض عند القيمة في الزلزال والجبال في الاندكاك حيث لا استقرار ولا وجود لها فاذا انكشف الغطاء بالتمام يرى الصغير على اصله من غير غلط في الحس

منهم بالجنة انتهى اقول ان هذا الشيء عجاب فان للناس في فهم الكتاب السنة درجات متفاوتة بعضها فوق بعض كما روي عن الصادق عليه السلم انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء والحقايق للانبياء فلو ذكر الخواص شيئا مما فهم من الكتاب من المعاني التي لا يمكن للعوام دركها وقالت العوام ان هذا الشيء لا نه ان كان حقا كان رسول الله صلعم لم يبلغ الدين الا من اتبعه من المسلمين ويلزم منه الرد لمحكم الكتاب المبين فهل يسمع من العوام هذا الكلام ويكون الكلام في مقام الرد والالزام في غاية الاحكام او يكون ما ينسجه العوام في الوهن كبيت العنكبوت ويبث

ستين ذلك انشاء تعم وغيظا وغضبا
لا عداء نور الحكمة واليقين فان المر
لا يزال عدوا لما جهل قال الشيخ الشم
سلمه الله تعم ثم انه انما يغيظ من يعتقد
علمه ويعتمد ورده بالادلة القاطعة واما
من يظهر له بطلانه بالادلة القطعية
الضرورية فانه لا يغيظ لانه في حقيقة
ليس نور الحكمة واليقين وانما يراه
المتعلم كذلك وليس كذلك مثل ما ذكره
في اوائل المشاعر من ان العقل الكلي
ما هو كل الاشياء وهذا الكلام
عنده من نور الحكمة واليقين لان
العقل عنده بسيط الحقيقة وبسيط
الحقيقة كل الاشياء بعين ما قرره
في المشاعر وقد بينا هناك بطلان كلام
وادلته وياتي في هذا الشرح عند ذكر
المسئلة انشاء الله تعالى انتهى اقول قد عرفت
وهن دليله القطعي الذي ذكره آنفا
وستعرف وهن ساير ادلته القطعية

وشبهة في الوهم فيريث ذوات الاوضاع التشخصية المركبة
موادا وصورا متجددة مستحيلة مع اعراضها المختلفة التي بها
يتم بها وجودها التشخص المحسوس الذي مظهرها الا تحت الحواس
ويقتضا لا يتم التحس بالحواس وانفعالا لانها عند القيامة ولها نحو
اخر من الرؤية فليس لها في مشهد الاخرة هذا النحو والوجود
فيشاهد الاشياء في عرصة القيامة على حقايقها الاصلية
بمشعر اخروي يتنور بنور الملكوت فيشاهد الجبال كالعهن
المنفوش ويتحقق بمعنى قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا ويشاهد يومئذ نار جهنم محيطة بالكافرين
ويراها كيف تحرق الابدان وتنضج الجلود وتذيب اللحوم
وقودها الناس والحجارة ويرى البحار مسجورة وهذه
النار التي تحرق الجلود والابدان غير نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة فان تلك النار قد تخبو بالنوم وشبهه فيخفف
ضعيف من العذاب عنهم وان كان نومهم ما لا راحة فيه قال
تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما خبت فيهم النار
الباطنة لغفلتهم عن الحسد والحقد والعداوة والبغضاء
وساير النيران الكامنة التي تحرق القلوب واشتغلوا باعما
بدنية من قضاء شهوة البطن والفرج وغيرهما الا على وجه

المصلحة بل على منهج البهيمية والغضبية فيزيد فيهم قوة
موجبة لزيادة نار السعير فيهم ومن هيهنا يعلم ان هذه النار
محسوسة قابلة للزيادة والنقصان وقال بعض اهل الكشف
فى معنى الاية وجها اخر وهو قوله كلما خبت النار المسلطة
على ابدانهم زدناهم سعيرا بانقلاب العذاب من ظواهرهم
الى بواطنهم وهو عذاب التفكر فى الفضيحة والهول يوم
القيمة لان عذاب تفكرهم وتوهم نفوسهم اشد من حلول
العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم ولاجل
ذلك قيل شعرا النار نار ان نار كلها لهب ونار
معنى على الارواح تطلع اقول وكلتا هما غير هذه النار
التى فى الدنيا ولاجل ذلك وصفها بانها كلها لهب لان هذه
النار الدنيوية ليست نارا محضة بل جوهرا مركبا فيه نار وغيرها
ولهذا قد تنقلب الى هواء او ماء او غير ذلك واما النار المحسوسة
الاخروية فهى صورة نارية بحتة لا يطفيها شئ الا رحمة الله
ومن جملة الاحوال يومئذ ان المرء يفر من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه و
ذلك لان النفس قد فارقت هذا البدن وخرجت عن الدنيا
وكل ما فيها كما قال وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فلا يصلون
الاثنان احدهم هذا العالم الا بنتايج اعمالهم وافعالهم وصور
نياتهم

والالام التى اوالانتهاء الى الجهة
البسيطة القابضة من البسيطة الاول
محال فتعين الثانى ولاجل هذا لم يجعل
المص قده العقل من العالم بل جعل الجوهر
الانوار العقلية والقواهر القدسية
مقدسة عن الزمان منزهة عن التجدد
والحدثان كلها مع تفاوت المراتب فى
الشرف والنورية لشدة اتصال بعضها
ببعض كانها موجود واحد قال فى الحاشية
الاسفار والحق انها واحدة كثيرة ولهذا
قد يعبر عنها بلفظ واحد كالقلم فى قوله
تعم ن والقلم وما يسطرون او بصيغة
جمع العقلاء مع وحدته اشارة الى وحدة
الجمعية وكالروح فى قوله تعم قل الروح
من امر ربى وكالامر فى قوله تعم وما امرنا
الا واحدة وكالكلمة كما فى قوله وكلمته
القاها الى مريم وقد يعبر عنها بالفاظ
متعددة كالكلمات فى قوله صم اعوذ بكلمات الله
التامات كلها من شر ما خلق وما ذرء

وكالمفاتيح في قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وكالخزائن في
قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
فهي مسمّاة باسامي متعددة باعتبارات
مختلفة وباعتبار كونها مصورة
لصور المعلومات ناقشة في قوابل
النفوس والاجرام الاعلامي على وفق
التجدد والتقضي تسمى بالقلم كما انها
باعتبار تاثيرها فيما تحتها تاثير الكلام
الامري الاعلامي في المخاطب تسمى بالامر
وهي ايضا باعتبار موثرة فيما تحتها
بتاثير الله تعالى كما ان ذواتها موجودة
بوجوده لفنائها في التوحيد وعدمها
التي لا تزيد على ذواتها المحض من لمعات
وجهه وجهاً له انتقى كلام دون الحكما
من ذواتهم كل ممكن ندرج تركيبي الممكن

الذي له مهية والمراد من المهية الجهة
العقلية نحو معلولية المعلول الى نفسه على
لسان الحكيم الماجد سلمه الله تعالى وتعمل
لا مهية له بهذا المعنى لما عرفت عن انه
ليس للعقل جهة سوى جهة الفائضية من
العلة وظهر مما ذكرنا ان البسيط
الحقيقة مرتب بين اصل وتبع ولذا قال
المصنف فوق العقل وما فوقه كل الاشياء
ثم على تقدير ان يكون للعقل جهة مهية
مغايرة لانيته نقول انه ليس من المركبات
الخارجية من مادة وصورة خارجيتين
والمراد من المادة الجوهر الحامل للقوة
والاستعداد والمراد من الصورة الجوهر
الذي به الفعلية والتحصل وهذا التركيب
من خواص الجسم الطبيعي ولا تخرج ابداً له
جميع كمالاته حاصلة بالفعل بل كمالاته
منتظرة يخرج الجسم من قوتها الى
فعليتها شيئاً فشيئاً وعلى سبيل التدريج
وكذا كل ما يتعلق بالمادة والجسم وان كان

ذاتياته ولوازم صفاته وملكاته ومنها ان الملك يومئذ لله وذلك
لان الروابط المادية والاسباب الوضعية والعلل المعدة مرتفعة
هناك لان هذه الروابط مختصة بعالم الاتفاقات التي منشاها
الانفعالات المواد واستحالاتها بواسطة الجهات والاوضاع
السموية كما بين في مقامه واما النشأة الثانية فالاسباب
هناك ليست الا ذاتية غير خارجة عن ذات الشيء ومقوم
وجوده وفي هذا العالم ايضاً الملك لله اذ الكل بارادته وايجاده
وتدبيره وحكمته الا ان الوسائط العرضية والعلل المعدة موجودة
ههنا والاتفاقات واقعة بقضائه وقدره ومنها ان الملك
يومئذ الحق وان لا ظلم اليوم لما عرفت من ارتفاع التصادمات
والمعارضات الاتفاقية في ذلك العالم ومنها ان القيمة يوم
الجمع لان الازمنة والحركات علة التغاير والتعاقب في الحدوث
والتقدم والامكنة والجهات علة الحضور والغيبة في الوجود
والعدم فاذا ارتفعا في القيمة ارتفعت الحجب بين الموجودات
فيجتمع الخلائق كلهم الاولون والاخرون فهي يوم الجمع
لقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم القيمة ومنها انها يوم الفصل لان
الدنيا دار اشتباه ومغالطة يشتبه فيها الحق والباطل و
الخير والشر ويتعانق فيها الخصمان ويمتزج فيها المتقابلان و
الاخرة دار الفصل والتميز والافتراق فيتفرق المختلفان

وليس ما في التشخيص للقوام جزئياً بتقدير عدم كون العقل لنفس العالم وكونها من صفات ذاته وبواسطة الفعلية يكون [illegible]

يعلقانه يرثها واما البري من المادة من كل وجه كالعقل وما فوقه فليس له حالة منتظرة وصفة مترقبة فيكون تماما على ما عرفت من اصطلاح التام فيكون بسيط الحقيقة بحسب الخارج عن كمال ويفقد كمال يمكن حصوله له والبسيط هذا المعنى لا يخ اما ان يكون بسيطا بحسب جميع مراتب الواقع او يكون بحسب مرتبة عن مراتب الواقع مركبا بان يحلله العقل بحسب التعمل التحليلي الى جهتين جهة من العلة وهي الوجود وجهة من نفسه وهي الماهية فالاول يعبر عنه بواجب الوجود بالذات والثاني يعنون بالعقل فاستقم كما امرت ولا تكونن من الجاهلين واولياء الشياطين المطرودين من سماء المعرفة والعرفان ولكني ما خشيت من شنعهم

ويتميز المتشابهان لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقوله ليميز الله الخبيث من الطيب الاية وقوله ويحق الحق ويبطل الباطل ولا منافاة بين هذا الفصل وذلك الجمع بل يقرره ويوجبه كما قال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ومنها ان المتخلصين عن البرازخ والقبور يتوجهون عند قيام الساعة الى الحضرة الالهية بلا تراخ وانتظار كما لغيرهم من المقيدين بالدنيا الماسورين باسر التعلقات كما قال فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ومنها ان الموت لكونه عبارة عن هلاك الحيوان لواحد من طرفي التضاد يقام بين الجنة والنار في صورة كبش املح ويذبح بشفرة يحيى وهو صورة الحيوة بامر جبرئيل مبدء الارواح ومحيي الاشباح باذن الله ليظهر حقيقة البقاء السرمد بموت الموت وحيوة الحيوة ومنها ان الجحيم تحضر في العرصات على صورة بعير لا جل حقده ليتذكر الانسان صفاته الذميمة الباعثة للعقاب كما في قوله وجيئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى وهي بارزة في ذلك اليوم لا كامنة كما في هذا اليوم وبرزت الجحيم لمن يرى فيطلع الخلايق من هول مشاهدتها على مقاماتهم وعذابهم فيفزعون الى الله من شرها ولولا ان حبسها الله برحمته لشردت شردة احرقت بها السموات والارض **قاعدة** في العرض والحساب

وغيظهم فاني اعتصمت بوجه الله العظيم ووجوه اوليائه المكرمين من شر عداوة المعاندين واحتجبت بملكوته العظيم وانواره من ظلمات اوهام المضلين الذين هم من حزب الشيطان واعداء للدين ولما كان فيما ذكره المص قدس سره ابهام عجيب واغلاق تدارك ذلك بقوله الهي ان افتخرت فيما انعمت علي من العلم والمعرفة بحيث فضلني على غيره احسنت الي في كل احوالي وهديتني الى الايمان بك وبصفاتك واسمائك وآياتك من كتبك ورسلك وخلفائك وارضك وباليوم الاخر فليس في ذلك فخر وعجبا بل هو تحديث بنعمتك فقد امرت بالتحديث وقلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل واما بنعمة ربك فحدث وفي الجمع عن الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وعنه ع اذا انعم الله على عبده بنعمة ظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله

واحدة

واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم يظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله وان اسائت واخطات في ذاغيرى الاعتراض عليه في شيء من المسائل والبراهين و الدلائل وظلمت نفسي باعتقاد حقية باطل او بطلان حق في جزئي من جزئيات المسائل فهذا استغفرت من هذه الخطيئة ودعوت منك الرحمة والغفران وكيف لا ارجو ذلك وقد قلت في محكم كتابك ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما والاسانيد مما عن ابناء العرب تحقق كان وتاء النفس هو ما يختص بالشخص من القبايح وسيئاته وفي نهج البلاغة من اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلاوة الاية وهذه المسائل الموسوم منه في هذه الرسالة بالحكمة العرشية

وانما سماه بهذا الاسم لكونها مقتبسة من العرش المعنوي الكلي من غير مزاولة كتب الباحثين ومزاولة صحبة المعلمين الاجلاء لانه استوى نور المعرفة من الله على قلبه الذي هو عرش حقيقة الرحمن فافاده ذلك النور العلم بتلك المسائل فالتسمية على الاول بالنسبة الى الفاعل المفيض وعلى الثاني بالنسبة الى القابل المستفيض بعضها يندرج في ايات القرآن بالايمان بالله واليوم الاخر اي في العلم بالمبدء والمعاد وهما اشرف العلوم الحقيقية واعلم ان العلم على قسمين قسم يكون المقصود منه العمل وقسم لا يكون المقصود منه العمل بل هو المقصود لذاته وهو اشرف قسمي العلم كما لا يخفى وهو العلم الحقيقي ويكون على فنون ثلثة الالهي والرياضي والطبيعي لان موضوعه اما مجرد عن المادة عقلا وعينا جميعا او مجرد عنها عقلا لا عينا

واخذ الكتب في وضع الموازين اما العرض فهو مثل عرض الجيش ليعرف اعمالهم في الموقف وقد علمت صحة اجتماع الخلايق كلهم على ساهرة واحدة فيعرف المجرمون بسيماهم كما تعرف في الاخبار وقد ورد ان النبي صلعم سئل عن قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك هو العرض فان من نوقش في الحساب عذب واما الحساب فهو عبارة عن جميع تفاريق الاعداد والمقادير ليعرف قدر كميتها ومبلغها وفي قدرة الله تعالى ان يكشف في لحظة واحدة للخلايق حاصل متفرقات اعمالهم وجميع نتايج اعمالهم حسناتهم وسيئاتهم واثر كل دقيق وجليل من افعالهم ونياتهم وهو اسرع الحاسبين واما طول مدة الحساب ومكثهم في العذاب فلاجل قصورهم وذواتهم عن سرعة التفطن بجمع متفرقاتهم والتوصل الى حاصل حسابهم واما اخذ الكتب فقد علمت ان كتب النفوس وصحايف القلوب بعضها علوية وبعضها سفلية وبعضها يمينية وبعضها شمالية فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا لان المؤمن السعيد الذي قلبه منور بنور الايمان مطهر من خبث الباطن ودغل السريرة ولا حساب له مع احد من الخلايق الخلقية ولا شاغل له يمنعه عن التوجه الى عالم القدس ولذلك قال واما من اوتي كتابه بيمينه

او يحتاج اليها عقلا وعينا كالاول هو
العلم الالهي والعلم الاعلى والثاني هو
الرياضي والعلم الاوسط والاخير هو
العلم الطبيعي والعلم الادنى وهذه هي
العلوم الحقيقية واشرفها العلم الالهي
لان موضوعها الموجود بما هو موجود
والوجود المحض موجب كل شرافة و
منبع كل فائدة وغاية انتعاش النفس
بصورة الوجود على نظام بحيث لا فوقه
ويصير بها عالما عقليا مشابها للعالم
العيني لا في مادة بل في صورته ونقشه
وهيئته ونقشه والحاصل الترقي من
حضيض الجهل الى ذروة اليقين وهو
الفوز العظيم ودلائله يقينية بحكم
بعضها صريح العقل وهذه جهات
شرفها العلم لا بموضوعها فهو اشرف العلوم

يقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية في جنة عالية لانه كان عارفا بالاخرة
وما فيها من الحشر والجزاء عالما بانه يلاقي حسابه وكتابه اذ الظن
هاهنا بمعنى الجزم واليقين واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه وذلك لكثرة
اشتغاله بالدنيا ولذاتها وتلهيه عن الاخرة وسرورها
وخيراتها واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا
ويصلى سعيرا اما دعوة الثبور فلتعلق نفسه بالامور
الهالكة الفانية واما صلي السعير فلكون كتاب الفجار من
جنس الاوراق المسودة الباطلة القابلة للنسخ والتبديل
والتغيير اللائقة للاحراق بنار السعير واما الكافر المحض
فلا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان ولا تقبل منه صورة
الاسلام كما يقبل من العوام والضعفاء ويقال في حقه كان لا
يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك والجاحد لان
المنافق باطنه واحد من هؤلاء الثلثة اذ لا ينفع له صورة
هناك صورة الاسلام الظاهري كما مر واعلم ان هذا الكتاب
غير كتاب اعمال الفجار لانه كتاب الدنيا وهو الكتاب المنبوذ
وراء ظهورهم ... واشتروا به ثمنا قليلا وهو الكتاب المنزل
عليه لا كتاب الاعمال لانه حين ينبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور

بحسب جهات الشرف كلها وكفى في شرفه
وعلو قدره مطلوبا لسيد المرسلين صلى الله
عليه واله وعليهم اجمعين ومسؤولا في
دعائه حيث قال رب ارني الاشياء كما هي
واشرف ابوابه العلم بالمبدء وصفاته
واسمائه واياته والعلم بالمعاد لانهما
المقصود بالذات من ابوابه فعلم ان العلوم
الحقيقية على تفاوت مراتبها ودرجاتها
اشرف من غيرها لانها هي التي بها يصير
الانسان من حزب ملائكة الله المقربين
وهي الانوار العقلية والجواهر النورية
التي نورتهما المعنى من لمعات جمال الحق و
جلاله فان الانسان بحصول تلك العلوم
في نفسه يرتفع عن القوة والاستعداد
ويحصل له الفعلية والكمال ويصير عقلا
بالفعل بعد ما كان منفعلا بينهما
ويسلك في سلك ملائكة الله المقربين
وبانكارها وجحودها يقع في ضلال بعيد
ويكون من اعداء الدين وبذلك يخرج

ای جزمه

فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة
سوداء فان تاب ذهبت تلك السواد وان تمادى
في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي ذلك
البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه
الى الخير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم يومئذ
عن ربهم لمحجوبون بهذه الحجب الظلمانية وهذا
هو العذاب الاليم في عيون الاخبار عن الرضا
صلوات الله وسلامه عليه على ابائه الطاهرين
واولاده الطيبين انه سئل عن هذه الاية
فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب
عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم
لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع عن
ثوابه وداركرامته فهذا اوان الشروع في
اخراج هذه الجواهر الزواهر من المسائل
من مخزن غيبها الى ساحة الظهور لاظهار
وعرض محاسنها للاذهان والافكار على الناظرين
من ذوي البصائر واولي الابصار ولما كانت
حكم اقامة الحجة والبراهين على المسائل والحكم

اي جرمه كما في قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم
فاذا كان يوم القيمة قيل للمرائي المنافق خذ كتابك من وراء
ظهرك اي من حيث نبذته فيها تلك الدنيا كما في قوله تعالى
قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا واما وضع الموازين فالميزان
عبارة عن معيار صحيح يعرف به قدر الشيء ووزنه سواء كان
الجسمانية المخصوصة او غيرها وميزان كل موزون من جنسه
وان لم يسا وميزان الاخرة لميزان الدنيا ولا موازين العلوم
والاعمال لموازين الاجرام والاثقال كما لا يساوي ميزان الخط
والشعر والاقط والدبر لميزان الشعر كالعروض وميزان
الفكر كالمنطق وميزان الاعراب والبناء كالنحو وميزان
مقادير الساعات كالاسطرلاب في الارتفاعات والاعمدة
كالشاقول والدوائر والاستدارات كالفرجار والاضلاع
والاستقامات كالمسطرة والعقل ميزان الكل وبالجملة ميزان
الاخرة نوع اخر من الموازين فتوزن به الكتب في الصحايف و
يجعل فيه ومما ورد في هذا الباب عن ائمتنا ع ما رواه عن
محمد بن علي بن بابويه انه سئل هشام بن سالم عن قول الله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء
واعلم ان كل عمل بدني وقلبي وكل ذكر او نية يوضع في الميزان
ويدخل فيه ويقابل به شيء الا كلمة التوحيد من قول لا اله

لقد اكتفى في هذه الرسالة بذكرها مجردة
عن الحجة والبرهان الا نادرا اعتذر عنه
بقوله والحوالة الى كتبنا المبسوطة كالاسفار
والشواهد والمبدء والمعاد في اقامة الحجة
والبرهان على كل مسئلة من المسائل والانظار
قال الشيخ اعلى الله مقامه سلمه الله تعالى بيانه اذا توقف
الفهم بعروض الشبهة او عدم الاحتمال على الدليل
فهو مذكور في مثل الاسفار والشواهد
الربوبية اقول اما ما يذكره في كتبه المبسوطة من البراهين
المنطقية وهي لا تفيد العلم اليقيني كما هو الكذ
وانما تفيد اسكات الخصم والمناظر اشتهى اقول
ليت شعري من اين فهم ان المص قد ادعى العلم
اليقيني من اقامة الحجة والبرهان بل مدعاه
انما مفيدة لليقين وهو كك فان الاوسط
في البراهين هو العلة واليقين بها يوجب اليقين
بالمعلول كما قال المحقق الطوسي في تعلق العلم

الا الله مخلصا لان كل عمل له مقابل في هذا العالم عالم التضاد
وليس للتوحيد مقابل الا الشرك وهما لا يجتمعان في ميزان
واحد لان اليقين الدائم لا يجامع مع نقيضه في قلب واحد
ولا يتعاقبان على موضوع كما اومانا اليه من ان نفس المؤمن
الموحد بحسب الجوهر والذات تخالف نفس الكافر مخالفة
نوعية فضلا عن التشخصية وبعبارة تباين بالكلية فليست للكلمة ما يقابلها في الكفة
الاخرى من قول او عمل او نية فضلا عن ان يرجح عليها كما
يدل عليه حديث صاحب السجلات ولهذا روى عن ابي عبد الله
انه قال كما لا ينفع مع الكفر شيء لا يضر مع الايمان شيء وذكر
ابو الصامت عنده ان الله يغفر للمؤمن وان جاء بمثل ذا وذا وما
بيله قال تلك وان جاء بمثل تلك الهيئات فقال اي والله وان
جاء بمثل تلك الهيئات فقال اي والله مرتين وفي رواية عن
النبي وان زنى وان سرق واعلم ان اعمال الجوارح افعال البدن خيرها او
شرها كلها مما يدخل في الموازين واما الاعمال الباطنة فلا بد لها
الميزان المحسوس لكن يقام فيه العدل وهو ميزان الحكمي المعنوي
فالمحسوس يوزن بالمحسوس والمعنى بالمعنى فلهذا فلذا لا يوزن الاعمال
من حيث ما هي مكتوبة ولعل ما وضع في هذا الميزان قول لا اله الا
الحمد لله ويملأه الميزان والى الاشارة فيما قال الحمد لله يملأ
الميزان ومن اللطايف الكشفية ان كفة ميزان كل حد بقدر

على التمام بالعلة يستلزم تعلقه كك بالمعلول
ولا عكس في البرهان علية ثم قد عرفنا ان نسبة
المعلول بالذات الى علته نسبة العكس الى
العاكس ونسبة النقص الى الكمال فاذا حصل
العلم بالعلة بما هي علة حصل العلم بالمعلول
على وجه الكمال وايضا العلة بالذات حيثية
ذاتها من حيث هي علة حيثية الاقتضاء للمعلول فاذا
حصلت تلك الحيثية المعينة علما او عينا
حصلت هذه الحيثية بعينها كك والا لم
يكن حيثية الاقتضاء لها هف واما قوله
ولا عكس فالمراد منه ان المعلول بالعرض وهو
المبهم لا يستلزم العلم به العلم بالعلة المعينة لان
المبهمة لا مكانها لا يستند الا الى علة ما فاطم
المعلول بالذات فلا يمكن العلم به بدون العلم
بعلته حتى يحصل ذلك العلم وسبيله هذا العلم
فان ذوات الاسباب لا تعرف الا باسبابها لانها
متقومة بها وفي قول مولانا امير المؤمنين عليه
السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله
اشارة الى هذا المعنى وفي بعض الروايات ومعه

نقرر وانما تفيد اسكات الخصم واما غير
فيحصل بالبرهان والحجة قولا الشئ سلّمه
اقتداء الحسيين فلا يدعى احدانا البيا
من شاهد منها النفيعتيه سبلنا وان
فهو انما يحصل بالرياضات والمجاهدات
افادته اليقين بعلة ما واما العلم العيانى
لليقين واما تسميته الآن برهانا
وهو بكل شيء عليم فظهرت البرهان مفيد
هو الاول هو الآخر والظاهر والباطن
كونه تم غاية الغايات كما هو مبدأ المبادى
معكم اينما كنتم وقوله وبعده اشارة الى
ثم ومعها اشارة الى المعية القيومية هو
فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله
دعا لك الآيات سنريهم آياتنا فى الآفاق
اشارة الى كون الاعيان الامكانية مظاهر
او معها او بعده والكل صحيح فان قوله منه

الى عدم فرق بين الجدل والبرهان فلا تغفل
وقوله او عند الاحتمال معناه انه اذا توقف
فهم مسئلة لبساطتها لا بحتمل ان يكون للمسئلة
كلية على الدليل والنظر او احتمل العدد فافهم
ثم قال سلمه الله نعم على انها لو كانت قطعية
انما ينتفع بها من لم يغلب الرين على قلبه
قال الله سبحانه يقول انما انت منذر من
يخشاها ويقول عز من قائل ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم
كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء
الله بان غيرها هم عليه لتغير الخلقة وقبلها
وهو قد يكون من المخلصين وقد يكون من البلوى
فان العلوم اذا لم تكن مستفادة من انقياد
اهل الحق عليهم السلام درسخت فى قلب
المتعلم ونفسه كانت شوطا من الاحكام
التبعية واشد اضلالا وان ابجد تعليم
الجاهل وتعلمه سهل من تعليم العالم وتعلمه
وهذا جار فيما نحن بصدده فان قلت هذا
وارد فى حقك قلنا فان ارض حق والكى

عمله لا زيادة ولا نقصان **قاعدة فى الجنة** يجب ان يعلم
ان الجنة التى خرج منها ابونا ادم وزوجته لاجل خطيئتهما غير
الجنة التى وعد المتقون لان هذه لا تكون الا بعد خراب
الدنيا ودوار السموات والارض وانتهاء مدة عالم الحركات
وان كانتا متفقتين فى الحقيقة والرتبة والشرف لكونهما
جميعا دار الحيوة الذاتية ودار البقاء غير متجددة ولا متبدلة
ولا داثرة ولا فانية ولا زائلة وبيان ذلك ان الغايات
كالمبادى متحاذية متقابلة وان الموت الطبيعى ابتداء حركة
الرجوع النزولية قد شبهت الحكماء والعرفاء هاتين السلسلتين
بالقوسين من الدائرتين اشعارا بان الحركة الثانية الرجوعية
انعطافية لا استقامية واذا تقرر هذا فاعلم ان الجنة جنتان
محسوسة ومعقولة كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان المحسوسة لاصحاب اليمين و
المعقولة للمقربين وهم العليون وكذا النار ناران محسوسة
ومعنوية كما مر وكل من الجنة والنار المحسوستين عالم مقدار
احدهما صورة رحمة الله والاخرى صورة غضبه لقوله ومن
يحلل عليه غضبى فقد هوى ولذلك تصول على الجبارين و
تقصم المتكبرين وكما ان رحمة الله ذاتية والغضب عارضى كما
يومئ عليه بقوله سبقت رحمتى غضبى وقوله عذابى اصيب به

من اشاء

غير اعراض في حق امير المؤمنين ع واهل بيته الطاهرين
عليهم السلام لاني لم اقل شيئا من نفسي لم يكن
عنهم عليهم السلام فاذا اعترضت على قولي
منهم ع كنت معترضا عليهم ولا كذلك كثير
ممن يدعي الشاهد على الجميع سلسلتها
المسندة فاذا وجدته يستشهد بكلام
زيد وعمرو او بكلام امير المؤمنين وآله عليهم
السلام فحوله الى كلام زيد وعمرو فهو ممن
ما اخذ من زيد وعمرو واذا وجدته يستشهد
بكلام امير المؤمنين وآله عليهم السلام لا
يرد الاعتراض في حقه خصوصا اذا كان
يعرف مرادهم عليهم السلام ويعرف احكامهم
فانهم اشبهوا قول حكماء الاسلام الذين هم
من اهل الايمان اذا بينوا المطالب المسائل
اعني العقائد الايمانية بالبينة والبرهان
المفيد للايقان واستشهد في ذلك بكلام

من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فلذلك خلقت الجنة بالذات وخلق النار بالعرض وتحت هذا سر وقد علمت ان ليس لهما مكان في ظرف هذا العالم لا في علوه ولا في سفله لان جميع ما في امكنته هذا العالم متجددة داثرة مستحيلة فانية وكلما هو كذلك فهو من الدنيا والجنة والنار من عالم الآخرة وعقبى الدار نعم لكل منهما مكان في داخل حجب السموات ولكن لهما مظاهر في هذا العالم بحسب نشأتهما الجزئية وعليه تحمل الاخبار الواردة في تعيين بعض الامكنة لاحدهما كما في قوله صلى الله عليه وآله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وقوله قبر المؤمن روضة من رياض الجنة وقبر المنافق حفرة من حفر النار وما روي ان في جبل اروند عينا من عيون الجنة وروي عن ابي جعفر ع ان لله جنة خلقها في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها وروي ان برهوت واد من اودية جهنم والروايات فيها كثيرة متخالفة الظواهر ذكرنا وجه التوفيق بينها في كتاب المبدأ والمعاد والعجب من عاقل يشك في النشأة الآخرة والجنة والنار المحسوستين ولا يشك فيما يراه في المنام وايضا الدنيا والآخرة داخلتان تحت مقولة المضاف لان احديهما ماخوذة من الدنو والثانية من التأخر وهما حالتان للانسان ادناهما الدنيا والاخرى الآخرة ثم المتضايفان يعرفان معا فمن لم يعرف الآخرة ولم يجد

من يوثق بعقله من العلماء الاعلام ثم مقصوده من ذلك ان ما ذكره من فهم غيره من العقلاء الموثقين بعقلهم وفطانتهم ودفع توهم الخطاء وعدم الاصابة في حقهم ثم اذا استشهدوا بما ذكروه بالكتاب او السنة فغرضهم منه تعيين المراد منهما حيث يحتمل اللفظ والعبارة معاني متعددة وربما يكون المعنى الظاهر المفهوم المتبادر مخالفا لمقتضى صريح العقل مثلا اذا بينوا كيفية قاهرية الله تعالى وعدم امكان خروج شيء من الاشياء عن احاطته وسعة رحمته كما يدل عليه قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله تعالى والله بكل شيء محيط وقوله ورحمتي وسعت كل شيء بالبراهين القطعية ثم قالوا كما يشير الى ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ص اذا دليتم على الارض السفلى لهبطتم على الله فغرضهم من ذلك تعيين المراد ودفع توهم تجسمه

وهكذا في ساير المواضع وليس مرادهم من الاستشهاد بها وبكلام ملك العلام الفاظ وبكلام سيد الانام او كلام اوصيائه عليهم السلام الا كلام غيرهم وظن ذلك في حقهم من بعض الظن حاشاهم عن ذلك ومن اعترض على الشيخ سلمه الله تعالى فيما فهمه من كلام الامام واله عليهم السلام لم يسلم منه ان ما فهمه فهو مراد الامام واله عليهم السلام حتى يكون معترضا عليهم بل معتقدا ان ما يقوله انما يقول من نفسه وعما سولته له نفسه وتاول اليه كلامهم عليهم السلام فان رسوخ ما فهمه من عند نفسه في نفسه مانع عن حصول المراد من كلام الامام واله عليهم السلام في فهمه وانما ما ادعاه ثم عارف بمرادهم عليهم السلام ومراد خصمه ويريد به الحط

قدره وتابعيه فليت شعري من اين يدعي ذلك وما البينة على هذه الدعوى فانا نرى من اعتراضاته على الشيخ قده وتابعيه انه لم يفهم مرادهم من كلامهم فلو كان معرفته لمراد الامام واله من هذا القبيل فقد ظلم الا نفسه اللهم انا اساءت او ظلمت نفسي فقد استغفرت وقلت من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما الا ان اشارة للقرايح اللطيفة والاذهان الدقيقة يكفيهم الاشارة ويهتدي بها النفوس المتوقدة الشريفة والعقول المستضيئة المستضيئة التي يكفيهم الايماء وتوردها الى العلميين في مشرقين لما كانت شمس الحقيقة تشرق من افق العقل الى دار المادة والبعد وهي دار الهيولى الاولى وذلك في القوس النزولي ثم تشرق من افق النفس الانسانية الى دار الكرامة والقرب هي دار العقل كما في القوس الصعودي والعلم المتعلق بالاول هو العلم بالله ... واسمائه وآياته

بوجود هذه الحقيقة ما عرف الدنيا ايضا كما قال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وكلت اني لا اعجب من انكار الفلاسفة واتباع ارسطاطاليس كابي علي وابي نصر محمد رحمهما الله حيث انكروا غاية الانكار ان للنفس كينونة اخرى قبل البدن مع اعترافهم بان لها كينونة وبقاء بعد البدن ومن هذا القبيل من شك في حشر هذه الاجساد وعودها الى الاخرة ويقول اين تذهب هذه الاجسام وعودها الى الاخرة بعد خراب الدنيا ولا يشك في حدوثها ولا يقول من اين جاءت هذه الاجسام فاعلم يا حبيبي انا جئنا الى هذا العالم من جنة الله التي هي حظيرة القدس التي يسبح فيها المقدسون ومنها الى دار الحيوة الحيوانية وجنة الابدان ومنها الى هذا العالم دار العمل بغير جزاء وتذهب من هذا العالم الى دار الجزاء من غير عمل فمن سلمت منا فطرته وحسنت اعماله فالى جنة الله ان كان من المقربين الكاملين في العلم او الى جنة الحيوان ان كان من اصحاب اليمين ويبقى من ساء عمله واسود قلبه تحت نار غضب الله في جهنم خالدا فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال بعض اهل الكشف اعلم عصمنا الله واياك ان الناس من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الاخرة وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحوي على حرور

والاثم هيئة فيها الحر على اقصى درجاته والبرد على اقصى درجاتها وبين اعلاها واسفلها مسافة خمس وسبعين ماة من السنين وهي ذات حرور وهواء محرق لا حجر فيها سوى بني ادم والاحجار المخزرة الهدة والحر لهيها كما قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون ومن اعجب ما روي عن النبي انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلى الله عليه وآله اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله الله اكبر فعلمت الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم فلما مات حصل في قعرها فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فانظر ما اعجب كلام الله وما احسن تعريضه النبي لاصحابه **قاعدة** في ان اي حقيقة الهية اظهرت الجنة والنار والاشارة الى ابوابهما اعلم ان لكل معنى من المعاني الذاتية حقيقة اصلية ومبادئ الاسماء مظهرا فالانسان مثلا حقيقة كلية وهو الانسان العقلي مظهر اسم الله وكلمته والروح المنسوبة اليه في كلمة القاها الى مريم

فلما فرغ من كلامه سمع صراخ

وهو المراد بالايمان بالله والعلم المتعلق بالثاني هو الايمان باليوم الآخر وكان البحث في هذه الرسالة مقصورا على البحث عن العلمين فاوردهما في مشرقين

المشرق الاول في العلم بالله وصفاته و اسمائه وآياته وفيه قواعد جمع قاعدة

حكم كلي منطبق على جزئيات موضوعها على لسنتها فابضة من غير بيان لهلة الكتب عن ازالة النعلم في تقسيم الوجود التقسيم قسمان تقسيم الكل الى اجزائه كتقسيم الذراع الى نصفيه وتقسيم الكلي الى جزئياته كتقسيم الحيوان الى الانسان وغيره وتقسيم الانسان الى اصنافه واشخاصه والوجود لا يمكن تقسيم الشيء من القسمين بالذات لانه بسيط لا جزء له اصلا كما علمت فلا يمكن تقسيمه من باب تقسيم الكل الى اجزائه وليس بكلي جنسي حتى يمكن تقسيمه بالفصول ونوعي لا يمكن تقسيمه بالعوارض المصنفة والمشخصة وسائر الكليات برجع اليها كما في كتب الميزان وكل ذلك قد علمته فلا يمكن تقسيمه من باب تقسيم الكل الى جزئياته نعم يمكن تقسيمه ايضا باعتبار ما يتحد معه ويوجد به من المهيات وهو المراد من الموجود ولهذا جعل المصنف قده المقسم الموجود ويكون التقسيم من باب تقسيم الكل الى جزئياته دون الكل الى اجزائه لاستحالة كون الواجب الوجود بالذات بجزء من غيره على ما ذكره في باب خواص الواجب بالذات ويشير اليه كلام مولانا امير المؤمنين ع حيث قال ومن قال بم فقد جزأه وقد ثبت في البرهان عليه ان الجزء اما جزء تحليلي ذهني او عقلي او خارجي وجودي عيني وجزء مقداري واستحالة القسم الاول على الجزء الذهني الحملي اعني الجنس والفصل والنوع في حقه قد علم بما مر ان حقيقة الوجود متشخص بذاته ولا شيء من الجزء الحملي بمتشخص بذاته فلا شيء من

وروح منه ونفخت فيه من روحي ولها امثلة جزئية وافراد شخصية
كزيد وعمرو ولها ايضا مظاهر كالمشاعر والالواح الذهنية وكذا
للجنة حقيقة كلية هي روح العالم مظهر الاسم الرحمن لقوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولها مثال كلي هو العرش الاعظم
مستوى الرحمن وصورته كما ورد ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش
الرحمن وامثلة جزئية كقلوب اهل الايمان كما ورد قلب المؤمن
عرش الله قلب المؤمن بيت الله ولها مشاهد ومظاهر كلية
وجزئية هي طبقات الجنة وابوابها وكذلك للنار لها حقيقة كلية
هي البعد عن رحمة الله صورة غضبه ومظهر اسم الجبار والمنتقم
ولها مثال كلي هي نار جهنم ولها مظاهر كلية وجزئية هي طبقات
جهنم وابوابها وطبقاتها سبعة تحت الكرسي وفيه اصول السدرة
ومنها منبت شجرة الزقوم طعام الاثيم طلعها كانه رؤس الشياطين
وهناك تنتهي اعمال الفجار والمنافقين وهي محيطة بالكفار
وكذا سرادقها ولها امثلة جزئية هي هوية النفوس الخبيثة الهاوية المظلمة
والصدور الضيقة الحرجة وابوابها سبعة لقوله تعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي عين ابواب الجنة لانها
فانها على شكل الباب الذي اذا فتح على موضع انسد به موضع
اخر فمن غلق هذه الابواب على الجنة فتحها الى النار والابواب
القلب فانه ابدا مطبوع على النار لا يفتح لهم ابواب السماء ولا

الكلي الى جزئياته ولكن ينبغي ان
ان الكلي نوع مقسم ليس كليا متواطئا
يكون مشككا الا بالتشكيك العامي
منافيان للتوحيد ويستلزمان
جود الله الواجب الواحد الاحد بل يكون
مشككا بالتشكيك الخاصي الذي يثبت
بينونة الصفتية التي هي اتم انحاء البينونة
نحو البينونة العزلية كما قال السيد
الموحدين ع توحيده تمييزه عن خلقه
التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة
واستقم كما امرت فان قلت القسمة
تود انحاء القسمة الى المقسم ليحصل الانضمام
بها الى القسم فيلزم من تقسيم الموجود
الى واجب الوجود وغيره تركيب الواجب
ث وانتزاع يكون مركبا من الموجود
هو المقسم ومن قيد خاص ينضم اليه
قلت لازم تركيب العنوان وتركيب العنوان
يستلزم تركيب المعنون بجواز صدق
ثيات متعددة على ذات واحدة من

يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لان صراط الله كان
ادق من الشعر فيحتاج من يسلكه الى كمال الدقة واللطافة
فاني يتيسر سلوكه للحمقاء الجاهلين سيما مع الغنا والاستكبار
ثم ابواب الجهنم سبعة وابواب الجنة ثمانية **قاعدة** في
الاشارة الى عدد الزبانية قال تعالى عليها تسعة عشر وما
جعلنا اصحاب النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا الايات اعلم انه قد انكشف لارباب البصائر النورية ان هذا
القالب البشري بجميع مشاعره وابوابه وروزنه يشبه الجحيم و
ابوابها وانكشف بالبصيرة انه جلس على ابواب هذا البيت الذي
هو مثال الجحيم تسعة عشر نوعا من الزبانية وهي الحواس الخمس
الظاهرة والخمس الباطنة وقوتا الشهوة والغضب والقوى
السبع النباتية وكل منها يجر القلب عن اوج العالم الى حضيض
عالم السفل واما الكلام في اصولها وسوابقها فاعلم ان مدبرات
الامور في برازخ عالم الظلمات وهي المشار اليها بقوله والسابقات
سبقا فالمدبرات امرا فهي في باطن عالم الكبير الجسماني الارواح
الملكوتية للكواكب السبعة والبروج الاثني عشرية فالمجموع
تسعة عشر روحا مجردا غيبا وشهادة وكذا في عالم الصغير الانساني
هي رؤسا القوى المباشرة لتدبير البرازخ السفلية وهي
التسعة العشر المذكورة سبع منها مبادي الافعال النباتية

جهة واحدة كما يأتي فاثباتنا ولا الوجود
اي في اثباتنا الواجب الوجود بالذات الذي
هو علة لوجود كل شيء ولما كان لفظ الوجود
في النسخة التي وصلت الى الشيخ الشارح
سلمه الله تعالى غير موجود وساقطا من قلم
الناسخ من غير شك فيه ولا ريب يعتريه
قال د قوله في تقسيم بكسرة واحدة من غير
تنوين لان المضاف اليه مقدر لفظا لان
تقسيم واثباتنا معطوفان على تقسيم مضافا
الى اولا الوجود انتهى ينبغي ان يعلم بداهة انه لا يكون
ح للكلام معنى وغفل عن قول المص قده الموجود
اما حقيقة الوجود او غيرها حيث جعل المقسم
الموجود لا اولا الوجود ثم على تقدير صحة هذه
النسخة ما الباعث على جعل قوله تقسيما
لا اولا الوجود بل ينبغي قراءته منونا ويجعل
تنوينه عوضا عن المضاف اليه ويجعل المضاف

اليه الموجود بقرينة قوله الموجود اما حقيقة
الوجود او غيرها ... ا ... القراءة بكسرة
واحدة من غير تنوين لا يكون المضاف اليه
مقدرا بل يكون مذكورا وهو قوله اولا الوجود
كما يدل عليه قول الشارح مضافا الى
اولا الوجود وبالجملة مثل هذا عن مثله
غريب ثم قال الشيخ الشارح مد ظله حقيقة الوجود
عنده في نفس الامر محل التقسيم بان يكون
الخالص منه واجب الوجود والمشوب منه
ممكن الوجود من باب الاشتراك المعنوي
يكون اطلاق لفظ الوجود على الواجب و
الممكن كاطلاق لفظ البياض على بياض
القرطاس وبياض الثوب والتراب لبيان انه ليس الشك
عنده الا انه حقيقة واحدة بعض افرادها
واجب الوجود وهو خالصها قبل تنزله و
بعض افرادها ممكن الوجود اذ بعد تنزلها
اختلط كل فرد منها بعوارض بقدر مرتبة
تنزله هذا واشار هو الجواهر الزواهر العلم
اللدني فالحكم لله العلي الكبير انتهى قوله

قد عرفت ان محل التقسيم ومورد القسمة عند
المص فالله هو الموجود دون الوجود نعم حقيقة
الوجود عنده لها مراتب متفاوتة بالشدة والضعف
والكمال والنقص والغنى والفقر والوجوب
والامكان وليس تحتها لحقيقة الوجود
اصلا لا تقسيم الكل الى اجزائه ولا تقسيم
الكلي الى جزئياته كما عرفت واما الاشتراك
المعنوي على الوجه الذي يقول به المص فقد قد
عرفنا انه حق لا محيص عنه فان قلت الاشتراك
المعنوي بين الله وبين عباده في مفهوم
من مفاهيم الالفاظ التي يطلق عليه وعليهم
اجمعين مما يشبه مولانا الرضا عليه السلام
في عيون الاخبار حيث قال ع ثم وصف
نفسه تبارك الله وتعالى باسماء دعا الخلق
اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه
بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا

حيا قيوما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا
قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه هذه الاسماء
فلما راى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون
وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء مثله
ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ
زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه
في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في
ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها
او في بعضها دون بعض اذ قد جمعكم
الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك و
تعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على
اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد
معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول
الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي
خاطب الله عز وجل به الخلق فكلمهم بما
يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع
ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب وحمار و
ثور وسكرة وعلقمة واسد كل ذلك
على خلافه لانه لم تقع الاسماء على معانيها

والتي عشرة منها مبادي الافعال الحيوانية للانسان ماد
محبوسا بهذه المحابس الداخلة والخارجة مسجونا بسجن الطبيعة
ماسورا في ايدي هذه العمال الكلية والجزئية لا يمكنه القصد
الى عالم الجنان ومنبع الرضوان ودار الحيوان فاذا لم يتخلص
عن تاثيرها وتقييدها كانت حاله كما افصح عنه قوله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الايات فاذا انتقل من هذا السكر
بالموت فينتقل من السجن الى السجين فيؤديه المالك الى هذه
الزبانية التي هي من آثار تلك المدبرات فيعذب بها في الاخرة
كما يعذب بها في الدنيا من حيث لا يشعر لكثافة الحجب وغلظتها
فاذا انكشف الغطاء ورق الحجاب يرى شخصه معذبا بايدي سدنة
الجحيم وزبانية نار الجحيم يجرونه الى جهنم بسلاسلهم واغلالهم

قاعدة في الاعراف واهله قال تعالى وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم قيل هو سور بين الجنة والنار باطنه
فيه الرحمة وهو ما يلي منه الجنة وظاهره من قبله العذاب و
هو ما يلي منه النار يكون عليه من تساوت كفتا ميزان
حسناته وسيئاته فهم ينظرون بعين الى النار وبعين اخرى
الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم الله تعالى في احد الدارين
هذا ما قيل وعندي ان الاعراف غير السور الواقع بين الجنة
والنار والذي ذكروه انما يصح ويليق في تفسير قوله تعالى

التي كانت بنبث عليها الا ان الانسان ليس
باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله ثم اما
نسبة الله عز وجل بالعالم الا بعلم حادث علم
به الاشياء او استعان به عن حفظ ما
يستقبل من امره والتدبير فيما يخلق من
خلقه وبعينه ما مضى مما افنى من خلقه
مما لو لم يحضره ذلك العلم ويعينه كان جاهلا
ضعيفا كما وانما علمنا ما يخلق انما سمي
بالعلم لعلم حادث اذا كان من قبله جهله
ربما فارقهم العلم بالاشياء فصار والى
الجهل وانما سمي الله تعالى عالما لانه لا يجهل
شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم
واختلف المعنى على ما رايت الى اخر ما قاله
ع وبين تفاوت المعاني في الاسماء المشتركة
بين الخالق والمخلوق في كلام طويل فلتطلب
بطلبه من كلامه ان التفاوت انما يكون

فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
واما الاعراف فاصلها ماخوذ اما من العرفان كما قال تعالى يعرفون
كلا بسيماهم واما من عرف الفرس فهو شعر عنقه وهو الموضع
المرتفع منه والعرف ايضا الرمل المرتفع كناية عن ارتفاع
مكانتهم وعلو ذاتهم واهل الاعراف هم الكاملون في العلم و
المعرفة الذين يعرفون كل طائفة من الناس بسيماهم ويرون
بنور بصيرتهم الباطنة اهل الجنة واهل النار واحوالهما في الاخرى
كما قال النبي ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله لكنهم
في المفوة عالم من حيث ابدانهم كما قيل ابدانهم في العالم
الاسفل وقلوبهم معلقة كالقناديل بالملأ الاعلى فهم
بالاجساد ارضيون وبالقلوب سماويون اشباحهم فرشية
وارواحهم عرشية ولم يموتوا بالموت الطبيعي حتى يدخلوا الجنة
بدنا كما دخلوها روحا كما قال لم يدخلوها وهم يطمعون رجاء
رحمة الله واذا خرجوا عن الدنيا كان طمعهم عين الوصول و
فوتهم عين الغفلة والحصول واما قبل ذلك فحالهم كمال
يتحيرون باحوال اهل الجنة واهل النار لان قلوبهم سعة
في نعيم الجنان من الايمان والعرفان وابدانهم معذبة بتعب
الدنيا ومؤذياتها كما قال تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والكل

فيما صدق عليه مفاهيم الالفاظ المشتركة
لا فيها وانها اذا اطلقت على الله تعالى يكون
المراد منها ما هو اعلى واشرف مما نفهمه
منها اذا اطلقت على غيره فالمراد من المعاني
المصدا[قات] ومن الاسم المفهوم المشترك
لا اللفظ لانه اسم الاسم المفصول في الاشتراك
المعنوي على سبيل التواطي او التشكيك
العامي فانما يوهمان مثلية المخلوق للخالق
في الامر كلها او في بعضها دون بعض
واما الاشتراك المعنوي على سبيل التشكيك
الخاصي الذي قد عرفته سابقا اصلا فليس
فيه توهم حكم المماثلة اصلا اذ على تقدير
هذا الاشتراك يحصل تمام انحاء البينونة
كما يدل عليه كلام مولانا امير المؤمنين ع توحيده تمييزه
عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة
عزلة فافهم ثم قول الشيخ سلمه الله تعالى ويكون
الطلاق لفظ الوجود اه افراده منه على الكل كله
فلا يقول به احد من اهل العلم والمعرفة وليس
المراد من الاشتراك الوجود اختلاطه بالنقائص

المستفاد من مذهب ذا اثنا و موالينا
الكبير ثم قال سلمه الله تعو واما على رأينا
فقد نقصر وتم ما قال فالحكم لله العلى
ثابتة ومن لم يعهم فليس فى ذلك على الم
بينها وحدكها الا فى مجموعها ثمنا نصر و فطرة
معنا وهذا من الجواهر الزواهر التى تجد
يختلط به الاعدام والظلمات و يتحد
عن العالمين وهذا الوجود القابض
غنيا محضا عن القابض وان الله لغنى
وهو كون القابض محض الحاجة الى المفيض
وان كان بانيا عندنا تم اعطاء البينونة
بفيض بذاته للذات ما يكون من سنخه
معها كما فهمه بل المراد منه ان اصل الحقيقة
ان اصل الحقيقة يختلط بها و يتحد
والحصولية وسائر احكام الوجوب الذاتى
والاعدام العارضة التابعة له فى الوجود

عليهم السلام ان محل التقسيم هو الحادث
الذى احدثه الله بفعله لا من شئ عندنا
ومن يقول بقولنا وعند المص ومن يقول
بقوله اما عندنا فظاهر واما عند المص
واتباعه فيلزمه ان محل التقسيم لا يكون
الا حادثا لانه مكتنه ولو اجمالا فان من
ادرك فؤادا من فؤاد الحقيقة الصادقة
على كل فرد للذات من حيث هو اى مع قطع
النظر عن عوارض المراتب اللاحقة له فقد
ادرك صرف ذات الحقيقة وما الذى
يشبعونا لنبه كالخشب فان صرفه هو
هذه الحقيقة والصورة النوعية واما
الافراد التى تحتها العوارض الغريبة
كالباب والسرير والصنم فان حقيقتها التى
بعينها تلك الحقيقة والصورة النوعية وان
وامّا الافراد وانما تحتها عوارض ابى
نزلا منها فتغايرت بالمشخصات انتهى اقول
فانظروا يا معاشر النظار واعتبروا يا اولى
الابصار كيف جعل هذا الجليل محل التقسيم

يدل على صحة ما ذكرناه امور الاول ما ورد عن ائمتنا انهم
قالوا نحن الاعراف والثانى ان الاية تدل على غاية مدحهم
والمتوسطون فى الرتبة التى لا رجحان لواحدة من كفتى
موازينهم الواقفون فى السد الحاجز بين الدارين الجنة و
النار ليسوا من المدح فى هذا المحل ومن المعرفة على هذه
الدرجة بان يعرفوا كلام الطائفتين بسيماهم ومعرفة
النفوس امر عظيم والثالث ان موضع الدعاء والمناجات
لطلب الحاجات انما هى الدنيا وقبل الموت واما الاخرة و
ما بعد الموت ففيه ميعاد الوصول والوجدان او حصول
الياس والحرمان **قاعدة** فى معنى طوبى وهى
مثال شجرة العلم كثيرة الفروع والشعب شريفة النتايج
والاثمار من المعارف الالهية التى اكثرها مما لا تستقل بادراكها
العقول البشرية بل يحتاج فى تحصيلها وتناولها ان تقتبس
انوارها من مشكوة خاتم النبوة بواسطة اول اوصيائه وافضل
اوليائه واشرف ابواب مدينة علمه فان العلوم الالهية والمعارف
الربانية انما انتشرت فى قلوب المستعدين القابلين للهداية
من بذر الولاية وشجرة الهداية ومما ورد فى هذا المعنى
ما رواه اعظم المحدثين رواية وضبطا واوثقهم دراية وحفظا
الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى

بسنده المتصل عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله جعفر الصادق ع
طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب عليه السلام وليس
من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك لان نفسه
الشريفة معدن الفضائل والعلوم وكان قلبه المنور مفتاح ابواب
خزائن المعرفة الموروثة من الانبياء سيما خاتمهم واعلمهم عليه
واله افضل التسليمات واكملها اذ كيفما كما انص قوله انا مدينة العلم و
علي بابها وانما نسب معنى طوبى الى دار الاخروية من بيت قلبه
المعنوي دون دار محمدية لان تفاصيل العلوم الحقيقية التي
جاء بمجامعها الرسول والكتاب مستفادة من بيانه وتعليمه
وهو كما اشار اليه قوله تعالى بقوله ومن عنده علم الكتاب وبقوله و
انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وبقوله فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وبقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد و
لذلك ورد انه قال صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية يا علي انا المنذر و
انت الهادي فقد تبين بنور العقل والنقل ان مثال شجرة
طوبى لمعنى اصل العلوم والمعارف في دار علي واولاده المطهرين
الذين هم ذرية بعضها من بعض لان كلا منهم يجد وحد ابيهم
المقدس وجدهم المنور المطهر وفروعها في دور صدور شيعتهم
وبيوت قلوب مواليهم اذ يتفرع ويتشعب من علم النبي والوصي
عليهما السلام علوم عقلية وفروع فقهية في قلوب العلماء الفقهاء
والمجتهد

لئلا يلزم التكلم عن الذات المقدسة
ولكنه على ما ينبغي ان يتعرض على الم
قد بان التقسيم يستلزم التكلم عن
الذات المقدسة الاحدية واما ما
استدل به على المصدقة ان يكون محا
التقسيم عنده هو الحادث فيبتني على
مولته نفسه من مذهب المص من ا
حقيقة الوجود عنده حقيقة واحدة
متفاوتة مثل تفاوت حقيقة البناء
وحقيقة الخشب حتى يكون نسبة المخلوق
الى خالقه نسبة الباب الى الخشب وانت
هذا المذهب الى المصدقة فرية بلا مرية فا
على ما ذكره من المثال يكون الواجب بالذا
قابلا لا فاعلا والمصدقة اجل شانا و
مكانا من ان يتوهم في حقه مثل تلك الا
بل هو قائل بكون حقيقة الوجود حقيقة
واحدة مشككة في ذاتها باتحاد التشكيك
الخاصي الذي يستلزم ان يكون البينونة
بين المخلوق وخالقه اتم انحاء البينونة

الى الواجب بالذات والممكن الحادث علم
مما ان التقسيم معتبر في اقسامه فيلزم منه
كون الواجب حادثا لا يكون الا مركبا كما
صرح به سابقا ولا يكون المركب الا ممكنا
وايضا تقسيم الحادث الى الواجب بالذات
والى الممكن تقسيم للشيء الى نفسه والى غيره
وهو ظاهر البطلان وكيف يكون هذا
مستفادا من مذهب ساداتنا وموالينا
عليهم السلام وقد علم من الكلام المنقول
عن مولانا الرضا ع انفا انه يجب تنزيه الله
تعالى عن الحدث الا ان يكون غرضه من
التقسيم التقسيم الى المقامات بالفعل
والمعقول على اصطلاحه كما سيجيء
في كلامه فيكون صحيحا فان محل هذا التقسيم
هو الحادث لكنه خارج عن محل
البحث ولعله تنبيه الى هذا

وهي البينونة الصفتية فيكون نسبة المجعول الى جاعله نسبة العكس الى عاكسه في انه بحال مبائنته مع العاكس وكما ان العاكس الذي لا يمكن ان يكون له هوية ملحوظة مغايرة لهوية العاكس وقد عرفنا ان اكتناه الحقائق الوجودية بالعلم الحصولي ممتنع وان العلم بها انما يكون بالمشاهدة الحضورية وان اكتناه مرتبة من مراتب الحقيقة الواحدة المتفاوتة كمالا و نقصانا وحقيقة وطورا اذا كانت تلك المرتبة من المراتب النازلة لا يستلزم اكتناه المرتبة التي هي فوقها لانه لا بد في العلم بالشيء ان يكون بينه وبين العالم علاقة وجودية وارتباط يستلزم حصوله للعالم والا لكان كل من له صلاحية العالمية عالما بكل شيء بل يجب ان يكون وجود المعلوم من حيث هو معلوم عين وجود العالم له كما صرح به المحققون من الحكماء و العلاقة المتصورة بين ذات الممكن وذات الواجب بالذات وحقيقته التي هي عين ذاته ليست الا علاقة المعلولية وهي علاقة ضعيفة لا يوجب حصولها له فان وجود المعلول من حيث هو معلول وان كان عين الوجود لعلته ولكن وجود العلة من حيث هي علة ليس بعينه وجودها لمعلوله ولا مستلزما له فعلمها انما ادراك المعلول وجود نفسه بالشهود الحضوري لا يستلزم ادراكه وجود ما هو علة له بهذا الادراك بالكنه لان نورية اشد فشدة نورية العلة يبهر المعلول عن اكتناه والاحاطة بها فان كانت معلومة له فلقلة افاضتها عليه وقد علمنا ان التسخية بين المعلول بالذات وعلته التامة ليست من قبيل التسخية بين الماء القليل و البحر وعليك بتفهم هذا المطلب الغامض

والمجتهدين من اتباعهم ومقلديهم الى يوم القيمة ونسبته عليه السلام سيد الاولياء عليهم الى علماء هذه الامة بل علماء امة اواب ابوا هذه الامة وهكذا نسبة شجرة طوبى لجميع اشجار الجنة قال العارف المحقق في الفتوحات المكية اعلم ان شجرة طوبى لجميع اشجار الجنة شجر الجنان كادم لما ظهر عنه من البنين فان الله لما غرسها بيده وسويها نفخ فيها من روحه كما شرف ادم باليدين ونفخ فيه من روحه نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين ولما تولى الحق غرس شجرة طوبى بيده ونفخ فيها زينها بثمرة الحلي والحلل اللذين فيهما زينة للابسها ونحن ارضها كما جعل ما على الارض زينة لها انتهى فقد ظهر من كلامه ان شجرة طوبى يراد بها اصول المعارف والاخلاق الحسنة لتكون زينة للنفوس القابلة بمنزلة ما على الارض زينة لها

قاعدة

في خلود اهل النار فيها هذه مسئلة عويصة وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الكشف وكذا بين اهل الكشف هل يسرمد العذاب عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم راحة ونعيم بدار الشقاء جهنم عند انتهاء مدة العذاب الى اجل مسمى مع اتفاق الكل على عدم خروج الكفار من النار وانهم ماكثون فيها الى ما لا نهاية له فان لكل من الدارين عمارا و لكل منهما ملؤها والاصول الحكمية دالة على ان القوى

فان من علم فهمه تضل الاوهام وتزل الاقدام فاصرف نقد عمرك في تحصيله حتى تكون من الموحدين ثم قال سلمه الله تعالى والعبادة الصريحة عن مقاصدهم ان الحق تعالى مادة كل شئ كما قلنا في الخشب والصورة الموهومة هي العبد من حيث نفسه لذا قال بعضهم انا الله بلا انا بفنائي انا لا انانية هو العبودية في الحقيقة حد وجد خارجة عن حقيقة العبودية المحدودة اسمع قول امامهم محيي الدين في الفتوحات المكية نقلته من تحاياتها للشيخ ابي حيان الطيب الشيرازي قال في الباب الثاني والحكم وثمانين من معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجماعة في الحضرة النبوية المحمدية من صلاة العصر ليس لها نظير الضم لتشمل بالصبيت في الوسطى لامر عجيب متصلة على امر عجيب فيها العصر لانه ضم الشئ الى الشئ

متناهية وعلى ان العصر لا يدوم على طبيعة واحدة وعلى ان لكل موجود غاية ينتهي اليها وعلى ان مآل الكل الى الرحمة الالهية التي وسعت كل شئ وعندنا ايضا اصول دالة على ان الجحيم والامها وشرورها دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة باهلها وان كان الدوام في كلاهما على معنى اخر وانت تعلم ان نظام الدنيا لا ينصلح الا بنفوس جاسية غليظة وقلوب قاسية شديدة القسوة فلو كان الناس كلهم على طبقة واحدة وطبيعة سليمة وقلوب خاشية مطيعة لاختل النظام بعدم القائمين بعمارة هذه الدار من النفوس الشديدة الغلاظ كالفراعنة والدجاجلة والنفوس المكارة الشيطانية وفي الحديث اني جعلت معصية ادم سببا لعمارة هذا العالم وقال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الاية وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وكونها على طبقة واحدة تنافي الحكمة والمصلحة لاهمال سائر الطبقات الممكنة في مكمن الامكان من غير ان يخرج من القوة الى الفعل والعناية تاباه فاذا كان وجود كل طائفة من مقتضى قضاء الله وقدره وعنايته ورحمته وتكون لها غايات طبيعية ومواطن ذاتية والغايات الذاتية للاشياء مناسبة لها

لاستخراج مطلوب فضممت ذات عبد مطلق في عبوديته لا تشوبها الربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا تشوبها عبودية بوجه من اسم الهي يطلب الكون فلما انضمت الذاتان بمثل هذه المعاني كان المعتبر عين الكمال للحق والعبد كان المطلوب بهذه العصر فان فهمت ما اشرنا اليه فقد سعدت به والقيت على حد ذلك الكمال فارقتهما انتهى ويريد بالمعتبر العبودية الصرفة التي هي الصورة والحد والهيئة الموهومة ومن الربوبية الصرفة التي هي المادة الوجودية وهو الانسان الذي هو عين الكمال للحق والعبد وقال عبد الكريم الجيلاني في كتاب الانسان الكامل بعد كلام طويل في اسم الله تعالى فاستدارة الحرف اشارة الى دوران رحاء الوجود الحقي والخلقي على الانسان فهو في عالم المثل كالدايرة التي اشار اليها ظلمت ما شئت ان شئت قلت الدايرة حق وجوفها خلق وان شئت قلت الدايرة خلق وجوفها حق

فهو حق وهو خلق وان شئت قلت الامر
فيه بالابهام فالامر بالانسان دون غيره
بين انه مخلوق له العبودية والعجز وبين
انه على الرحمن وله الكمال والعز قال الله
تعالى والله هو الولي يعني الانسان الكامل
وقال فيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف
والحزن وامثال ذلك على الله لان الله
هو الولي وهو يحيي الموتى وهو بكل شيء
قدير فهو حق متصور في صورة خلقية
او خلق متحقق بكونه الهي فعلى كل حال
وتقلبه في كل مقام وتغيره هو الجامع للوصفين
النقص والكمال والشاطح في ارض كونه
نور الشمس المتعال فهو السماء والارض
وهو الطول والعرض وفي هذا المعنى قلت
خلاف الملك في الدارين لم ار فيها سواي

فارجوا فضلا او فاخشاه الان قال في
هذه القصيدة وهي طويلة دانى تب الانام
وستجمع الوجود ما سم وذاتى سماه لي
الملك والملكوت جلت سجيتي الخبر
الجبروت هي منشاؤه الى اخر ما بيدنه
وكلام وفا لا يصح الكتاب الذكر وبنا النار
في التمثال الا كثلج وانت لها الماء الذي
هو نابع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع
حكم الماء والامر واقع وهذا ابهم من كلام
ائمته واذا تتبعت كتب الهم مثل هذا الكلام
وغيره وجدت قوله قول هؤلاء الا ان عباراتهم
واسند لا لا انه بطور استدلالات الحكماء
بخلاف عبارات هؤلاء ولا شك في كون المقام
منها اكتناه الذات لان الوجود عندهم
حقيقة واحدة الا ان الصوفية عباراتهم
ادل على مقصودهم من عبارات الحكمة مطلوبهم
يصرح في كثير من عباراته على ذلك مثل
كون الخلق منه بالسنخ ومثل كون الوجود
حقيقة واحدة صرفها واجب الوجود وشئونها

ملائمة لذواتهم يقع الوصول اليها اخر الامر وان عاقهم عنها عائق
زمانا ممدودا او قصيرا كما قال وحيل بينهم وبين ما يشتهون
والله يتجلى بجميع الاسماء في جميع المنازل والمقامات فهو
الرحمن الرحيم الرؤف وهو العزيز الجبار القهار المنتقم و
في الحديث ايضا لو لا انتم تذنبون لذهب الله بكم وجاء
بقوم يذنبون قال بعض المكاشفين يدخل الله اهل
الدارين فيهما السعداء بفضل الله واهل النار بعد له وينزلون
فيهما بالنيات ويأخذ الالم جزاء العقوبة موازيا لمدة العمل
في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في الدار
التي يخلدون فيها بحيث لو دخلوا الجنة تالموا لعدم موافقة
الطبع الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار
وزمهرير وما فيها من لذع حيات وعقارب كما يتلذذ اهل
الجنة فيه من الظلال والنور ولثم الحسان من الحور لان طباعهم
تقتضي ذلك الا ترى الجعل على طبيعة يتضرر بريح الورد ويتلذذ
والمحرور من الانسان يتأذى بريح المسك فاللذات تابعة
والالام لعدمه وصاحب الفتوحات المكية امعن في هذا
الباب وبالغ فيه في ذلك الكتاب وقال في الفصوص واما
اهل النار فمالهم الى النعيم اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة
العقاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها واما انا والذي

لاح لي بما انا مشتغل به من الرياضات العلمية والعملية ان دار الجحيم ليست بدار نعيم وانما هي موضع الالم والمحن وفيها العذاب الدائم لكن الامها متفننة متجددة على الاستمرار بلا انقطاع والجلود فيها متبدلة وليس هناك موضع راحة واطمينان لان منزلتها من دار الدنيا العالم منزلة عالم الكون والفساد من هذا العالم

قاعدة في كيفية تجسم الاعمال وصور النيات يوم القيمة والاشارة الى مادة صورها اعلم ان لكل صورة خارجية ظهورا خاصا في موطن النفس ولكل صورة نفسانية ملكة راسخة وجودا في الخارج الا ترى ان صورة الجسم الرطب اذا اثرت في مادة جسمانية قابلة للرطوبة قبلتها فصارت رطبا مثله سهل القبول للاشكال والتشكل واذا اثرت في مادة اخرى كالقوى الحسية والخيالية وانفعلت عن الرطوبة لم تقبل هذا الاثر ولم يصل طبا مثله مع انها قبلت ماهية الرطوبة لكن بصورة اخرى ومثال اخر وكذا قبلت القوة العاقلة الانسانية منها صورة اخرى ونحوا اخر من الوجود والظهور مع ان الماهية واحدة وهي ماهية الرطوبة والرطب فللماهية الواحدة صور ثلثة في مواطن ثلثة لكل منها وجود خاص وظهور معين فانظر في تفاوت حكم هذه النشأة الثلثة في ماهية واحدة وقس عليه تفاوت النشأة في انحاء الظهورات والوجودات في كل معنى

الممكن ويبين في المشاعر وغيره ان الوجود المسوبة بالنقايص لم يكن نقصها لذاتها لان ذاتها منزهة عن ذلك وانما لحقتها بخصوص مراتبها التنزلية كلامدا فوالله كانت كلمات هولاء صعبة المنال مستغيرة الادراك فلا باس بان نبين ما هو المقصود منها لتظهر جلية الحال متوكلا على الله المتعال قال المص قده في كتابه الكبير المعروف بالاسفار اعلم ان للاشياء في الموجودية ثلث مراتب اولها الموجود الصرف الذي لا يتعلق وجوده بغيره والموجود الذي لا يتقيد بقيد وهو المسمى عند العرفاء بالهوية الغيبية والغيب المطلق والذات الاحدية وهو الذي لا اسم له ولا نعت ولا يتعلق به معرفة وادراك اذ كل ما له اسم ورسم كان مفهوما من المفهومات الموجودة في العقل او الوهم وكل ما يتعلق به معرفة وادراك يكون لذاته باطنا بغيره وتعلق بما سواه وهو ليس كذلك لكونه قبل جميع الاشياء وهو على ما هو عليه في حد نفسه من غير تغير وانتقال فهو الغيب المحض والمجهول المطلق الا من قبل لوازمه واثاره فهو بحسب ذاته المقدسة ليس محدودا مقيدا بتعين ولا مظهر حتى يكون وجوده بشرط القيود والمخصصات كالفصول والمشخصات انما لواحق ذاته شرايط ظهوره لا علل لوجوده ليلزم النقص في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا الاطلاق امر سلبي يستلزم سلب جميع الاوصاف والاحكام والنعوت عن كنه ذاته وعدم التحدد والتقيد بوصف او اسم او نعت او غير ذلك حتى عن هذه السلوب باعتبار انها امور اعتبارية عقلية المرتبة الثانية الموجود المتعلق بغيره وهو الوجود المقيد الموصوف باسم ووصف زايد المنعوت باحكام محدودة كالعقول والنفوس والافلاك والعناصر والمركبات من الانسان والدواب

والشجر والجماد وسائر الموجودات الخاصة
المرتبة الثالثة هو الوجود المنبسط
المطلق الذي ليس عمومه على سبيل الكلية
بل على نحو آخر فان الوجود محض التحصل
والفعلية والكلي سواء كان طبيعيا او
عقليا يكون مبهما يحتاج في تحصله
ووجوده الى انضمام شيء اليه يحصله ويوجده
وليست وحدته عددية اي مبدأ الاعداد
فان حقيقته منبسطة على هياكل الممكنات
والواح المهيات لا ينبسط في وصف خاص
ولا ينحصر في حد معين من القدم والحدوث
والتقدم والتأخر والكمال والنقص
العلة والمعلولية والجوهرية والعرضية
والتجرد والتجسم بل هو بحسب ذاته بلا انضمام
شيء آخر يكون متعينا بجميع التعينات
الوجودية والتحصلات الخارجية بل

الحقايق الخارجية تنبعث من مراتب ذاته
واسماء تعيناته وتطوراته وهو اصل الحقايق
وفلك الحيوة وعرش الرحمن والحق المخلوق
به في عرف الصوفية وحقيقة الحقايق
وهو يتعدد في عين وحدته بتعدد الموجودات
المتحدة بالمهيات فيكون مع القديم قديما
ومع الحادث حادثا ومع المعقول معقولا
ومع المحسوس محسوسا وبهذا الاعتبار
يتوهم انه كلي وليس كذلك والعبارات عن
انبساطه على المهيات واشتماله على الموجودات
قاصرة الاشارات على سبيل التمثيل والتشبيه
وبهذا يمتاز عن الوجود الذي لا يدخل
تحت التمثيل والاشارة الا من قبل آثاره
ولوازمه ولهذا قيل نسبة هذا الوجود الى
الموجودات العالمية نسبة الهيولى الاولى
الى الاجسام الشخصية من وجه ونسبة الكلي
الطبيعي كجنس الاجناس الى الاشخاص والانواع
المندرجة تحته فهذه التمثيلات مقربة من وجه
مبعدة من وجه او وجوه لمعا بيناها من الوجود

وماهية غيبية فلا تتعجب من كون الغضب وهو كيفية نفسانية اذا
وجدت في الخارج صارت نارا محرقة وان العلم وهو كيفية نفسانية اذا
وجد في الخارج عينا تسمى سلسبيلا وان الماكول من مال اليتيم ظلما ينقلب
في موطن الاخرة في بطون آكليه نارا يصلونها يوم الدين ولا ايضا
من صيرورة حب الدنيا وهي شهواتها هي اعراض نفسانية ههنا حيات
وعقارب يلسع ويلدغ لصاحبها يوم القيمة وهذا القدر كاف للمستبصر
لان يؤمن بجميع ما وعده الشارع واوعد عليه فكل من له قوة
تحدس في العلم يجب عليه ان يتامل في الصفات النفسانية كيفية
منشائيتها للاثار والافعال الخارجية ويجعل ذلك ذريعة
لمعرفة استيجاب بعض الاخلاق والملكات لآثار مخصوصة
في القيمة مثال ذلك ان شدة الغضب في رجل يوجب
ثوران دمه واحمرار وجهه وانتفاخ بشرته والغضب حالة
نفسانية موجودة في عالم باطنه وهذه الآثار من صفات
الاجسام المادية وقد صارت نتايج لها في هذه النشأة فلا
عجب من ان يلزمه في نشأة اخرى ان تنقلب نارا محضة محرقة
للقلب مقطعة للامعاء موقدة تطلع على الافئدة كما يلزمه
ههنا اذا اشتد تسخن البدن وضربان العروق والاوداج
واضطراب الاعضاء واحتراق المواد والاخلاط وربما يؤدي
الى المرض الشديد بل الى الهلاك من الغيظ فهكذا جميع الصفات

الجسمية الموجودة في عالم الاخرة حاصلة من ملكات النفوس واخلاقها
الحسنة والقبيحة واعتقاداتها ونياتها الصحيحة والفاسدة الراسخة
فيها من تكرار الاعمال والافعال في الدنيا فصارت الاعمال مبادي
للاخلاق في الدنيا فتصير النفوس بحسبها مبادي للاجسام في
الاخرة واما مادة تكون الاجساد وتجسم الاعمال وتصور النيات
في الاخرة فليست الا النفس الانسانية وكما ان الهيولى هنا مادة
تكون الاجسام والصور المقدارية وهي لا مقدار لها في ذاتها
فكذلك النفس الادمية مادة تكون الموجودات المقدرة
المصورة في الاخروية وهي في ذاتها امر روحاني لا مقدار لها
والفرق بين النفس والهيولى بامور منها ان الهيولى وجودها
بالقوة من كل وجه لا تحصل لها في ذاتها الا بالصور الجسمانية بخلاف
النفس فانها كانت في ذاتها موجودة بالفعل وجودا جوهريا
حساسا وكانت اولا صورة لهذا البدن العنصري فصارت مادة
اخروية لصور اخروية يتحد بها ضربا من الاتحاد فهي صورة المادة
الدنيوية ومادة الصور الاخروية المنفوخة فيها باذن الله يوم
ينفخ في الصور فتأتون افواجا لاختلاف انواعها في الاخرة كما
ومنها ان النفس مادة روحانية لطيفة لا تقبل الا صورا
اللطيفة الغيبية لا تدرك بهذه الحواس بل بحواس الاخرة و
الهيولى مادة كثيفة انما تقبل الصور الكثيفة المقيدة بالجهات

الواجب الذي لا وصف له ولا نعت الا صرف
ذاته المستلزم جميع الكمالات والنعوت
الجمالية والجلالية باحديته وفردانيته
هو الوجود المنبسط الذي يقال له العماء
ومرتبة الجمع وحقيقة الحقائق وحضرة
الاحدية الجمع قد يسمى بحضرة الواحدية
كما قد يسمى بوجود الحق باعتبار اضافته
الى الاسماء في العقل والى الممكنات في الخارج
المرتبة الواحدية والحضرة الالهية وهذه
النسبة ليست علية لان العلية من حيث كونها
علية يقتضي المباينة بين العلة والمعلول
فهي انما تتحقق بين الوجودات الخاصة
المتعينة من حيث تعينها واتصاف كل
منها بصفة الثابتة في كلامنا في الوجود
المطلق وهذا الوجود المطلق له وحدة
نحو مخالف لسائر الوحدات العددية و

النوعية والجنسية لانها مصححة جميع الوحدات
والتعينات والوجود الحق الواجب من حيث
اسم الله المتضمن لسائر الاسماء منشأ لهذا
الوجود الشامل المطلق باعتبار ذاته الجمعية
وباعتبار خصوصيات اسمائه الحسنى المندرجة
في اسم الله الموسوم عندهم بالمقام الجامع
و تمام الائمة مؤثر في الوجودات الخاصة
التي لا تزيد على الوجود المطلق فالمناسبة
بين الحق والخلق انما يتشبه بهذا الاعتبار
وقول الحكماء ان اول الصوادر هو العقل
الاول بناء ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
كلام جملي بالقياس الى الموجودات المتعينة
المتخالفة الاثار فالاولية هيهنا بالقياس
الى سائر الصور المباينة الذوات والوجودات
والا فعند تحليل الذهن العقل الاول
الى وجود مطلق ومهية خاصة وحيثية نقص
وامكان حكمنا بان اول ما ينشأ هو الوجود
المطلق المنبسط ويلزمه بحسب كل مرتبة
مهية خاصة وتنزل خاص بحسبه امكان خاص

والاوضاع

والاوضاع المشوبة بالقوى والاعدام ومنها ان قبول الهيولى
للصور والاكوان على سبيل الانفعال والاستحالة و
التغير والحركة وقبول النفس لصورها الراسخة فيها على سبيل
الحفظ والاستيجاب ولا منافات بين قبولها وفعلها فهي
بجهة واحدة فاعلة وقابلة للصور والامثال معا وكل علوم
المبادي وصفاتها ثابتة لها بجهة واحدة حصلت فيها و
منها ان القبول هناك ليس بمعنى الاستعدادية والامكان
ومنها ان هذه كمالات لموادها وموضوعاتها وليست الصور
الناشية من النفس كمالات لها في حصول تلك الصور لها
وانما كمالها في ان تكون بحيث تفعل تلك الصور وتجعلها
مدركة لها وبين الاعتبارين فرق ثابت وقد بين في موضعه
ان جهتي القبول والفعل واحدة في لوازم الذات **قاعدة**
في ان باقي الحيوانات هل لها حشر كالانسان ام لا قد اشرنا
الى ان لكل جوهر حركة ذاتية وخلقا وبعثا وبداية وعودا
والفلاسفة اثبتوا لها مبادي ذاتية وعود كل شيء الى مبدء
منه فعود الاجسام الى القوى وعود القوى الى النفوس
وعود النفوس الى الارواح وعود الكل اليه تعالى كما قال تع
الا الى الله تصير الامور وقوله وكل الينا راجعون فمن علم
اين مجيئه علم الى اين ذهابه لكن الكلام انما هو في بعث النفس

انتهى كلام المص قده في الاسفار وعنه
بطن حقيقة المحمدية والعلوية الحقيقيتين
انما هي للوجود المنبسط الذي له
منزلة النفس لكمال انضمامها الى الرب الحقيقي
بحيث لا يتصور بينهما واسطة ورابطة
بل الوجود المنبسط مرتبة بنائه الحقيقي
وثبوت له الحضرة المحمدية الاجل قوله صلعم
اول ما خلق الله نوري لانه قد بلغ في
الشرف والكمال الى مرتبة لا يتصور ما هو
اشرف منها او يساويها في الشرف من
الممكنات لكونه خاتم النبيين صلعم عليهم
اجمعين ولقوله صلعم لي مع الله وقت لا يسعه
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن
الله قلبه بالايمان وهو صلعم عليهم اجمعين
مع وحدة جماعة بحسب هذا المقام
لسريان نوره في جميع الموجودات وشموله
بجميع الكمالات اللائقة منه على جميع سكان
بقعة الامكان ولكمال انضمامه بالله تعلق
باستغراقه فيكون موجودا بوجوده لا بايجاده
باقيا ببقائه لا بابقائه قادرا بقدرته لا
باقداره حيا بحيوته لا باحيائه بل هو هو
وجوده وبقاؤه وقدرته وحيوته وساير
صفاته الفعلية ولغاية خضوعه وخشوعه
لله تبارك وتعالى كان حقيقة الصلوة
وروحها ومعناها فالمراد من صلوة العصر
في كلام الفتوحات هو هذا النور الحقي
بحسب هذا المقام وقوله ليس لها نظير
اشارة الى قوله تع ليس كمثله شيء وقوله
لضم الشمل فيه بالحبيب اشارة الى كونه
متخلقا باخلاق الله لفنائه فيه وبقائه
به وقوله هي الوسطى لا مرتبة وردا اشارة
الى انه مركز دايرة الوجود ومرتبة الملائكة
الحافين حول العرش وقوله بحصولها على
مجيبها اشارة الى جمعه بين المتقابلات
الحقيقية في عين العبدية العزة في عين الذلة

والغنى في عين الفقر والبقاء في عين الفناء
والوجوب في عين الامكان والكمال
في عين النقصان الى غير ذلك من
التقابلات وقول ابي حيان في شرحه
فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المعاني
اي العبودية الصرفة والربوبية المحضة
كان المعصر اي الذي قبل العصر هو
عين الكمال الحق والعبد كان المطلوب
له وجه العصر اي ذات العصر فهو العبد
معناه انه لم يصير العبد الى مرتبة الرب ولم
يصر الرب الى مرتبة العبد كما قيل
شعر بين بود كرهستي سوا شد
فرق بين بنده به بنده هم عندا اشتند
ويحتمل ان يكون معنى كلام الفتوحات
في قوله هي البرزخية الا مرتبة وحدة [illegible]
ما ذكره عبد الكريم الجيلاني بقوله [illegible]

الجزئي مع بقاء تعينه وتشخصه الجامع للنشاتين وهذا ولانتا
امر محقق لتجرد نفسه المتعلقة تارة بهذا البدن المادي الدنيوي
وتارة بذلك البدن الصوري الاخروي واما غيره من الحيوانات ففي
بقاء نفوسها وعودها الى الآخرة خلاف بين الحكماء والروايات
فيه ايضا مختلفة والآيات فيه ايضا متشابهة غير محكمة لاحتمال ان
يكون المراد من مثل قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشر طائفة
من افراد البشر نفوسهم من جنس ارواح الوحوش فيحشروا وحوشا
لا اناسا والذي ثبت من طريق البرهان الحدسي هو القول
بالتفصيل فكل حيوان يكون له نفس متخيلة متذكرة فوق النفس
الحساسة فهو باق بعد الموت محشور الى بعض البرازخ غير معطل
عن مجازات لان العناية الالهية تابى عن اهمال ما هو بصدد الاستكمال
واما حشر النفوس البهيمية الغير المتذكرة فبحشر القوى النفسانية
الى مبدئها ورب نوعها كما ذكره معلم الفلاسفة في كتابه في
معرفة الربوبية وكذا النفوس النباتية اذا قطعت الاشجار
او يبست كما ذكره بعض العرفاء وحشر المقلدين والاتباع الى متبوعيهم
الائمة والمجتهدين يشبه حشر القوى النفسانية الى الناطقة كما في قوله
تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
وكذلك قوله والطير محشورة كل له اواب **ختم ووصية**
يقول هذا العبد الذليل اني استعيذ بالله ربي الجليل

في عالم المثل كالذائبة بعضها في بعض انها
دم كونها امر عجيب ان الذائبة تتعين
بالمركز ويتحقق به فهو بحسب المعنى محيط
بها قاهر عليها وان كانت هي محيطة عليه
بحسب الظاهر فانه كذلك ما في [illegible] الاحاطة
الظاهرية قلت الغاية [illegible] وجهه خافق
وان كنت [illegible] الباطنية
قلت الذائبة [illegible] حق وان لم
ننظر الى احد بما نحن الامر به بالابهام
والمراد كمال اتصال العبد بالرب وبلوغه
الى مقام حق اليقين كالحديدة التي
ذابت بالنار بحيث صارت مختلطة بالنار
وفنا الزجاجة وزيتها تحت فتبينا بها وبنا كل
الامر ثم ظهر من كلام المصنف [illegible] الوجود
المنبسط من الحق انما يكون [illegible] اسم
الله المتضمن لسائر الاسماء الحسنى فيكون
هذا الوجود صورة اسم الله بوجه واسم
الله بوجه وهو الانسان الكامل [illegible]
الولاية التامة والرياسة [illegible] وجميع

جميع

في جميع اقوالي وافعالي ومعتقداتي ومصنفاتي من كل ما
يقدح في صحة متابعة الشريعة التي اتانا بها سيد المرسلين و
خاتم النبيين عليه وآله اجزل صلوات المصلين او يشعر
بوهن في العزيمة والدين او ضعف في التمسك بحبل المتين
لاني اعلم يقينا انه لا يمكن لاحد ان يعبد الله كما هو اهله و
مستحقه الا بتوسط من له الاسم الاعظم وهو الانسان الكامل
المكمل خليفة الله بالخلافة الكبرى في عالمي الملك والملكوت
الاسفل والاعلى ونشأتي الاخرى والاولى واوصيك ايها الناظر
في هذه الاوراق ان تنظر فيها بعين المروة والاشفاق وانشدك
بالله وملكوته ورسله الا ترى ان تترك عادة النفوس السفلية
من الالف بما هو المشهود بين الجمهور والتوحش عما لم تسمعه من
المشايخ والاباء وان كان مبرهنا بالحجة البيضاء فلا تكن ممن
ذمهم الله على التقليد المحض من غير برهان في مواضع كثيرة
من القرآن كقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما وجدنا عليه آباءنا فاياك ان تجعل مقاصد الشريعة الالهية
وحقائق الملة الحنيفة مقصورة على ما سمعته من معلميك و
اشياخك منذ اول اسلامك فتجمد دائما على عتبة بابك ومقامك
غير مهاجر الى ربك بل اتبع ملة ابينا الحقيقي ابرهيم حنيفا

بين الحبية الحقيقية والحقيقة الاضافية
التي هي حقيقة محبة الحق الحقيقي وبين
ارضية الامكان وسماوية الوجوب
فيكون سماء وارضا وطولا وعرضا
لكونه غير متناه مدة وعدة ومتناهيا
ثم فظهر معنيها ذكره العبد الكبير في المجلد
الى الملك آه فان الانسان الكامل
هو القاهر بقاهرية الله على العالمين
الدنيا والاخرة والشهادة والغيب
والظاهر والباطن لكونه خليفة الله
على الخلق اجمعين وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقوله لم ارجعها سوى
آه اشارة الى سريانه في قوابل الهيئات
وقوالب الممكنات بحيث لا يخرج منه شيء
في الارض ولا في السموات فهو اللب
من قشوره وهو الروح وهي اجساده
وهو المتجلي بها اسمائه وهو كمال الملك
وتمام الملكوت ومنشأ الغيب والجبروت
والمراد منه القواهر العقلية والعقول
العقلية فانها من الوجودات الخاصة
وهي ناشئة منه كما عرفت من كلام [illegible]
واما حكاية الماء والثلجة فالمراد من
الماء فيها الوجود المنبسط وانما عبر
عنه بالماء لسيلانه وسريانه وكان
عرشه على الماء ومن الثلجة هو الوجودات
المقيدة لتقيدها وجمودها عبر عنها
بالثلجة والخطاب في قوله وانت لها الماء
الذي هو تابع للانسان الكامل فظهر
انه لا يستفاد من شيء هذه الكلمات
اكتناه الذات فظهر ايضا مما نقلنا ان
الوجود الذي جعلوا نسبته الى الاشياء
الممكنة والموجودات العالمية نسبة
الهيولى الاولى الى الاجسام الشخصية
هو الوجود المنبسط لا حقيقة الوجود
اعني الذات المقدسة وهذه المناسبة

[illegible]

سئلا حيث قال لابيه المجازي يا ابت لا تعبد الشيطان وقال
انى ذاهب الى ربى سيهدين فاذهب الى ربك وسافر
من بيت حجابك وعتبة بابك مهاجراً الى الله ورسوله لترى
من آيات الجبروت وعجائب وعجائب الملكوت ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت فان ادركك في هذا السفر الموت فاجرك على الله لقوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله فلا تبال ان كنت
مسافراً بمخالفة الجمهور فان الجمهور واقفون في منزلهم والمسافر
مرتحل من المنزل فكيف يقع الاتفاق بين الساكن والمتحرك
الحال والمرتحل لكن كما قال امامك وامامنا امير المؤمنين عليه
وعلى اخيه وآله صلوات رب العالمين لا تعرف الحق بالرجال
بل اعرف الحق تعرف منه اهله واعلم ان للتتبع في المعارف
الالهية هو البرهان والمكاشفة بالعيان كما قال تعالى قل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقال تعالى ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به وهذا البرهان نور يقذفه
الله في قلب المؤمن تتنور به بصيرته فيرى الاشياء كما هي كما
وقع في دعاء النبي ص لنفسه ولخواص امته واوليائه من قوله
اللهم ارنا الاشياء كما هي ولتعلم ان هذه المسائل التي وقع الخلاف
فيها الجمهور الفلاسفة مع الانبياء ولهم الدعاء لو كانت سهلة
التناول والحصول ممكنة الاكتساب بافكار هذه العقول المنطقية
بجوازيتهم

الوجود المنبسط الى مادة ونسبة الكمال
الى النقص فلا يكون له مادة فتوهم الشيخ
الشيخ سلمه الله تعالى ان الحق عندهم مادة للاشياء
توهم فاسد نشأ من عدم المعرفة بمرادهم
ومع ذلك يدعي انه اعرف بمراد القوم اذ
علم مما ذكرنا ان ما يتوهم كونه مادة
هو الوجود المنبسط باعتبار جعل نسبة
الى الموجودات الممكنة نسبة الهيولى
الاولى الى الاجسام لا ذات الحق الاول
تعالى عن ذلك علواً كبيراً الا ان يكون مراده
من الحق الحق المخلوق به وهو الوجود
المنبسط وقد عرفت انه ليس مادة
حقيقية للاشياء العالمية واما من قال
انا الله بلا انا فمراده ان الانسان مجاهد
في سبيل الله حق جهاده وقاتل في سبيله
مع اعدائه حتى يبلغ مقاماً لا يرى ويسلب
عنه الانانية فصار مرآة يظهر فيه الحق باسم
الله المتضمن لجميع اسمائه الحسنى وجلالها
يتجلى فيها بجميع نعوته وصفاته العليا فكذلك

وانظار هؤلا

حديث شريف نبوي

محمد بن جمهور الاحسائي عن مولانا امير المؤمنين ع انه قال ان لله شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم وقال ع في بيان نفس الالهية الملكوتية الكلية حين سئل عنها قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدأت وعنه دعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهته صفاتها بذات الموجودات واليها يعود بالكمال وهو ذات الله العليا وشجرة طوبى و سدرة المنتهى وجنة المأوى ومن عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه وغوى

ثم لتعلم ان حقيقة الوجود قد يطلق ويراد بها ما يقابل الوجود الاثباتي اي المعنى المصدري الذهني والكون النسبي وهي التي نظر اليها العقل فيما بينه وقد يطلق ويراد بها الذات المقدسة الالهية كما قال مولانا الرضا ع في خطبته في التوحيد ذاته حقيقته وكنهه تفريق بينه وبين خلقه فيكون وجود ما سواه اثرها واثر الحقيقة وظل الحقيقة ليس بحقيقة واذا قيل ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة لها درجات متفاوتة يراد بها الحقيقة بالمعنى الاول واذا قيل ان الحقيقة واحدة لها شئون واطوار كثيرة فالمراد منها الحقيقة بالمعنى الثاني فعليك بالفرق بين المعنيين فان من اشتراك اللفظ بينهما وبما يضل الافهام وتزل الاقدام وكذا من اشتراك لفظ الوجود المطلق بين الحقيقي والحق الاضافي الذي يقال له الحق المخلوق به وايضا الوجود المنبسط الذي يسمى عند اهل المعرفة

طور الحقيقة وظلالها

وانظارهم التعليمية البحثية لما وقع الخلاف فيها من اولئك العقلاء المشتغلين طول عمرهم باستعمال آلة الفكر والنظر في اكتساب تصور الاشياء ولما نشأ منهم فيها الخطاء ولما وقعت الحاجة الى بعثة الانبياء فاعلم ان هذه المسائل لا تحصل الا باقتباس الانوار من مشكوة النبوة والتماس فهم الاسرار من باطن الولاية فعليك بتجريد تام للقلب وتطهير تام للسر وانقطاع شديد عن الخلق ومناجاة كثيرة مع الحق في الخلوات واعراض عن الشهوات والرياسات وسائر اغراض الحيوانات بالنية الصافية والدين الخالص وان تنقص عملك نفس جزائك وعين عملك عين وصولك الى مبتغاك حتى اذا كشف الغطاء ورفع الحجاب كنت كما كنت في الدنيا تحضر عند رب الارباب فانك لا تلقى عند الانتهاء علمته ولا تحشر يوم القيمة الا الى ما احببته حتى انه لو احب احد حجرا لحشر معه كما ورد في الحديث فاياك ان تحب لما لا وصول لك اليه او تعلم لما تحقق له في الاخرة فتهلك محترقا بنار الحريق او تهوي الى مكان سحيق وقد علمت ان لا يحشر احد الا اليه او يتألم ولا يلتذ الا بما فيه فهذب نفسك وخلص نيتك وصحح عقيدتك ونور قلبك للناظرين وطهر بيتك للطائفين والعاكفين فول وجهك شطر كعبة المقصود وتوجه الى ذلك وفي الخير والجود فهذا غاية السفر والذهاب الى عالم النور وهو

بيان طرق معرفة الله

بالوجود الظلي والهباء والعماء ومرتبة
الجمعية والازلية الثابتة الى غير ذلك
من النعوت والاوصاف والالقاب فان
من ذلك نشاء الاعتراضات على
الصوفية والايرادات المورده عليهم
فعليك بالتامل في كلامهم وحمل كل
كلمة في مقام على ما يناسب تلك المقا
فان لكل كلمة مع صاحبتها مقام فبالحق
ما يظهر من امثال التوحيد لا بكثرة المراء والجدال
والقيل والقال والحكم لله العلي الكبير
المتعال ثم قال الشارح الماجد اجده و
فيصير وعلى ما هو الحق من ان محل التقسيم
هو الوجود المكي ان اتحاد هذه الحقيقة
ليس واقعيا وانما هو بلحاظ صدق الاسم
من جهة الاصطلاح لا من جهة اللغة
فان لفظ الوجود لم يوضع للذات وانما

فاصل التجارة التي لن تبور من بذل متاع هذه الوجود لبقاء
اخذ العوض من الوجه الباقي فما عند الله خير للابرار وهذا
الوصول الى كعبة المقصود ولقاء المعبود لا يمكن الا بالسير
بحيث العلمي بقدم الفكر والنظر لا بمجرد حركات البدن التي
لا حاصل لها الا متاعب السفر دون تحصيل الزاد واخذ التقا
للمقا ولهذا قال ص تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة
وقال الخبر اهتديه ونابه مدينة علم يا علي اذا تقرب الناس الى
خالقهم بانواع البر تقرب اليه بانواع العقل حتى تسبقهم كلهم
فتحدس من هذا ان المقصود من العبادة البدنية والاوضاع
الدينية كالقيام والصيام وغيرهما انما هو تصفية القلب
وتهذيب السر بالنية الخالصة فيها والفكر الباطن من حيث انها
تعبد للمعبود الحق تقربا اليه لا للاجر المطلق ولا حركات الاركان ولقلقة
اللسان قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها و
لكن يناله التقوى منكم وقال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية
ثم انا فقد قواطع الدين واكثف سد على طريق السالكين
هو اجابة دعوة علماء السوء وتتبع اراءهم المضلة واثارهم
المعنوية والاغترار بهم فيما يسمونه علما وفقهاء وحكمة اغترار
الظمان بالسراب عن عين ماء الحيوان كما قال نعم وان تطع

وضع لصفة اعني المصدر اي الكون
في الاعيان كما قال بعض الصوفية من ان
الوجود عند العوام هو الكون في الاعيان
واما عندنا فالوجود ما به الكون في الاعيان
انتهى فقول كلام العوام حق بحسب وضع
اللغة واما ما به الكون في الاعيان فهو الوجود
وهو حقيقة مادة الشيء اذ بها مع تحققها
بالمعينات الجنسية والنوعية او
الشخصية يحقق الكون في الاعيان و
هذا اظهر من الشمس لمن فتح عينيه ونظر
في نفس الامر واما من غمض عينيه فنظر
الى من قال فاترى ان الوجود شيء هو جوهر
لانه يتصور شيئا غير الشيء لا ندرك بفهم ما
يقول ولكن تبع من يقول تبعا لغيره كما
قال امير المؤمنين عليه السلام ذهب من
ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها
في بعض مراتب وذهب من ذهب الينا الى
عيون صافية تجري بامر الله لا نفاد لها
هذا وقد اجمع العقلاء من الحكماء ان كل

صه

بقيه موصف هو ... بياض نشده

اكثر

حالة التركيب غير الحالة الاولى حالة البساطة اذ حالة الاتصال غير حالة الانفصال وكان للواجب التعبير وحملنا اوكليهما اوكليهما حالة غير حالة الاولى ومخالفة الحالات حادثة لفناء ثم ان هذه الحصة النازلة المختلطة مجانسة لها المطلقة عنه ولهذا عبر ثم عن هذا المعنى في الانكار على من جعل الملئكة بنات له سبحانه بقوله ثم وجعلوا له من عباده جزءا لان الولد جزء من والده مناسب له فقالوا ثم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اى مناسبة فيلزم على قوله وقول اتباعه احتياجه ثم الى المهية لانه من جنس لا يتقوم الا بها وان وجود الممكن يتقوم في عالم الاكوان ويظهر بدون المهية فيطلبها لكلية المتفق عليها ان كل ممكن

زوج تركيبي وهو خلاف دليل العقل من ان الممكن لا يكون الا ذا جهتين جهة من ربه وجهة من نفسه وخلاف قول الرضا ع قال ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه و اثبات وجوده آه وان قال شخص ان الواجب عز وجل وجود بحت لا يحتاج في قيامه الى غيره من مهية وغيرها بخلاف الوجود الممكن قلنا هذا حق ولكن يلزم كون الوجودين متغايرين ولا يجمعهما حقيقة واحدة كيف وهما على احدكما للمباينة التي هي خلاف المجانسة والمماثلة والمشاكلة والمشابهة لان هذه النسب نسبها الخلق قال امامنا الرضا ع كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه يعني ان المجانسة والمماثلة والمشابهة والمشاكلة والمقابلة والمخالفة نسب الخلق فاذا ذكرت فهي حدود الخلق وان نسبت الى الحق تعالى كما لو قلت هو سبحانه ليس بجسم فان النفي للجسمية وصف للخلق ولا يوصف الحق بشيء من ذلك لا بنفي ولا بالجسم وانما

[illegible] اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ان الظن لا يغني من الحق شيئا اعاذنا الله واخواننا الذين يؤمنون من شر الشياطين والمضلين ونور قلوبنا بانوار الحكمة واليقين بحق محمد وآله الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين

صححه عبد الكريم الشيرازي

صح
ممكن زوج تركيبي والمصنف ممن يقول بذلك ويراد من هذا انه لا يمكن الا بان يكون له اعتباران من صانعه وهو المادة واعتبار من جهة نفسه وهو الصورة والصورة عبارة عن الفصل في النوع او حصة من الفصل في الشخص والمادة عبارة عن حصة الجنس في النوع او عن حصة من النوع في الشخص والاجناس اى الحصص الجنسية لا يتقوم الا بالفصول وكذلك الحصص النوعية والمراد بعدم تقومها بدون الفصول انها في نوعها قبل الفصول شايعة غير متعينة بدون المميز فاذا فرض ان حصة الانسان المادية شايعة في الوجود الصرف قبل تنزلها الى رتبة الفصل كانت خارجة للواجب اذ لا يمكن تميزها فيه فيكون منكرا او محلا للغير وبعد التنزل وتعلق الفصل كان ع

محصلة ووجوده الى الفصل المقسم او نوعا مفتقرا
في تحققه وحصوله النوعي الى الفصل المقوم
فلذة بابا سبحانه الله منذ كهشم ما ذكره من الاعتراض
مبني على جعل كون الوجود الصرف الذي هو
بسيط الحقيقة كل الاشياء على ما فهمه لكن
ما فهمه وتصوره فاسد فهم من ذلك القول ان
الوجودات الامكانية التي هي حصص الجنس
والنوع عنده قبل فيضانها من العلة وهي الوجود
الصرف كانت فيه على نحو كون قطرات الماء المترشحة
من الكوز قبل ترشحها منه فيه فانها حاصلة
في العلة على وجه لا يمكن تميزها كما ان القطرات
المذكورة حاصلة في الكوز قبل ترشحها منه على
نعت الاتصال وعدم التميز واني لا اتعجب من هذا
الفهم ثم من نسبته الى المصنف قده فان هذا لا ينبغي
ان يصدر ممن له ادنى تميز فضلا عن مثل المصنف قده الذي
فاق في العلم والمعرفة على اقرانه وحاصل اعتراض

ذلك تحديد لا اثبات معرفة من هو ثابت في الاذهان انتهى قوله
كون محل التقسيم الوجود الممكن قد عرفتها فيه وكون وحدة الحقيقة
ذاتية قد عرفته بالبرهان من انها لو لم يكن واحدة لزم ارتفاع
النقيضين ثم صدق اسم واحد وحمل مفهوم فادر على الامور
المتباينة من حيث هي متباينة قد مر انه غير معقول هذا
ان اراد بصدق الاسم حمل مفهوم واحد كما هو الظاهر من لفظ الصدق
وان اراد اطلاق لفظ واحد ففيه انا نجد مع قطع النظر عن اللفظ
والتسمية مناسبة بين موجود وموجود لا نجد تلك المناسبة بين موجود
ومعدوم كما مر وهذا يدل على ان الامر حقيقة لا اطلاق اللفظ في وحدة الحقيقة
وقد عرفت معنى وحدتها وكونها متفاوتة بالكمال والنقص وغيرهما من انحاء
التشكيك قد علمت ان جعل الوجود مطلقا مادة للاشياء غير معقول الا
ان يراد بالوجود الوجود المنبسط ومن كونها مادة مناسبتها للمادة
على ما عرفته ثم جعل التعينات الجنسية والنوعية من الفصول المنطقية
او التعينات الشخصية من العوارض التي هي من علامات التشخص ولوازم التشخص علة
لتحقق الحقيقة وتحصلها كما يدل عليه قوله اذ بها مع تحققها بالتعينات آه محل
نظر لانك قد علمت بالبراهين القطعية ان الوجود هو الاصل في التحقق و
الموجودية والماهيات والاعيان تابعة له في ذلك لا انه يتحقق بغيره التحقق الظاهر
على وجه النقص بعينه الكثرة والتعدد كما قيل فهو نور من اسم وجود من انوار
فلست تنظر الا الى اي لم اكن لولاك كل ذلك ظاهر كالشمس في رابعة النهار لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم جعل المادة اي الوجود جنسا محتاجا في

على كون الحقيقة واحدة ان لنا ان كانت مادة
الاشياء بمعنى وجودها من سنخ وجود الواجب
بالذات لان حقيقة الوجود حقيقة واحدة والمادة
محتاجة في تحصلها الى الصورة فيلزم اما احتياج
الواجب بالذات في وجوده الى الصورة بتمه واما
استغناء الوجودات الامكانية التي هي المادة
عن الصورة والاول باطل بالاتفاق والثاني يستلزم
خرق القاعدة المقررة عند الحكماء ذلك لكون حقيقة
الوجود حقيقة واحدة فاسد والجواب انه يجوز
اختلاف مراتب حقيقة واحدة متفاوتة بالكمال
والنقص في اللوازم والاحكام وهذا الاعتراض
ماخوذ من اعتراض الامام الرازي على الحكماء
بان حقيقة الوجود من حيث هي اما ان يقتضي
الواجبية والاستغناء او يقتضي الممكنية و
الافتقار او لا يقتضي شيئا منهما وعلى الاول
يلزم كون كل موجود واجبا بالذات وعلى الثاني
يلزم كون كل موجود ممكنا بالذات وعلى الثالث
يلزم تعليل الوجوب الذاتي في الواجب بالذات
والامكان الذاتي في الممكنات الى الغير والكل
محال والجواب بما اشير اليه من جواز اختلاف

مراتب

ثم اعلم ان محل التقسيم مع لحاظ التسمية بمن
يصدق عليه اسم الوجود من حيث انه هست كما في
اللغة الفارسية ثلثة انواع احدها مثال
الفاعل واسمه كالقائم بالنسبة الى زيد فانه
عبارة عن فاعل القيام لا لذات زيد والا لكان
زيد ابدا قائما وكذا مثال الفاعل اسم لمحدث
القيام من حيث هو محدث القيام لا مطلقا وهذا
هو الذي عناه المحشي بقوله في دعاء شهر رجب
مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك وخلقك الدعاء وهو المسمى بالعنوان
وثانيها الفعل اعني المشية والارادة والابداع
وما اشبه ذلك وثالثها المفعول الاول وهو
عند النور المحمدي صلى الله عليه وآله وهو اول قابض من الفعل
ومن اشعة خلق الله كل شيء المؤمن نصيب اشعتها
والكافر عكس الشعاع فالاول اسم الله العليا
من عرفه فقد عرف الله لانه وصف الله الاعلى
الذي وصف به نفسه من عرفه بالحقيقة عرف
الموصوف والثاني هو امر الله الذي به قامت الاشياء
قيام صدور وهو كحركة يد الكاتب بالنسبة الى الكتابة

مراتب الحقيقة الواحدة المتفاوتة بالكمال والنقص نعم ما ذكرنا انما ينهض
حجة لو كانت الحقيقة حقيقة واحدة متواطية ثم الاعتراض على ما قرره
هذا الشيخ يمكن الجواب عنه بجواب اخر وهو ان الوجودات الامكانية
لا تفتقر في موجوديتها الى الحيثيات التي هي المعتبات بل هي من اللوازم المفتقر
اليها في التحصيل على ما هو التحقيق ولا يلزم من ذلك خروج الفاعل اصلا
كما لا يخفى وكون الوجود المنبسط مادة ليس على سبيل الحقيقة وانما
هو على سبيل التشبيه والتمثيل كما عرفت ثم الجواب الذي ذكره عن السؤال المصدر
بقوله فان قال شخص انه يستلزم كون الوجودين متغايرين ولا يجمعهما
حقيقة واحدة مطلقا متواطية فمم ولكن لا يلزم منه نفي كونهما واحدا بحكم
به بل يجوز كونهما حقيقة واحدة متفاوتة وان اراد انه لا يجمعهما حقيقة
واحدة مطلقا متواطية كانت او متفاوتة فغير مسلم والسند ما مر وقوله
كيف نهما على حد كمال المباينة لا يدل على مدعاه وهو عدم اجتماع حقيقة
واحدة مطلقا لهما بل يدل على خلافه فان كمال المباينة هي المباينة بحسب الصفة
لا المباينة بحسب العزلة كما دل عليه قول مولانا امير المؤمنين ع توحيده
تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة فافهم ثم انه
فهم من السنخية بين العلة والمعلول المجانسة بينهما والمماثلة فيهما هيهات
ليس ما فهمه معنى السنخية فان حقيقة الوجود ليس لها جنس ولا نوع
حتى يكون مراتبها متجانسة او متماثلة وهكذا سائر النسب وقد عرفت
وايضا النسبة انما يتحقق بين الشيئين والوجودات الامكانية انما هي
آثار له تعالى وآثاره واثر الشيء ليس بشيء وابن الشيء وحكايته انما هي ظهوره

والثالث

ان المحكم ابي آبيا وبين الفضيلة والشرف هو
خلاف ضرورة العقل والنقل اما العقل فلان
ختم الكمال في عالم الامكان فلا يبا وبين كمال لا
يعوقه الا الله الكبير المتعال واما النقل فلما
نقل عنه ص انه قال لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان قلنا انه تاخر
عن العقل الاول فان كونه اشرف بل يدل على كونه
غاية للعقل فيكون اشرف منه لان الغاية اشرف
من ذي الغاية قلت هذا انما يصح في القوس الصعودي
وكلامنا في القوس النزولي فالسابق في هذا
القوس اشرف ولا يكون مفضولا وغاية ما
هو متاخر عنه ذاتا العالم لا بلغنا الى ان
فالحق ان النور المحمدي هو العقل الذي
يق له الوجود المنبسط وهذا بحسب النزول
واما بحسب الصعود فهو المتعقل الاول الذي
له العقل الكل فيكون بحسب الصعود والتعين

والثالث هو ان الله المعقول الذي قام الاشياء فيا هو متقوم يحتوي اي فيا ما ذكرنا
وهو كالمداد بالنسبة الى الكتابة وهذه الثلثة هي التي يمكن ان يكون محلا
للتقسيم من جهة حقيقة التسمية وان كانت التقسيم في كل شيء بحسبه فاذا طلبتها
بالتقسيم امتنعت عليك لان التقسيم انما يصح في الحقيقة التي تتفاوت افرادها
واجزاؤها في ذات جهة التقسيم تلك نعم يصح تقسيمها الى افراد ذاتية منها
ولو اردت تقسيمها من جهة التسمية صح كان تقول الذي يطلق عليه اسم
الوجود ينقسم الى ما يسمى بالمقامات والى ما يسمى بالفعل والى ما يسمى بالمفعول
ومثال ذلك في المحسوس قائم بالنسبة الى زيد هو حقيقة قائم لانه منقوم صنعه
من فعله والفعل الذي هو القيام وحركة احداثه للقيام وهي فعله كالمشية
في حق الله عز وجل وله المثل الاعلى والقيام وهو اثر فعله ومتعلقه كالحقيقة
المحمدية المسماة بالنور المحمدي ص انتهى اقول فيه نظر اما اولا فلان المقامات
التي ذكرها اما ان يكون متقدمة على الفعل الايجادي اما ان يكون متقدمة عليه بحسب الواقع
ويكون متاخرة عنه او يكون معه ليس بينهما وبينه علاقة العلية والمعلولية
بالذات وبالسبق والصدور وشيء من غير المشية لا يمكن ان يكون المشية بل خلق المشية هو
خلاف ما ورد عن الراسخين في العلم عليهم السلام من ان الله خلق المشية بنفسها
ثم خلق الاشياء بالمشية وانه يلزم كون الواجب مضطرا في فعله فاعلا
الفعل من غير ارادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وعلى الثاني وهو ان يكون المقامات
متاخرة عن الفعل فيكون هي مع المفعول الاول فيلزم صدور الكثير عن الواحد
بما هو واحد عن الفعل حيث ان الزيد هذا المفسدة وعلى الثالث يلزم هذه
المفسدة ايضا فتامل واما ثانيا فلانه على ما ذكره يلزم وجود ممكن هو اشرف

سابقا على جميع ما عداه لتقدمه على الفاتحة
الكتاب الالهي بقاب قوسين ومقام او ادنى
واما المقامات فالمراد منها الكلمات التامة
التي يقوم بها ما دونها قيام صدور هي
الجواهر العقلية والعقول القادسة
التي هي من الموجودات المقيدة كما يدل عليه
الكلام المنقول عن الحجة فتم سابقا واما
ثالثا فلانه جعل المقامات والفعل و
المفعول حقايق مختلفة بذواتها ومخالفة
للذات المقدسة بحيث لا يجمعها حقيقة
واحدة مطلقة لا متواطية ولا مشككة وفيه
هذا كيف يكون المقامات آيات الله العليا
وكيف يكون معرفتها معرفته واما رابعا
فلانا نجد هذه الاقسام للموجود الممكن
من غير ملاحظة اللفظ والتسمية كما لا
يخفى على من انصف من نفسه واما خامسا فلان
حقيقة المسمى بالوجود ايضا منقسمة الى المقامات
والفعل والمفعول الاول لا انها عينها فلا
يصح التقسيم من جهة التسمية ايضا لان التقسيم
انما يصح على اعتقاده في الحقيقة التي تتفاوت افرادها

يكون ذلك التجزي من الذات القيمية ثم ...
مكن من نوع الخارج لو كان من ذات التجزي او تغرب
احوال فيهما فبا سبحان الله كيف يطبع على قلوبهم
بالعالم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا او مع هذا
فالبلية الكبرى انهم يقولون هذا امر الله الا تمهل
لا مر عليهم الحق وا عظم ما تعصب بهم ...
الحق منا قالوا انتهى اقول قد عرفنا ان تحل التقسيم
معروضها عند المص فانه هو الوجود الذي هو
موضوع العلم الالهي اي حقيقة الوجود وقد عرفت
ايضا معنى عروض الاعدام ولحوق النقائص
التي لها اي المعلولة بالذات واما التمثيل بالماء
والثلج فقد عرفنا انه تمثيل الوجود المنبسط
الوجودات المقيدة والعوارض كيف الحمل في
عدم فهم المراد من كلام الداماد المحقق الذاتي
خادم اخبار اهل البيت احسن الله اليه والاثر
كلك فانه مراده من الوجود المضاف الى الله تعالى هو
الوجود المنبسط الذي هو امر الله وفعله فانه
محض واما ما قرانيه صورة الاحكام له في ذاته
اذ قد عرفنا انه في كل شيء بحسبه فلهذا كان احيانا
الاشياء المقيدة الا الحقيقة والاخرى اعتبار الحكاية

او اجزاؤه في ذات تحل التقسيم وجهه فيما مثل ثم قال سلمه الله ثم قوله
للمص فبان بنصوص حقيقة بسيطة وبقسميها مع بساطتها الاصرف
الوجود اي خالص عن الخلط وبجعله الواجب تعالى والوجودات المشوبة بالنقائص
وبجعلها وجودات الاشياء وبالغ في بيان الجواهر الزواهر ويقولون ان
هذه الاعدام والنقائص لم تلحق هذه الوجودات لذواتها التي هيها عن ذلك في
حقيقتها عوارض من مراتبها ولهذا يمثلونها بالثلج وهو سبحانه كالماء
فالثلج اذا عرض الثلج لبعض الماء كان عندهم الوجودات مع قطع النظر
وفيه وجه فتنظر عن اختصاصها بك وذاتك من حيث الشهود ان كل
كالات فيها وشهدت سريان تلك الجهة في جميع الموجودات على انها هي
الجهة التي قامت بالحق القيوم التي قام بها العالم وهي الجهة الالهية وكانت
الصفات الالهية التي لا تحلو منها وتوفيها بحسبها وقابلياتها كما بينها عليها
غيرهم وهذا احد معاني قول امير المؤمنين ع حيث قال كل شيء خاشع له
وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف شيء فاذا لم يكن قوله هذا قولا بوحدة الوجود الجمع بين العلماء

بحسب الطرف الاول قديم بقدم ذاته بقائه بقاء ذاته وهكذا في باقي النعوت

والاوصاف والكمالات وبحسب الطرف الثاني حادث بحدوثها متعدد بتعددها

ممكن بامكانها ناقص بنقصانها وهكذا وكذا المراد من صفاته سبحانه انما

انه الله وتابعا بل هذا القول يحتمل معاني متعددة كثيرة احدها ان يكون كلمة ما

بمعنى مع اي بمسلك الاشياء مع اظلالها وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد من الاشياء العقول

العقلية والجواهر القدسية التي هي حقايق الاشياء والمراد من اظلالها عالم الملك و

الملكوت ويحتمل ان المراد منها اعم من ذلك وثانيها ان يكون كلمة ما صلة للامساك

والتغير والتبديل والمزيد والنقصان فهذا اظهران الحق سبحانه لا يتعين من نفسه شيئا

بشيء اصلا اصلا سواء كان اولا وفعلا او حالا او غير ذلك لان امره واحد امر الواحد عادة

عن تابش الذاتي الوحداني بافاضة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات القابلة للظاهر

به المظهر اياه متعددا متنوعا مختلف الاحوال والصفات بحسب تعيينات حقايقها العيني له

فهرست

هذه الاعيان الثابتة ليست امورا خارجة

عن الحق والمراد الرد على المعتزلة القائلين

بثبوت المعدومات منفكة عن الوجود

مطلقا واستقلالها في هذا الثبوت بمعنى

عدم خروجها عن الحق هو كونها تابعة

له لازمة ولهذا قال رحمه الله بل هي نسب

وشئون ذاتية وهي على ما هي عليه من الاحوال

والصفات معلومة له تعالى بعلم هو عين

ذاته المقدسة فلا يمكن تغيرها عما هي عليه

والا لم يكن هي هي فباعتبار تميزها وانكشافها

بهذا العلم وجه سبحانه قوله وامرها الذي هو

كن فعلى ما هي عليه ظهرت في الوجود ولبست
اليها

الوجود بلونها فمن كان الامر على خلاف مراده

ومطلوبه فلا يلومن الا نفسه فما ظلمهم الله

ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولعل الشيخ

نوهم من الاعيان الثابتة وجودات الاشياء

وحقايقها ولم يميز بين الماهيات والوجودات

ثم ان الماهيات تابعة للذات في الازلية والقدم

كما انها تابعة لوجوداتها في الحدوث لانها

من حيث هي ليست الا هي فما ذكره من العبارة

صحيح فصيح ولا يخفى وكذا الاعيان التي

ذكرها الشيخ سلمه الله تعالى ولا يحتمل هذا المقام

تفصيلها في هذا الشرح في حاشية اوائل الابحاث من شاء

فليطلبها

فهرست ما في هذه
المجموعة

رسالة مشاعر لصدر المتألهين مع حاشية
بحواشي كثيرة من الاعلام طاب الله ثراهم
من آخوند ملا علي نوري طاب ثراه من آخوند ملا اسماعيل
الاصفهاني طاب ثراه من ميرزا احمد اردكاني الشيرازي مفصلاً
حواشي منظومة المص وما اخذ من كتاب تنبيه الاطباء
آقا ميرزا ابو الحسن طاب ثراه ومن غيرهم ايضاً غير معلوم
الاسامي رسالة في العلم اللدني والكسبي للمحقق
الطوسي في حاشية ص من مشاعر رسالة في اثبات
الحدوث للعالم الشيخ حسين التنكابني في
ص من مشاعر رسالة عرشية شرح عرشية
لآخوند ملا اسماعيل طاب ثراه في حاشية ص
من عرشية وقد تم بقية طبع شرح المذكور مع رسالة عنقاء مغرب
لمحي الدين الاعرابي وغيرها في حاشية صفحة ست عشرة من اسرار الآيات
التي نشتغل بطبعها بملاحظة ومن شاء فليطلبها وقد وفقنا
بعون الله بطبع هذه المجموعة وقابلناها مكرراً من النسخ القديمة
المصححة المقروءة على الاساتيد وجددنا النظر فيها مع كمال الجد و
الجهد في تصحيحها وتنقيحها وهذبناها مع عدة العلماء العظام
الحكام الجامع بين المعقول والمنقول آقا شيخ محمد باقر فوجاني وانا
اقل الراجين الى الحكام ... العارف بعقيدة الحاج الشيخ احمد الشيرازي

طاب ثراه مع رسالة تسمى بعقول الاصل
في مباحث الالفاظ وغيرها للمعاصر
ينابيع الحكمة في الحكمة الالهية بالفارسية
ورسالة في تحقيق حقيقة الرابطة بالعربية
للحكيم الالهي الآقا علي المدرس تمهيد القواعد
في الوجود المطلق واثباته لشمس العارفين
والسالكين صائن الدين علي بن محمد التركة
الاصفهاني مع نصوص صدر الدين قونوي
ورسائل اخرى للحكيم صحيفة السجادية
مع مناجاة خمسة عشر والمناجات الانجيلية
المنسوبة الى سيد الساجدين مع حديث الكساء
معاً شرح صحيفة السجادية المسمى
بنور الانوار لسيد نعمة الله الجزائري
مع شرح لخاتم الحكماء السيد الداماد
ومع شرح وتعليق على الصحيفة لملا محسن
الكاشاني ومع حديقة الهلالية في شرح
دعاء رؤية الهلال في كمال التحقيق والتفصيل
للشيخ البهائي طاب ثراهم معاً تنقيح الاحكام في
الاجتهاد والتقليد لسيد العلماء والمجتهدين حجة
الاسلام الحاج ميرزا ابو طالب الزنجاني ادام الله ظله
ترجمه تحفة الاعراق لابن مسكويه بالفارسية له
نشتغل بطبعه كذا فيما يليه كشف القناع في الاجماع
المنقول وغيره للشيخ اسد الله التستري

H.E.H. THE NIZAM'S STATE LIBRARY AHMEDABAD DECCAN

Soll

S!A